كتاب التحف والأنوار

المنتخب من البلاغات والأشعار

الثعالبي

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

النيسابوري المتوفي سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٢٨ م



تحقيق

الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري



كتاب التحف والأنـوار

المنتخب من البلاغـات والأشعار

كتاب التحف والأنـوار
المنتخب من البلاغـات والأشعار

الثعالبي

أبو منصـور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

النيسابوري المتوفى سنة 429 هـ/ 1028م

تحقيق

الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري

عميد البحث العلمي

جامعة اربد الاهلية – الاردن



25 عاماً من العطاء

الطبعة الأولى

1430هـ - 2009م

المملكة الأردنية الهاشمية رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2008/9/3303)

410

كتاب التحف والأنوار: المنتحب من البلاغات والأشعار/ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري؛ تحقيق يحيى الجبوري.-

عمان: دار مجدلاوي 2008.

(   ) ص.

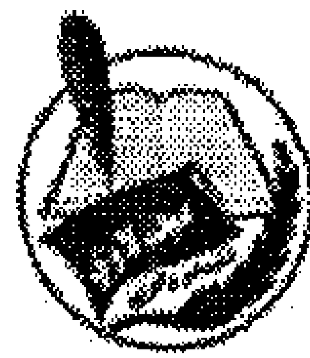
ر.أ: (2008/9/3303)

الواصفات:/ اللغة العربية// البلاغة العربية// الشعر العربي/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

ISBN 978-9957-02-337-9 (ردمك)

Dar Majdalawi Pub.& Dis.
Telefax: 5349497 - 5349499
P.O.Box: 1758 Code 11941
Amman- Jordan



دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
تليفاكس: ٥٣٤٩٤٩٧ - ٥٣٤٩٤٩٩
ص.ب ١٧٥٨ الرمز ١١٩٤١
عمان - الأردن

www.majdalawibooks.com
E-mail: customer@majdalawibooks.com

مقدمة

هذا كتاب من روائع كتب الثعالبي، وعنوانه يدل على مضمونه، فهو تحف من روائع التراث العربي من الجاهلية حتى العصر العباسي عصر الثعالبي مطلع القرن الخامس الهجري، وقد حفظ شعراً من عيون التراث لشعراء لامعين عرفت أشعارهم وأخبارهم، وآخرين ممن ضاعت اخبارهم وأشعارهم وآدابهم فيما ضاع من آثار الأقدمين، وقد جاء الكتاب حاوياً في أبوابه الكثيرة ذخائر أدبية نفيسة جمعها من كتب من سبقه أو عاصره، فأحسن تضمينها وعرضها في الأبواب التي اختارها، وفيها كثير مما ضاع من أشعار وأخبار وآداب تلك العصور، وكانت محفوظة في كتب الأقدمين، وهي تحف وأنوار كما وصفها الثعالبي وضمنها في كتابه.

وقد شاءت المصادفات أن أحقق هذا الكتاب مرتين، وبذلت جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً وكانت النسخة التي وصلتني ناقصة وفيها طمس وتحريف وصفحات مضطربة وخط غير مقروء وكلمات محرفة ومصحفة وشعر مضطرب الوزن بسبب ما فيه من نقص في كلماته وتحريف في بعض ألفاظه، ولكن جودة اختيار المؤلف وما فيه من أشعار وأخبار نفيسة جعلني أصبر وأصابر وأتحمل العَنَت وما فيه من عيوب.

وأنجزت تحقيق الكتاب، ولكني لم أكن مطمئناً لصحة بعض نصوصه التي لم أجد لها ذكراً في المصادر الكثيرة التي رجعت إليها. وحدثت نفسي أن أطوي صفحاً عمَّا حققته وكتبته، لأني غير راض عن الفجوات والنقص والاجتهاد في توجيه القراءة للنصوص المطموسة أو المحرفة، وبقيت حزيناً مكتئباً على الجهد المبذول والوقت الذي ضاع، إذ لم أكن مطمئناً وراضياً كل الرضا، وتركت الكتاب وحاولت أن أتناساه، ولكن كانت عيني عليه وقلبي معه، لأني لا أريد لعملي أن يكون ناقصاً فيه وهن وعيوب، ولا يشفع لي ما فيه من روائع عما يعتريه من نقص مهما كان قليلاً.

وفي ليلة من الليالي المباركة جاءتني رسالة إلكترونية من صديق عزيز يبشرني بأنه حصل على مخطوطات نفيسة من بينها نسخة جيدة للتحف والأنوار، وانتظرت وصولها بشوق ولهفة، وأنا أدعو ربي أن تصل النسخة وتكون كاملة تعوض النقص وتصحح الخطأ وتزيل الوهم.

وسرعان ما هطلت سحابة الخير لتزيح عن الهائم في صحراء الظمأ هموم الحيرة، وفتحت النسخة المباركة الموعودة، فكانت لي نوراً يضيء ظلام الوهم ويشتت ظلال الحيرة، ووجدت النسخة كاملة فيها إضافات كثيرة، فعوضت النقص وصححت المخطوء وقَوَّمت المعوج، وكان خطها واضحاً جميلاً، فجعلتها أصلاً معتمداً وجعلت النسخة السابقة رديفة، فنهضت من جديد لتحقيق الكتاب وفق النسختين، وكانت فرحتي بالنسخة الجيدة الكاملة قد أزاحت عني هموم الجهد السابق، فنشطت لتحقيق الكتاب من جديد مزاوجاً بين النسختين لما في كل واحدة من إضافات وفوائد تثري الكتاب وتصحح الوهم وتعوض السقط، ومرت الأيام والليالي سريعة حتى أنجزت هذا الكتاب بالشكل الذي يرضي أمانة المحقق، ويسر قاريء الكتاب من محبي التراث.

وكان الفضل في إنجاز هذا الكتاب وغيره من كتب التراث لصديقي الأستاذ الفاضل عبدالسلام عبد الله الناجم محب التراث الذي يتحفنا دائماً بذخائر مكتبته من المخطوطات النادرة، فشكراً له، وكثَّر الله من أمثاله من محبي التراث وأهله.

والحمد لله أولاً وآخراً.

أ.د. يحيي الجبوري
عميد البحث العلمي – جامعة إربد الأهلية
ص ب 2600 إربد 21110 الأردن
هاتف 7056684 المكتب 224

العنوان الشخصي:
ص ب 150519 الرمز البريدي 211/41 .
هاتف – فاكس 7251193 المفتاح الدولي 009622
المحمول : 0785250227
البريد الألكتروني : yahia_al_jubouri @ yahoo.com
إربد – الأردن

الثعالبي سيرته وعطاؤه

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري[1]، من أسرة تمتهن خياطة جلود الثعالب، أو تجارة جلود الثعالب، وامتهن هذه المهنة فنسب إليها، ولد سنة 350هـ، تعلم في الكتاتيب وبرع فصار معلماً، وقد بدت مواهبه منذ زمن مبكر، ورافق هذه المواهب طموح فاتصل بأمراء العصر وخدمهم وأهدى لهم كتبه فأكرموه وقدموه، ومن هؤلاء الأمراء والأعيان شمس المعالي قابوس بن أبي طاهر وشمكير أمير الجبل وخراسان، وتقرب إلى الصاحب بن عبَّاد وأهدى له كتابه لطائف المعارف، كما تقرب إلى الأمير خوارزم شاه وألف له كتاب الملوكي، وأكرم وزيره الذي قربه إلى الأمير وهو أبو عبدالله الحمدوني وأهدى له كتاب تحفة الوزراء.

وكان أقرب الأمراء إلى قلبه هو الأمير أبو الفضل عبيدالله الميكالي، الذي فتح له مكتبته العامرة فغرف منها وأفاد فائدة كبيرة، فألف له كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، وكتباً كثيرة أخرى، فلمع صيت الثعالبي وذاعت كتبه وتعززت مكانته في نفوس أدباء وعلماء عصره، وقد امتازت كتبه بمنهج قويم، وأسلوب جميل، وطريقة في التأليف صبغت

---

[1] ينظر في ترجمة الثعالبي: نزهة الألباء للأنباري: 416، وفيات الأعيان لابن خلكان 178/3 – 180 تحقيق إحسان عباس، الذخيرة لابن بسام القسم الرابع 650/2، دمية القصر للباخرزي 966/2 – 967، المختصر لأبي الفداء 515/1، تاريخ ابن الوردي: 345، سير أعلام النبلاء للذهبي 417/17، البداية والنهاية لابن كثير 49/12، معاهد التنصيص للعباسي 91/2، الوافي بالوفيات للصفدي 19/ 137، مرآة الجنان لليافعي 53/3، شذرات الذهب للحنبلي 246/3، كشف الظنون لحاجي خليفة 625/5، مفتاح السعادة لطاش كبري زاده 231/1، إيضاح المكنون للباباني 138/1، معجم المؤلفين لكحالة 321/2، دائرة المعارف للبستاني 316/6، دائرة المعارف الإسلامية 329/10، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 320/2، الأعلام للزركلي 163/4 – 164، كنوز الأجداد لمحمد كرد علي: 223. وغيرها كثير.

كل كتبه، فمن خلال منهجه هذا نستطيع أن نعرف نسبة الكتاب إلى الثعالبي وإن خلا من ذكر اسمه.

لقد عرف علماء وأدباء عصره ومن جاء بعده مكانة الثعالبي فأشادوا بذكره وفكره وما قدم للعربية من نفائس، يقول أبوإسحاق الحصري (ت 453هـ)[1]:

"وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب، تشهد له بأعلى الرتب ''.وقد ضمن الحصري مقدمة كتاب الثعالبي التمثيل والمحاضرة وفقرات من الكتاب في كتابه زهر الآداب، ونقل مقدمة كتاب سحر البلاغة في زهر الآداب، وقال مشيداً بجهد الثعالبي وكتبه:

"فكل ما مر أو يمر من ذكر ألفاظ أهل العصر، فمن كتابه نقلت وعليه عولت". واقتبس الحصري في كتابه أشعاراً للثعالبي، والرسائل المتبادلة بين الثعالبي وبين أبي الفضل الميكالي[2].

وكان الباخرزي معجباً بأستاذه الثعالبي، يذكر مكانته وفضله ورفعة شأنه ويشبهه بالجاحظ فيقول: "جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، ولم تر العين مثله، ولا أنكرت الأعيان فضله، وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان، أو يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان"[3].

وأثنى عليه أبو البركات الأنباري (ت 577هـ)، وذكر فضله وأنه أديب فاضل

---

[1] زهر الآداب:127 ط الحلبي 1953م. وانظر مقدمة كتاب التمثيل والمحاضرة لعبد الفتاح الحلو، ط الحلبي، مصر 1961م.

[2] زهر الآداب: 131، 135، 137.

[3] دمية القصر: 183، ط حلب 1930م.

فصيح بليغ[1]. أما ابن خلكان (ت 681هـ) فينقل عن ابن بسام قوله في الثعالبي:

"كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النظم والنثر، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم قرانه، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب، تواليفه أشهر مواضع، وأبهر مطالع، وأكثر راوٍ لها وجامع، من أن يستوفيها حدٌّ أو وصف، أو يوفي حقوقها نظم أو رصف"[2].

ومثل هذا الثناء والتقدير والإعجاب بالثعالبي ومصنفاته جاء عند فريق كبير من العلماء، منهم أبو الفداء (ت 732هـ)[3]، وابن شاكر الكتبي (ت 764هـ)[4]، وابن كثير (ت 774هـ)[5]، وأشاد بجهود الثعالبي وما قدمه للغة والأدب من روائع المؤلفات كثير من المحدثين نذكر منهم جرجي زيدان الذي يصف الثعالبي بخاتمة مترسلي هذا العصر (العصر العباسي الثالث)، وأهم أدبائه، ونعم الخاتمة لأنه أكثرهم آثاراً، وأوسعهم مادة، وهو الذي ترجمهم وذكر أخبارهم وأقوالهم[6].

صلاته بأمراء عصره وما أهدى لهم من كتبه:

كان شغف الثعالبي بالكتب والكتابة جعله وثيق الصلة بأمراء وأعيان عصره، وفي

---

(1) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: 436، ط مصر 1294هـ.

(2) وفيات الأعيان 350/2. ط النهضة 1958م.

(3) المختصر في أخبار البشر حوادث سنة 429هـ.

(4) عيون التواريخ: 457، مخطوط في دار الكتب المصرية (تاريخ 1497)، عن عبد الفتاح الحلو، مقدمة التمثيل والمحاضرة: 8.

(5) البداية والنهاية 44/12، ط مصر، 1358هـ.

(6) تاريخ آداب اللغة العربية 276/2.

مدينته نيسابور خاصة التي كانت تحفل بالعلماء والوجهاء وذوي الشأن، وقد دفعه حبه للشعر والأدب أن يحضر مجالس الأمراء والوزراء والملوك الذين قدم لهم كتبه وأشاد بفضلهم، ففتحوا له مكتباقم وقربوه وأكرموه، وبخاصةمجلس أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، وقد كان مجلس الميكالي عامراً بالأدباء والعلماء المشهورين، يغدق عليهم من علمه وماله، وفتح لهم خزانة كتبه العامرة ينهلون منها، وقد مدحه شعراء عصره وأشادوا بفضله وبفضل أسرته آل ميكال، وكان الثعالبي من أبرز هؤلاء الأدباء والشعراء فهو وثيق الصلة بالميكالي ،وقد صنف له وأهداه كتباً منها : فقه اللغة وسر العربية، وثمار القلوب، وخواص البلدان ،والأنيس في غرر التجنيس ،وفضل من اسمه الفضل[1]، وبرد الأكباد في الأعداد[2]، وكتاب فقه اللغة وسر العربية[3]، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب[4]، وخصائص البلدان[5]، وسحر البلاغة[6]، ويُرجح أنه صنف له كتاب التوفيق للتلفيق[7]، وممن مدح الميكالي وأشاد بفضله غير الثعالبي : أبو بكر الخوارزمي، وعمرو بن علي المطوعي، وابن دوست، وأبو منصور يحيى بن يحيى الكاتب، وابنه أبو الوفاء محمد بن يحيى، وغيرهم[8].

---

(1) يتيمة الدهر 433/4.

(2) طبع في الاستانة سنة 1301هـ، ضمن كتاب خمس رسائل، مطبعة الجوائب.

(3) مقدمة كتاب فقه اللغة ص 29.

(4) مقدمة المؤلف ص 3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1985م.

(5) ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ص 545.

(6) مقدمةكتاب سحر البلاغة ص 4 ،تصحيح عبد السلام الحوفي.

(7) التوفيق للتلفيق: 42 تحقيق هلال ناجي وزهير زاهد، ط عالم الكتب، بيروت 1996م.

(8) مقدمة كتاب المنتخل للميكالي 13/1، تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000م. وراجع ترجمة الميكالي في يتيمة الدهر، الباب الثامن من الجزء الرابع.

كان الثعالبي أديباً شاعراً جُمِع له ديوان[1]، وضمن فيه قصائد مدح وثناء في أمراء عصره ومن اتصل بهم ووالاهم وخاصة الميكالي، فقد مدحه وأثنى على أفضاله وعبر عن ولائه له في ثلاث عشرة قطعة أو قصيدة نذكر منها أحسن شعره في الميكالي حيث يقول[2]: (الكامل)

يا من كساهُ اللهُ أرديَةَ العُلى   وحباهُ عِطْرَ ثنائها المتضوِّعِ
وإذا نظرتُ إلى محاسنِ وجهه الـ   ـمسعودِ قلتُ لُمقْلتي فيها ارتعي
وإذا قريتُ الأذْنَ شَهْدَ كلامه   قُلْتُ اسمعي وتمتّعي وارْعَيْ وعِيْ
فكأنّما يوحى إلى خَطَراتِه   في مَطْلَعٍ أو مَخْلَصٍ أو مقْطَعِ
لكَ في المحاسنِ مُعْجِزاتٌ جَمَّةٌ   أبداً لغيرِكَ في الوَرَى لم تُجْمَعِ
بحران : بحرٌ في البلاغةِ شابَهُ   شعرُ الوليدِ وحُسْنُ لفظِ الأصمعي[3]
وترسُّلُ الصّابي يزينُ عُلوَّه   خطُّ ابنِ مُقْلَةَ ذي المحلِّ الأرفَعِ

إلى أن يقول:

أرجَلْتَ فُرسانَ القريضِ ورُضْتَ أفـ   ـراسَ البديعِ وأنتَ أفرسُ مُبْدِعِ
ونقَشْتَ في فَصِّ الزمانِ بدائعاً   تُزْري بآثارِ الربيعِ المُمْرِعِ
وحَوَيْتَ ما تُكْنَى بهِ طُرّاً فلم   تتركْ لغيرِكَ فيهِ بعضَ المطْمَعِ[4]

عطاؤه الفكري ومن أهداهم كتبه :

لقد أفاد الثعالبي من صلاته بالأمراء والوزراء وأولي الشأن فوائد كثيرة، كان أهمها أن جعلته ينصرف إلى الأدب واللغة فيبدع في تآليفه التي قدمها للأمراء فرحاً مزهوًّا،

---

(1) جمعه وحققه محمود الجادر، ط عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت 1988م.
(2) ديوانه: 88 – 89.
(3) الوليد: هو الشاعر البحتري
(4) ماتكنى به اي (الفضل)، وكنية الميكالي: أبو الفضل.

ومن هؤلاء الأمراء والأدباء **غير الميكالي المتقدم ذكره،** قابوس بن وشمكير(ت 403هـــ) الذي أهدى له كتاب المبهج، وأهدى للأمير نصر بـــن ناصـــر الـــدين ســـبكتكين (ت 412هـــ)،كتاب الاقتباس من القرآن الكريم، وكتاب أجناس التجنيس[1]، وأهـــــدى لأبي الفتح البستي (ت 400هـــ) كتاب أحسن ما سمعت[2] وأهدى لأبي موسى بن عمران صاحب الجيش كتاب سحر البلاغة[3] وأهدى إلى الأمير قابوس بن أبي طاهر وشمكير (ت 403هـــ) كتاب التمثيل والمحاضرة[4]، وأهدى إلى أبي العبـــاس مـــأمون بـــن مـــأمون خوارزمشاه (ت 407هـــ) مصنفات منها: الملوكي، والمشرق، واللطائف والظرائف، ونثر النظم وحل العقد، والنهية في الطرد، والكناية والتعـــريض[5]، وأهـــدى إلى أبي عبـــد الله الحمدوني وزير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه كتاب تحفة الوزراء[6]، وأهـــدى للسلطان محمود الغزنوي (ت 421هـــ) كتاب لطائف المعـــارف، وأهـــدى إلى أخـــي السلطان الغزنوي الأمير نصر بن ناصر الدين سبكتكين (ت 412هـــ)، كتاب اليواقيـــت في بعض المواقيت، وغرر أخبار الفرس وسيرهم.وأهدى إلى أبي سعيد الحسن بن سهل كتـــاب

---

(1) مقدمة كتاب الاقتباس ص 6، تحقيق ابتسام الصفار، ط المنصورة 1992م. ومقدمة كتاب أجناس التجنيس ص 6، تحقيق محمود الجادر، ط عالم الكتب، بيروت 1997م.

(2) يتيمة الدهر 242/2، ديوان البستي: 241، 275، 311.

(3) مقدمة الكتاب ص 4. وسبق ذكره وأنه قدمه للميكالي.

(4) تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط البابي الحلبي، القاهرة 1961م.

(5) مقدمة التوفيق للتلفيق ص 19، تحقيق هلال ناجي وزهير زاهد.

(6) تحفة الوزراء ص17.

زاد سفر الملوك[1]، وأهدى لأبي الحسن محمد بن عيسى الكرجي كتاب تحسين القبيح وتقبيح الحسن[2]. وأهدى للقاضي منصور بن محمد الهروي كتاب اللطيف في الطيب، وكتاب الإيجاز والإعجاز[3]، وأهدى لأبي سهل الحمدوني أحد ولاة خراسان كتاب برد الأكباد في الاعداد، واللطف واللطائف، ومرآة المروآت، وأهدى للحسن بن إبراهيم الصيمري كتاب خصائص اللغة، وهو مختصر فقه اللغة[4].

كثرة مؤلفاته:

وقد كسب الثعالبي شهرة واسعة ومكانة رفيعة، ولذلك بلغت مؤلفاته العشرات، وقد زادت على المائة، ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود ذكرته الكتب، وقد اجتهد من حقق كتبه من المستقصين، فذكر منهم 84 كتاباً[5]، وذكر منهم 98 كتاباً[6]، وأوصلها بعضهم إلى 107[7] وهناك من استدرك على هذه الكتب كتباً أخرى، هذا غير الكتب التي لم تشر إليها المصادر، مثل كتابنا هذا: (**التحف والأنوار**).

ومهما يكن من شيء فإن الثعالبي قد رزق ذكاء وفطنة وذاكرة قوية، فاستطاع أن

---

(1) مقدمة التوفيق للتلفيق ص 25.

(2) ص 27 من الكتاب، خطبة المصنف، تحقيق شاكر العاشور، ط دار الينابيع، دمشق 2006م.

(3) تتمة اليتيمة 46/2.

(4) الثعالبي ناقداً وأديباً لمحمود الجادر، ط بغداد 1975م.

(5) مقدمة التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبد الفتاح الحلو ص 10 – 17.

(6) ترجمة الكاتب في آداب الصاحب، تحقيق علي زايد ذياب ص 21 – 25.

(7) الأنيس في غرر التجنيس تحقيق هلال ناجي ص 21 – 31.

يتناول فرعاً من فروع المعرفة فيعطيه حقه من العناية ويعرضه عرضاً حسناً، وينتقل إلى فرع آخر فيجيد في عرضه وتأليفه، وهكذا استطاع أن يقدم للغة والأدب والحضارة العربية الإسلامية، تراثاً غنياً زاهراً مزدهراً، تراثاً جليلاً يعتز به العلماء والأدباء على مدى الدهور.

رحم الله أبا منصور بما قدم للعربية وأهلها، وبعد ثمانين عاماً من حياته الحافلة بالعطاء الثرّ الغزير،فارق هذه الدنيا سنة 429هـ، ولم تفارقه الرحمة والذكر الحسن منذ ذلك الزمان حتى زماننا هذا، وستبقى ذكرى عطائه عطرة فواحة على مر الأزمان والدهور، جزاء ما أثرى اللغة العربية والأدب بروائع من نتاج فكره وما حفظه من كنوز التراث شعراً ونثراً، منذ الجاهلية وحتى زمنه، يرحمه الله.

توثيق نسبة كتاب التحف والأنوار للثعالبي:

لم يرد اسم الثعالبي في مخطوطة الأصل وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية، أما في النسخة الثانية نسخة (ب) فقد جاء اسم الثعالبي في قسيمة مكتبة رضا رامبور، وصورتها في معهد إحياء المخطوطات العربية، ولكن لم يرد اسم الثعالبي ضمن المخطوطة أو عنوانها، ولذلك وجب التحقيق في نسبة الكتاب إلى الثعالبي، من خلال مقارنة الكتاب بكتبه الأخرى، وطريقته في التأليف، وأسلوبه، ومن اتصل بهم من أمراء عصره وأهدى لهم كتبه.

الدلائل التي تعزز نسبة الكتاب للثعالبي:

❖ لا يوجد أي شاعر ممن ذكرهم الثعالبي بعد زمانه (ت 429هـ)، أو قريب من

شيخوخته ووفاته.

- ❖ الشعراء الذين ذكرهم واستشهد بأشعارهم: جاهليون، وأمويون، وعباسيون، إلى أوائل القرن الخامس، وليس هناك من تجاوز زمن الثعالبي.
- ❖ في أكثر كتبه إن لم يكن كلها يبدأ بذكر الأبواب أو الفصول التي يتضمنها الكتاب.
- ❖ أسلوبه في التنظيم والاختيار واحد ومتشابه في بقية كتبه.
- ❖ يلاحظ في أسلوبه السجع والترادف والتشبيهات والكنايات.
- ❖ وكثيراً ما يهدي الكتاب إلى أحد الأمراء والأدباء البارزين ويفيض في ذكر حسناتهم وأعمالهم وأفضالهم.
- ❖ يبدأ الكتاب بالدعاء لمن يهدي له الكتاب.
- ❖ أسلوبه في هذا الكتاب لايختلف عن أسلوبه في كتبه الأخرى.

نماذج من أسلوبه وطريقته في هذا الكتاب عما يشبهه أويدانيه في كتبه الأخرى

قال في مقدمة كتابه التحف والأنوار:

بسم الله الرحمن الرحيم

"أطال الله بقاءك في أهنأ عيشة وأرغدها، وأتم نعمة وأسعدها، وأعمَّ عافية وأزيدها، وأولاك من الآلاء بأمدها مزيداً، ومن السلامة بأسبلها ستراً، ومن السرور بأوفره حظاً، ومن العز بأشده زكناً، ومن العمر بأبعده مدًّا، وأحمد عاقبةً، وتولاكَ بحفظه وحياطته، وحرسك تحت جناح السلامة بكلئه ورعايته، إن الله وله الحمد قد خصَّك بالعز المنيع، والشرف الرفيع، والخُلُقِ السَّنِيِّ، والفخر البهي ،والرأي والحزم، والبلاغة والفَهْم، والبراعة والكمال، والبذل والنوال، والجود والأفضال، والحمد والسناء، والكرم والوفاء، والمذهب الجميل، والقدر الجليل، فأنت أدام الله كرامتك، وأكرم حياطتك وتسديدك، معدنُ الفضائل، وزينُ المحافل، غياث اللاجيء إليك، وسندُ المعَوِّلِ عليك، لا يُجْحَدُ فضلُك، ولا يُنسى ذكرُك، ولا تُمَلُّ مناقِبُكَ، ولا يستَقِلُّ مطالبُكَ، عرفُكَ شائعٌ، وجودُك واسعٌ، ومعروفُكَ ذائعٌ، وفضلك شاملٌ، ولُبُّكَ كاملٌ، سِلْمٌ لأوليائكَ، وحربٌ لأعدائك، ومأملٌ لمُؤَمليكَ، وسندٌ لمعتفيكَ، سحائبُ كَفَّيْكَ تمطُرُ دِيَمَ الأنعام، وشآبيبُ يديك تفوق أفعالَ الكرام".

إلى أن يقول: "وقد ضمَّنتُ كتابي هذا من العلومِ أشرفها، ومن الآدابِ أظرفها، ومن الفوائد أفضلها، ومن الأشعار أجملها، وهو كتاب يشتمل على أشياء من بلاغة البلغاء، وفصاحة الفصحاء، ومحاورة الخلفاء، ومخاطبة الأمراء، وتوقيعات الوزراء، ورصانة عقول

الكتّـــاب، وبراعة ذوي الألباب، وجعلته جامعاً لفنون ذوي الألباب، لينتفع بـــه مقتنيـــه، ويستغني عن غيره الراغب فيه، إذ كان أحسن من الزهر والريـــاض، والحدائق والغيـــاض، والزبرجد والمرجان، والدرّ والعقيان، والأكاليل والتيجان، والنـــزه والبـــستان، لا يرهـــق الناظر فيه حصراً، ولا يكلفه إصْـــراً، إنْ دُعيَ أسرع، وإنْ تحـــدَّثَ أمتـــــع، وإنْ سُـــئل أجاب، وإنْ حكمَ أصاب، وإن استُنْطِقَ نطق، وإن استُرْفِقَ رفق، جليس لصاحبه في الحضر، وأنيس له في السفر، نديم ظريف، وسمير حصيف، وعون على طوارق الهمـــوم، ومـــسلي الكَرِب الغَموم، رائد في الطَرَب والقَصْف، وداعٍ إلى اللهو والعزف".

"ولم آتِ أيَّـــدَكَ اللهُ ببدعة أغربْتُ فيها عليك، بل جعلته سبباً أمُتُّ به إليـــك[1]، لتقَدُّمِكَ أعـــزَّك الله في الآداب، وعلمك بهذه الشؤون والأســـباب، وكمـــال براعتـــك، وجودة لبِّك وفطنتِكَ".

ويقول: "ولستُ آتي بهذا الكتاب بخبر مملول، ولا شعرٍ معلول، ولا كلمة مكررة، ولا نادرة مزورة، ولا حديث غير مسموع، ولا شاهد مصنوع، بل أقصد فيه إلى الصلاح في وصفه وشرحه، وتبيينِه إلى الحَقِّ وأمثاله، والصدق وأشكاله، وأختصره مـــن الإكثـــار، وأجنبه قُبْحَ الإهـــذار، ليخفَّ على قاريه بحمله، ويسهل عند الراغب فيه تحمله، وترجمتـــه بـــــ: **(كتاب التحفَ والأنوار المنتخب من البلاغات والأشعار)**".

وعند مقارنة ما جاء في هذه المقدمة بما جاء في كتبه الأخرى، نجد الشبه واضـــحاً في المنهج والأسلوب. ونعرض هنا لبعض كتبه فنجد مصداق ما زعمنا في منهجه وأسلوبه في بقية كتبه.

---

[1] هذا الكلام في مخاطبة صاحبه الأمير أبي الفضل الميكالي.

ويقول في **كتاب التوفيق والتلفيق**:

"أما بعد حمد الله الرزاق، المهيمن الخلاق،الذي هدانا للآداب، ووفقنا للصواب، والصلاة على محمد بشير الثواب، ونذير العقاب فإني لم أؤخر خدمة الشيخ السيد أطال الله بقاءه، وأدام علاءه، بمؤلفاتي إلى هذه الغاية، وأنا عبد فضله، ومملوك وده، وغريق بره، ورهين شكره، إلا لأني حين أخدمه بكتبي كمن يهدي الخضاب إلى الشباب، وكمن يهدي كوز ماء أجاج إلى بحر عجاج"[1].

ويستمر على هذا المنوال ثم يبدأ بذكر الأبواب.

ويقول في أول **كتاب المبهج** بعد البسملة:

"استفتاحاً واستنجاحاً، وصلواته على النبي المصطفى، وآله غدواً ورواحاً، هذا كتاب عوَّلت فيه على خواطري لا دفاتري، وعلى مقولي لا على منقولي، وعلى فكري لا على ذكري[2].... وقد كنت حين وردت حضرة الأمير السيد شمس المعالي، خدمت به مجلسه – حرسه الله وآنسه – فجمع عليه يده، وشغل به لحظه، وأعطاه حقه، ووفاه مهره، ثم زدت فيه على الأيام ونقصت وغيرت فيه وبدلت...."[3] ثم يذكر الأبواب باباً باباً.

والأسلوب نفسه يتبعه في بداية كتابه **تحفة الوزراء** يقول:

"الحمد لله مبتدع الأشياء بمتقن فطرته ومودعها لطائف حكمته، ومصرف الأقدار على مشيئته، ومدبرها بقدرته، خلق خلقه أغياراً وأخيافاً، ورتبهم منازل وأصنافاً، وجعل

---

(1) قلت لاحظ السجع وتزاوج الجمل وتكرار المعنى بما يشبهه، ثم ينتقل إلى ذكر الممدوح ومن ألف له الكتاب والثناء عليه وبيان أفضاله.

(2) التوفيق للتلفيق ص 59 من مقدمة المؤلف.

(3) المبهج مقدمة المؤلف ص 29.

بعضهم لبعض سُخْرِيًّا ....". ويستمر على هذه الشاكلة ثم يذكر من أهدى لهم هذا الكتاب ويذكر أفضالهم عليه يقول: "وبعد فإني حين خدمت مولانا ملك الزمان، وفريد العصر والأوان، خوارزم شاه، ثبت الله ملكه، وجعل الدنيا كلها ملكه، بالكتاب المسمى بالملوكي، خطر لي أن أخدم وزيره الأعظم، وسفيره الأفخم أبا عبد الله الحمدوني، بهذا الكتاب في سياسة الوزراء، وإن كان مقامه الشريف مستغنياً عن ذلك لسلوكه تلك المسالك ...."[1].

ثم يذكر اسم الكتاب وما فيه من أبواب.

وفي كتاب **الأنيس في غرر التجنيس**، ينحو منحى كتابنا التحف والأنوار، ويذكر المُهدَى إليه باسم (الأمير السيد) وهو اصطلاح خص به الأمير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، صديقه الأثير، يقول في بداية الكتاب بعد التحميد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: "فإن أشرف التحف عند من جعله الله أوحد زمانه، وخصَّه بسبق الأقران في قرانه، وأقرَّ في يده من دقائق الكرم، وفي نفسه من جلائل الهمم، ما لا يدخل أيسره تحت العادات، ولا يدرك وصفه بأبلغ العبارات، كالشيخ الأمير السيد، تحفة تجمع أبكار الأفكار، وتنظم أسرار الأسفار...".

وبعد ذلك يذكر الكتاب فيقول: "وقد بنى هذه التحفة آنفاً على التجنيسات المركبة، التي هي أشرف تلك الأجناس، وأرفعها في قلوب الناس، وترجمها بكتاب: "**الأنيس في غُرر التجنيس**" وبوَّبها عشرين باباً، هذا ثبتها، والله المعين على إتمامها". ثم يذكر أبواب

[1] تحفة الوزراء مقدمة المؤلف ص 16 وما بعدها.

الكتاب، ثم يذكر (الشيخ السيد الأمير) أي الميكالي ويدعو له ويثني عليه[1].

أقول: ألا يشبه هذا بالضبط ما فعله في مقدمة كتاب التحف والأنوار الذي أهداه للميكالي، وإن لم يذكر اسمه، بل ذكر صفاته والثناء عليه على ما اعتاد قوله في كثير من كتبه؟

وقارن ما سبق بما جاء في مقدمة التحف والأنوار من ذكر الثناء على الميكالي ويذكره باسم السيد، يقول:

"أطال الله بقاءك في أهنأ عيشة وأرغدها، وأتم نعمة وأسعدها، وأعمَّ عافية وأزيدها، وأولاك من الآلاء بأمدها مزيداً، ومن السلامة بأسبلها ستراً، ومن السرور بأوفره حظاً، ومن العز بأشده زكناً، ومن العمر بأبعده مدًّا، وأحمد عاقبةً، وتولاكَ بحفظه وحياطته، وحرسك تحت جناح السلامة بكلئه ورعايته، إن الله وله الحمد قد خصَّك بالعز المنيع، والشرف الرفيع، والخُلُقِ السَّنِيِّ، والفخر البهي".

ويقول في هذا السياق:

"....ومأملٌ لمُؤَمليكَ، وسندٌ لمعتفيكَ، سحائبُ كَفَّيْكَ تمطُرُ دِيَمَ الأنعام، وشآبيبُ يديك تفوق أفعالَ الكرام، قد فُقْتَ الأكفاءَ من السادات وذوي الأخطار من أهل المروآت، فزادك اللهُ **أيها السيد** عقلاً إلى عقلك، وفخراً إلى فخرك، وفضلا إلى فضلك، وطَوْلاً إلى طَولك، وسؤدداً إلى سؤددك، وحباك بالزلفة والكرامة، وتوَّجَكَ بأوفر الحظوظ من السلامة، وبلَّغَك غايةَ أمانيك، وجعلكَ العالي على مناوئيك، ولا أعدَمَكَ حالاً يسرُّكَ، وحسوداً لا يضرُّكَ، إنه لطيف كريم".

---

[1] الأنيس في غرر التجنيس، مقدمة المؤلف ص 41 – 42.

وكما يعرف بكتبه الأخرى في مقدماته فهو هنا يعرف بكتابه هذا فيقول:

"وقد ضمَّنتُ كتابي هذا من العلومِ أشرفها، ومن الآدابِ أظرفها، ومن الفوائد أفضلها، ومن الأشعار أجملها، وهو كتاب يشتمل على أشياء من بلاغة البلغاء، وفصاحة الفصحاء، ومحاورة الخلفاء، ومخاطبة الأمراء، وتوقيعات الوزراء، ورصانة عقول الكتَّاب، وبراعة ذوي الأباب، وجعلته جامعاً لفنون ذوي الألباب، لينتفع به مقتنيه، ويستغني عن غيره الراغب فيه، إذ كان أحسن من الزهر والرياض، والحدائق والغياض، والزبرجد والمرجان، والدرِّ والعقيان، والأكاليل والتيجان، والنزه والبستان، لا يرهق الناظر فيه حصراً، ولا يكلفه إصْراً، إنْ دُعيَ أسرع، وإنْ تحدَّثَ أمتع، وإنْ سُئل أجاب، وإنْ حكمَ أصاب، وإن استُنْطِقَ نطق، وإن استُرْفِقَ رفق، جليس لصاحبه في الحضر، وأنيس له في السفر، نديم ظريف، وسمير حصيف، وعون على طوارق الهموم، ومسلي الكَرِب الغَموم،، رائد في الطَرَب والقَصْف، وداعٍ إلى اللهو والعزف.

ولم آتِ أيَّدَكَ الله ببدعة أغربت فيها عليك، بل جعلته سبباً أمُتُّ به إليك، لتقَدُّمِكَ أعزك الله في الآداب، وعلمك بهذه الشؤون والأسباب، وكمال براعتك".

وكما ينهي بقية كتبه بذكر محاسنها واسم الكتاب ثم ذكر أبواب الكتاب، ففي كتابنا هذا ينهج النهج نفسه فيقول:

"ولستُ آتي بهذا الكتاب بخبر مملول، ولا شعرٍ معلول، ولا كلمة مكررة، ولا نادرة مزورة، ولا حديث غير مسموع، ولا شاهد مصنوع، بل أقصد فيه إلى الصلاح في وصفه وشرحه، وتبيينِه إلى الحَقِّ وأمثاله، والصدق وأشكاله، وأختصره من الإكثار، وأجنبه قُبْحَ الإهذار، ليخفَّ على قاريه مجمله، ويسهل عند الراغب فيه تحمله، وترجمته بـ:

(**كتاب التحف والأنوار المنتخب من البلاغات والأشعار**)".

ثم يأتي ذكر الأبواب وهي خمسة وعشرون باباً.

قلت: إن الكتاب مُهدى إلى الميكالي صاحبه وولي نعمته، ويذكره بلفظ (**الأمير السيد**)، وهذه الصفة تتكرر في كتبه الأخرى، من ذلك ما ورد في كتاب ثمار القلوب، في سياق ليلة أنقد، وليلة أنقد من أمثال العرب، في مَنْ لم يذق غمضاً، أي بات ساهراً لم ينمْ، ما هذا نصه: "وأحسن ما سمعت في ليلة أنقد قول الأمير السيد[1]:

يا من يبيتُ محبُّه　　　منه بليلة أنقدِ

إنْ غِبتَ عني سُمْتَني　　　وشْكَ الردّى وكأنْ قدِ[2]

ولا ننسى أن الثعالبي أهدى كتاب ثمار القلوب إلى الميكالي، وهنا يسميه بـ: الأمير السيد، كما في التحف والأنوار، ويكرر الثعالبي هذه التسمية في ثمار القلوب[3] فيقول:

"ولم أسمع في استعارة الآذان أحسن وأبلغ من قول السيد الأمير أدام الله علوَّهُ في رسالة له: والله يُمتعُهُ بما يمنحَهُ من خصائص هي في آذان الزمان شُنوف، وفي جيده عِقْدٌ مرصوف".

قلت: إن كتابنا التحف والأنوار مُهْدَى إلى الميكالي، وإن لم يذكره صراحة، ولكن الثناء والصفات التي وصفها به هي للميكالي التي تتكر في كثير من كتبه ويشير إلى الميكالي بعبارة: **الأمير السيد**.

---

(1) يريد الميكالي.

(2) ثمار القلوب ص 419.

(3) السابق ص 336.

للثعالبي مؤلفات لم يذكرها من ترجموا له:

الذين ترجموا للثعالبي من القدماء ذكروا مؤلفاته، وأقروا أن هناك مؤلفات أخرى لم يستقصها أحد، ومن ترجم له كما يذكر الأستاذ شاكر الفحام الذي حقق ترجمة الثعالبي من كتاب الوافي بالوفيات[1] يقول: "من العلماء الذين ترجموا لأبي منصور الثعالبي: الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات، وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين، والترجمات الثلاث متشابهة تشابهاً كبيراً، بل إنها تكاد تكون واحدة...".

ويقول الفحام: "جملة مؤلفات أبي منصورالثعالبي التي سردها الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات... بلغت 67 كتاباً، وقد تابع ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين الصلاح الصفدي فأوردوا ثبتاً مماثلاً، وكان الصلاح الصفدي ومتابعاه قد قدموا بين يدي الثبت الذي سردوه قولهم في التحدث عن مؤلفات الثعالبي: وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية... فدلوا بذلك على أنهم لم يستقصوا ذكر جميع مؤلفات الثعالبي".

وأقول: أليس من الراجح أن يكون كتاب التحف والأنوار من جملة كتب الثعالبي التي سقطت ضمن هذه الكتب الكثيرة التي لم يرها القدماء فضلاً عن المحدثين؟

وهناك دليل آخر على صحة نسبة الكتاب إلى الثعالبي، ما جاء في نسخة الأصل من ذكر أبي القاسم وروايته للكتاب، ففي أول كل باب ترد عبارة: قال **أبو القاسم**، ويأتي اسم هذا الراوي لكتب الثعالبي ضمن كتب الثعالبي الأخرى، ففي أجناس التجنيس

---

[1] أبو منصور الثعالبي للصلاح الصفدي – شاكر الفحام، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، تموز/يوليو 1986، المجلد 61، الجزء 3، ص 443 – 465، وانظر التعليقات والهوامش.

للثعالبي[1]: "قال أخبرنا أبو محمد حسين بن محمد بن أحمد النيسابوري[2]، بالفسطاط، **وأبو القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة**[3] قال أبومحمد: أخبرنا أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي بنيسابور، وقال أبو القاسم: أخبرنا أبو نصر محمد بن الفضل بن مهدي السرخسي[4]، كتب إلى الأمير صاحب الجيش نصر بن ناصر الدين[5]: خدمة مولانا الأمير الأجل السيد العالم صاحب الجيش أدام الله سلطانه، وحرس عزّه ومكانه، تحركُ ما سكن من الخواطر في تأليف الكتب، وتصقل ما صدىء من مرآة الأدب".

وأقول: لاحظ اسم (**أبو القاسم**) الذي يرد عندي في أول الأبواب: قال أبو القاسم، وهنا هو أحد رواة الثعالبي، وهذا مما يعزز صحة الكتاب للثعالبي.

نسختا كتاب التحف والأنوار:

أولاً – نسحة الأصل:

عنوان الكتاب: كتاب التحف والأنوار.

اسم المؤلف: فراغ.

46 ورقة، 91 صفحة. مرقمة حسب الصفحات الفردية، وقد التزمنا في ذلك بترقيم الصفحة وليس الورق.

---

[1] تحقيق محمود الجادر ط عالم الكتب 1997 ص 23. الهوامش التالية للجادر.

[2] أحد تلامذة الثعالبي، روى له فضلاً عن هذا الكتاب كتاب فقه اللغة للثعالبي. ينظر فهرسة ما رواه عن شيوخه 368، 370.

[3] لم يعثر له على ترجمة.

[4] هـ: أحد تلامذة الثعالبي ورواته، ينظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه 389.

[5] نصر بن ناصر الدين سبكتكين أخو السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي عن أخيه في خراسان وقاد جيوشه فيها. ترجمته في اليميني ورقة 331 ظهر وما بعدها، وفيها ذكر أنه توفي سنة 412هـ.

مصوّرة عن النسخة: المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم 599 أدب.

يبدأ كلام المؤلف في الصفحة الثانية بعد البسملة بقوله:

"أطال الله بقاءك في أهنأ عيشة وأرغدها، وأتم نعمة وأسعدها، وأعمّ عافية وأزيدها". وتستمر المقدمة خمس صفحات، ثم يذكر أبواب الكتاب وهي خمسة وعشرون باباً.

الشعر والأخبار في هذه النسخة كثير يزيد على ما في نسخة ب. ولكن هناك أخبار وأشعار في نسخة ب رغم قلتها، لم ترد في نسخة الأصل.

خطها نسخ جميل واضح والشكل فيها قليل.

أكثر الأبواب تبدأ برواية أبي القاسم، (قال أبو القاسم) ثم تبدأ الرواية.

تنتهي النسخة في صفحة 91 وفيها خاتمة يقول فيها:

"وقد صمدت أعزك الله في هذا الكتاب أبواباً تستعين بها في زمانك على ما ضمنت لك في هذا الكتاب وبالله التوفيق.

تمت التحف والأنوار بحمد الله وعونه".

ويلاحظ كثرة الدعاء للمخاطب خلال الأبواب وفي خاتمة كل باب خاصة.

المخطوطة بتصحيح الشيخ حسين المرصفي نقلت لمحمود سامي البارودي، قال:

"وقد تم نقل هذا الكتاب لسعادة الغني بفضله عن الإطناب، سعادة محمود باشا سامي ضابط مصر المحمية، بلغه الله كل أمنية، بتصحيح مدرس الفنون الأدبية حضرة الشيخ حسين المرصفي، عامله الله بلطفه الخفي، وذلك في أوائل محرم الحرام سنة ست وتسعين

ومائتين وألف من هجرة سيد الأنام عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام".

والملاحظ أن البارودي كان في هذه السنة شاباً عمره ست وعشرون سنة، ويلقبه بالباشا، وضابط مصر المحمية، فهل هناك خطأ في تاريخ النسخ؟ ولـد البـارودي سـنة 1255هـ/1839م، وتوفي سنة 1322هـ/1904م.

ثانيـاً – نسخة ب:

معهد إحياء المخطوطات العربية.

المكتبة: رضا رامبور رقم الفلم من 3048/73.

ورقم المخطوط فيها: 2365. ضمن مجموعة من ص 93/32.

اسم الكتاب: كتاب التحف والأنوار (في الأدب).

اسم المؤلف: الثعالبي.

تاريخ النسخ: 823 خط نسخ نفيس.

عدد الأوراق: 62 صفحة 23 سطراً المقاس: 170× 260 ملمتر.

قلت: صورها: معهد المخطوطات جامعة الدول العربية.

المخطوطة تخلو من صفحة العنوان، والصفحة الأولى تبدأ بـ: **كتاب التحـف والأنوار.**

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده.

كتاب التحف والأنوار وهو أربعة وعشرون باباً.

قلت: في نسخة الأصل خمسة وعشرون باباً، وهنا أربعة وعشرون، وتخلو النسخة من المقدمة الطويلة التي في نسخة الأصل.

خطها نسخ فيه شكل قليل. وفي مواضع كثيرة من المخطوطة سقط وكلمات مطموسة غير مقروءة، وفيها طمس بالحبر وتحريف وتصحيف ونقص.

آخرها:

"لو صمدنا أيدك الله لاستيعاب ما في هذه الأبواب، لأكثرنا الخطاب، وأطلنا الكتاب، وفيما ذكرناه كفاية، ومقنع ونهاية، ومتضع للحصيف اللبيب، والبليغ الأريب، إن شاء الله، ونسأل الله تعالى دوام الكرامة، وتكاثف السلامة، إنه سميع الدعاء، فعَّال لما يشاء، وهو حسبي ونعم الوكيل. وكان الفراغ منه يوم الأربعاء الرابع من شهر شعبان الكريم من شهور سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للهجرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً".

* * *

ثم بعدها رواية لعلها ليست للمؤلف، ثم قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. والملاحظ إن هذه النسخة تنقص كثيراً من الأشعار والشواهد التي جاءت في نسخة الأصل، وفيها أشعار وأقوال لم ترد في نسخة الأصل، وقد وفّقت بين النسختين ومزجت بينهما وفق السياق، و لم أفرِّط بأية جملة أو رواية، وبالله العون، ومنه التوفيق تعالى.

وقد اتبعت في التحقيق المنهج الذي اتبعته في سائر الكتب التي حققتها، من توثيق النصوص وتخريج الأحاديث والأشعار بالقدر الذي تتيحه المصادر، وشرح المفردات الغريبة التي تيسر الفهم، وترجمت للأعلام غير المشهورين، وبينت بحور الشعر، وضبطت النصوص بالشكل، حتى خرج الكتاب الذي آمل أن يرضي الدارس والباحث، والحمد لله أولاً وآخراً.

صـــور من الأصـلين المخـطوطـين

بداية الكتاب من نسخة الأصل



نهاية المقدمة وبداية الأبواب من نسخة الأصل

الورقة الأخيرة وفيها خاتمة الكتاب

(معهد إحياء المخطوطات العربية)

المكتبة رضا باشا [illegible] رقم الفلم [illegible]

ورقم المخطوط بها ٢٢٩٥ (٢). ضمن مجموعة من ٣٢/٩٣

اسم الكتاب [illegible]

اسم المؤلف الثعالبي

تاريخ النسخ ٨٢٣ [illegible]

عدد الأوراق ٦٢ صفحة [illegible] المقاس [illegible]

الملاحظات

المكتبة التي حوت النسخة ب وفيها نسبة الكتاب للثعالبي

الورقة الأولى من نسخة ب وفيها العنوان وبداية الكتاب

الورقة 32 من نسخة ب وفيها خاتمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ص 2 }

أطال الله بقاءك[1] في أهنأ عيشة وأرغدها، وأتم نعمة وأسعدها، وأعمَّ عافية وأزيدها، وأولاك من الآلاء بأمدها مزيداً، ومن السلامة بأسبلها ستراً، ومن السرور بأوفره حظاً، ومن العز بأشده زكناً[2]، ومن العمر بأبعده مــدًّا، وأحمد عاقبةً، وتولاكَ بحفظه وحياطته، وحرسك تحت جناح السلامة بكلئه ورعايته، إن الله وله الحمد قد خصَّك بالعز المنيع، والشرف الرفيع، والخُـــلُقِ السَّنِيِّ، والفخر البهي، والرأي والحزم، والبلاغة والفَهْم، والبراعة والكمال، والبذل والنوال، والجود والأفضال، والحمد والسناء، والكرم والوفاء، والمذهب الجميل، والقدر الجليل، فأنت أدام الله كرامتك، وأكرم حياطتك وتسديدك، معدنُ الفضائل، وزين المحافل، غياث اللاجىء إليك، وسندُ المعَوِّلِ عليك، لا يُجْحَدُ فضلُك، ولا يُنسى ذكرُك، ولا تُمَلُّ مناقِبُكَ، ولا يستَقِلُّ مطالبُكَ، عرفُــكَ شائعٌ، وجودُك واسعٌ، ومعروفُكَ ذائعٌ، وفضلك شاملٌ، ولُــبُّــكَ كاملٌ، سِلْمٌ لأوليائكَ، وحربٌ لأعدائك، { ص 3 } ومأملٌ لمــُؤَمِليكَ، وسندٌ لمعتفيكَ، سحائبُ كَفَّــيْكَ تمطُرُ دِيَمَ الأنعام،، وشآبيبُ يديك تفوق أفعالَ الكرام، قد فُــقْتَ الأكفاءَ من السادات وذوي الأخطار من أهل المروآت، فزادك الله أيها السيد عقلاً إلى عقلك، وفخراً إلى فخرك، وفضلاً إلى فضلك، وطَوْلاً إلى طَولك[3]، وسؤدداً إلى سؤددك، وحباك بالزلفة والكرامة، وتوَّجَكَ بأوفر الحظوظ من السلامة، وبلَّغَك غايةَ أمانيك، وجعلك العالي على مناوئيك،

---

[1] من هنا لم يرد في نسخة ب.

[2] الزكن: الفراسة والفطنة.

[3] الطَّول: الفضل والغنى واليسر.

ولا أعدَمَكَ حالاً يسرُّكَ، وحسوداً لا يضرُّكَ، إنه لطيف كريم.

ولمـــا رأيتُك أدام اللهُ عُـــلُوَّكَ وتأييدك، وأجزل من كل خير حظَّكَ وقسمَك، تغنى عن التوسل إليك بكريم أخلاقك، وشريف أعرافك، جعلتُ كرمكَ ذريعتي إليك، لمـــا دلَّني من فضلك عليك، وكفى بـــه عن اللبيب شاهداً، وإلى الكريم قائداً، وقد قال بعض الشعراء في ذلك[1]: (الطويل)

ولا ذنبَ للعـــود القمـــاري إنَّمـــا يُحَرَّقُ إنْ نَمَّـــتْ عليـــه روائحُـــهْ

فأطمعني فيكَ أيَّـــدَكَ اللهُ ما رأيتُ من جـــودِك وسماحتـــكَ، وحُـــسْنِ بِـــشْرِكَ وطلاقتك، وقد قال الشاعر: (الوافر)

رأينا الجودَ منـــك ومـــا عرضـــنا لـــسَجْلٍ بعـــدُ منـــكَ ولا ذنـــوبِ

ولكـــنْ دارةُ القمـــرِ اســـتدارتْ فـــدلَّـــتْنا علـــى مطـــرٍ قريـــبِ

ولئن أمليك أيدك الله عند الشدائد، ودفعتُ بك صولةَ النَّـــوائب، ورجوتُـــكَ لكشفِ المُـــلِمَّات، والحوادث الطارقات، واستمطرتُ سحائبَ نَـــداك، واستغَـــثْتُ بسَيْـــبِكَ وجدواك { 4 } على غير شافعٍ أطمعُ في شفاعته إليك، أو متوســـلٍ يـــسالُ فيَّ لديك، فإني أقولُ كما قال الشاعر[2]: (البسيط)

من غيرِ ما سببٍ يُدني كفـــى ســـبباً للحُـــرِّ أنْ يجتدي حُـــرّاً بلا ســـببِ

ولما كانت الوسيلة أدامَ اللهُ عزَّك، وأعلى ذكرَك، وشرَّفَ قـــدرَك، إلى الـــسادات وأهلِ الأخطار والمروآت، إنما هي وكيدُ حرمه، أو قديم خدمه، أو حقٌّ واجبٌ، أو ســـببٌ لازب، وكنتُ صفراً من ذلك كله، غير داخل في جملة أهله، توصلتُ بـــالآدابِ الجليلـــة،

---

[1] البيت لعلي بن الجهم من قصيدة في ديوانه ص 66، وفي الديوان: العود الذماري، وذمار قرية في اليمن.

[2] البيت لأبي تمام من قصيدة في ديوانه 71/1، وفيه:

من غير ما سببٍ مـــاضٍ كفـــى ســـبباً للحُرِّ أنْ يعْتفـــي حُـــرّاً بـــلا ســـببِ

والعلوم النبيلة، إذ كان المتوسلُ بها على ثقة ممَّن عرف قدرَها، لأنَّ الآداب عند ذوي الكرم، أعطفُ من صِلةِ الرحم، وهو سببٌ بين الكِرامِ موصولٌ، ينزعون إليه، وحقٌّ يتعاطفون عليه، وفيه قال الأول[1]: (الخفيف)

أدبٌ بيننا تولَّد منه ... نسَبٌ والأديبُ صنو الأديبِ

وقال الآخر[2]: (البسيط)

حَقُّ الأديبِ وإنْ لم يدنهُ نَسَبٌ ... فرضٌ على كلِّ مَنْ أمسى لهُ أدبُ

وقال آخر: (الوافر)

بلا قُربٍ إليكَ ولا ذِمامٍ ... سوى حقِّ الأديبِ على الأديبِ

وقال آخر[3]: (البسيط)

جئتُ بلا حرمةٍ ولا سببٍ ... إليكَ إلا بحرمةِ الأدبِ
فارغَ ذمامي فإنَّني رجلٌ ... غير مُلِحٍّ عليكَ في الطلبِ

وقد ضمَّنتُ كتابي هذا من العلومِ أشرفها، ومن الآدابِ أظرفها، ومن الفوائد أفضلها، ومن الأشعار أجملها، وهو كتاب يشتمل { 5 } على أشياء من بلاغة البلغاء، وفصاحة الفصحاء، ومحاورة الخلفاء، ومخاطبة الأمراء، وتوقيعات الوزراء، ورصانة عقول الكتَّاب، وبراعة ذوي الألباب، وجعلته جامعاً لفنون ذوي الألباب، لينتفع به مقتنيه، ويستغني عن غيره الراغب فيه، إذ كان أحسن من الزهر والرياض، والحدائق والغياض، والزبرجد والمرجان، والدرِّ والعقيان، والأكاليل والتيجان، والنزه والبستان، لا يرهق الناظر فيه حصراً، ولا يكلفه إصْراً، إنْ دُعيَ أسرع، وإنْ تحدَّثَ أمتع، وإنْ سُئل

---

[1] البيت دون نسبة في الدر الفريد 262/1، وفيه: أدب بيننا توكد منه.

[2] البيت دون نسبة في الدر الفريد 227/3، وفيه: فرض على كل انسان له أدب.

[3] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 210/3.

أجاب، وإنْ حكمَ أصاب، وإن استُنْطِقَ نطق، وإن استُرْفِقَ رفق، جليس لصاحبه في الحضر، وأنيس له في السفر، نديم ظريف، وسمير حصيف، وعون على طوارق الهمـــوم، ومـــسلي الكَرِب الغَموم، رائد في الطَرَب والقَصْف، وداعٍ إلى اللهو والعزف.

ولم آتِ أيَّـــدَك الله ببدعة أغربت فيها عليك، بل جعلته سبباً أمُتُّ بـــه إليـــك، لتَقَـــدُّمِكَ أعزك الله في الآداب، وعلمك بهذه الشؤون والأســباب، وكمـــال براعتـــك، وجودة لُـــبِّـــكَ وفِطنتك، فأنت كما قال أوس بن حجـــر[1]: (المنسرح)

الألمعي الـــذي يظـــن بـــك الظّـــ ـــنَّ كأنْ قـــد رأى وقـــد سَـــمِعا

وكقول الآخر[2]: (الطويل)

فـــتىً ألمعـــيٌّ عينُـــهُ درج قلبـــهِ لـــهُ رائـــدٌ من رأيـــهِ ونـــذيـــرُ

وكقول الآخر[3]: (الخفيف)

يلمحُ الأمـــرَ من بعيـــدٍ فيُقْـــضـــى فيـــهِ بالحَـــقِّ قبـــلَ حـــينِ الـــورودِ

وكقول الآخـــر[4]: (الخفيف)

{ 6 }

ألمعـــيٌّ يـــــرى بـــــأوَّلِ رأيٍ آخـــرَ الأمـــرِ مـــن وراءِ المغيـــبِ
لـــوذعي لـــــه لـــسانٌ زكـــيٌّ ما لـــهُ في ذكائـــهِ مـــن ضـــريبِ[5]
لا يُـــــرَوِّي ولا يقَـــلِّبُ كفّـــاً وأكُـــفُّ الرجـــالِ في تقليـــبِ

---

[1] ديوان أوس بن حجر: 48، شرح عمر الطباع، ط دار الأرقم د.ت. في الديوان: يظن لك الظن.

[2] البيت دون نسبة في الدر الفريد 171/4، وفيه: فتى ألمعي عنده درج قلبه.

[3] البيت دون نسبة في الدر الفريد 522/5.

[4] الأبيات لابن الرومي في ديوانه 82/1، الديوان: ألمعي يرى بأول ظن.

[5] الديوان: لوذعي له فؤاد ذكي.

وكقول الأخـــــر[1]: (الطويل)

بصيرٌ بأعقابِ الأمورِ كأنَّمـا يـرى ... بصـوابِ الرأيِ مـا هـو واقــعُ

وكقول الآخـــر[2]: (الطويل)

قليلُ التَشَكّـي للملِمَّـاتِ حـافظٌ ... من اليومِ أعقابَ الأحاديثِ في غَـدِ[3]

وكقول الآخر[4]: (الطويل)

بصيرٌ بأعقــابِ الأمــورِ كأنَّـما ... تخاطِبُهُ في كل أمــرٍ عواقِبُــهُ[5]

ولستُ آتي بهذا الكتاب بخبر مملول، ولا شعرٍ معلول، ولا كلمة مكررة، ولا نادرة مزورة، ولا حديث غير مسموع، ولا شاهد مصنوع، بل أقصد فيه إلى الصلاح في وصفه وشرحه، وتبيينِهِ إلى الحَقِّ وأمثاله، والصدق وأشكاله، وأختصره من الإكثار، وأجنبه قُـبْحَ الإهــذار، ليخفَّ على قاريه بحمله، ويسهل عند الراغب فيه تحمله، وترجمتــه بـــــــ :

(كتاب التحف والأنوار المنتخب من البلاغات والأشعار).

لمـــا شحنته من الفوائد الغريبة، والنتف العجيبة، فإذا وصل إليك، أسبغ الله نعمه عليك، وأقَــرَّ بدوام السلامة عينيك، وتأملتَهُ وقرأتَــهُ وفهمتَهُ، تَبيَّنْتَ عند حسنِ الاختبار، أني قد بالغتُ في حسن الاختيار، وأجزلتُ التحفة، وانتقيت الطُّرْفَــة، وبالله نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

[1] البيت دون نسبة في عيون الأخبار 77/1، وفي الدر الفريد 70/3.

[2] البيت لدريد بن الصمة في ديوانه من قصيدة: 50 جمع وتحقيق محمد خير البقاعي، ط دار قتيبــة، دمــشق 1981م.

[3] في الديوان: قليل تشكيه المصيبات حافظ.

[4] البيت دون نسبة في عيون الأخبار 77/1، والدر الفريد 70/3.

[5] في عيون الأخبار:

علــيم بأعقــاب الأمــور كأنمــا ... يخاطبــه مــن كــل أمــر عواقبــه

قال كاتب هذه النسخة: وعدة أبواب هذا الكتاب خمسة وعشرون باباً[1].

{ 7 }

الباب الأول : في ذكر البلاغات ووصف ذوي الحاجات[2].

الباب الثاني: في ذكر العقل وفضله وزين المرء ونبله[3].

الباب الثالث: فيما جاء في الأدب وما يجب على الإنسان فيه من الطلب[4].

الباب الرابع: فيما جاء في فضيلة العلم وما فيه من إصابة الرأي والحُرم[5].

الباب الخامس: في الحلم وميل أهل الكرم إليه وتثابر أهل العقل عليه[6].

الباب السادس: في ما جاء في مدح الحياء وما فيه من النباهة والسناء.

الباب السابع: ما قيل في الصبر عند البلاء مما يميل إليه أهل النهى[7].

الباب الثامن: فيما جاء في استعمال القناعة وترك الطمع والضراعة[8].

الباب التاسع: فيما قيل في الرزق وضمان الله تعالى إياه للخلق[9].

الباب العاشر: فيما جاء من الأمر بالحركة في طلب الأموال والنهي عن الجلـــوس

---

[1] في نسخة ب أربعة وعشرون باباً، والنقص فيها الباب السابع في الأصل: ما قيل في الصبر عند البلاء. وبعده في ب: والحمد لله وحده، كتاب التحف والأنوار وهو أربعة وعشرون باباً.

[2] في ب: ذوي الفصاحات.

[3] في ب: في ذكر العقل وفضله.

[4] في ب: في الأدب.

[5] في ب: في فضيلة العلم.

[6] في ب: في الحلم وميل أهل الكرم إليه.

[7] هذا الباب غيرموجود في ب ، والباب الذي بعده في ب هو الباب السابع.

[8] في ب: في الصبر والقناعة وترك الطمع والضراعة.

[9] في ب: في الرزق وضمان الخالق إياه للخلق.

والتعلل بالاتكال.

الباب الحادي عشر: في اصطفاء الخلان وتخير الأخدان والميل إلى ذوي الـــصلاح والأمانة وتجنب ذوي الغدر والخيانة[1].

الباب الثاني عشر: فيما قيل من الأمر بالوفاء والزجر عن المَـــلَـــل والجفاء[2].

الباب الثالث عشر: فيما قيل في إقالة عثرات الأوِدَّاء والصفح عن هفوات الأخِلاء.

الباب الرابع عشر: فيما قيل في تفضيل البعيد من الـــصديق علـــى ذوي القرابـــة والشقيق[3].

الباب الخامس عشر: فيما قيل في فساد الزمان وتغيّـــر مودة الإخوان.

الباب السادس عشر: فيما قيل في مرافقة الأشكال ومصاحبة ذوي الأمثال[4].

الباب السابع عشر: فيما قيل في ذي الوجهين والنفاق وأنه لا تدوم له أخلاق[5].

البـــاب الثامن عشر: فيما قيل في تغير الصديق عند الحاجة وطلب الأخ من أخيه ما لديه[6].

الباب التاسع عشر: { 8 } فيما قيل فيمن صار بعد الشدة إلى الرخاء فحال عن مودة ذوي الصفاء والإخاء[7].

---

(1) في ب: في اصطفاء الخلان وتخيُّر الإخوان.

(2) في ب: في الأمر بالوفاء والزجر عن الجفاء.

(3) في ب: في تفضيل الصديق البعيد على القريب الشفيق.

(4) في ب: في موافقة الأشكال ومصاحبة الأمثال.

(5) في ب: في ذي وجهين والنفاق وتغيّر مودة الإخوان وذوي الأعراق.

(6) في ب: في تغيّر الصديق عند الحاجة.

(7) في ب: فيمن صار بعد الشدة في رخاء فحال عن مودة ذوي الإخاء.

الباب العشرون: فيما قيل في الانصراف عن الإخوان عند تغير الإلف والأقران.

الباب الحادي والعشرون: فيما قيل فيما يحسن من أخلاق ذوي الكرم وأفضال ذوي النعم ومدح من يقول لا ونعم[1].

الباب الثاني والعشرون: فيما جاء في فضل المعروف ومَنْ مُدِحَ بإغاثة الملهوف.

الباب الثالث والعشرون: ما قيل في الشكر ووجوب زوال النعمة بالكفر[2].

الباب الرابع والعشرون: فيما جاء في السؤال وبذل الوجه بطلب النوال.

الباب الخامس والعشرون: فيما جاء في تنجز الحاجات من ذوي الشرف والمروآت[3].

وبهذا الباب يتم الكتاب.

---

[1] في ب: فيما استحسن من أخلاق ذوي الكرم، وأفضال ذوي النعم، ومن مُدح بقول لا ونعم.

[2] في ب: في الشكر وزوال النعمة بالكفر.

[3] في ب: في ذكر الحاجات من أهل المروآت.

الباب الأول

في ذكر البلاغات ووصف ذوي الفصاحات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجواد، وصلواته على خير العباد محمد وآله الأنجاد[1].

قال أبو القاسم[2]: يقال: جنَّبك الله الردى، وأعانك على اتباع الهدى، إنَّهُ لا شيءَ أحسنُ من البلاغة، ولا أحسنُ[3] من الفصاحة، بهما يطولُ الأُدباء، وعليهما تتشابرُ العُقلاء، وفيهما يرغبُ ذوو النُّهَى، وإليهما يسرع ذوو الحِجا، لأنهما يزيدان في نباهةِ السَّري، ويرفعان من قدر الزَّري، و يشرفان ذا الحَسَبِ الخسيس، ويُرئسان غير الرئيس، وهما أحسن لباس الرجال، وأفضل حُلل الملوك، وقد رُويَ أن مسلمة بن عبد الملك[4] كان يقول: مروءتان ظاهرتان: الرياسة والفصاحة. وقال بعضهم: ما رأيت على امرأةٍ لباساً أحسن من شحمٍ، ولا على رجل أحسن من فصاحة، {9} وقال بعض العلماء[5]: المرء مخبوء تحت لسانه[6]. وقالت الفلاسفة: اللسان خادم القلب، فإذا أملى عليه شيئاً أبانه.

---

[1] في ب: البسملة والتحميد إلى قوله (الأنجاد) وقد أثبتناها في الأصل. الأنجاد: الشجعان، وذوو المكانة العالية، ونجد: أي ارتفع.

[2] قال أبو القاسم، لم ترد في ب.

[3] في ب: ولا أزين من الفصاحة.

[4] مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير قائد من أبطال عصره من بني أمية في دمشق، كان يلقب بالجرادة الصفراء، له فتوحات مشهورة، سار في مائة وعشرين ألفاً لغزو القسطنطينية في دولة أخيه سليمان، وبنى مسجد مسلمة بالقسطنطينية سنة 96هـ، وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين ثم أرمينية، وغزا الترك والسند سنة 109هـ، قال الذهبي: كان أولى بالخلافة من سائر إخوته توفي بالشام سنة 120هـ. تهذيب التهذيب 144/10، نسب قريش: 165، دول الإسلام 62/1، ابن العبري: 196 – 199، رغبة الأمل 16/6، 64، 118، الأعلام 224/7.

[5] في ب: بعض الحكماء.

[6] العبارة مرادفة للمثل: "المرء تحت لسانه". أمثال أبي عكرمة: 114، والمثل: "المرء بأصغريه"، أي قلبه ولسانه. الميداني 294/2، المستقصى 345/1، اللسان: صغر.

وقال يحيى بن خالد البرمكي[1]: ما رأيت رجلاً إلا هبْتُــهُ، حتى يتكلم، فإنْ كان فــصيحاً عَظُم في عيني وصدري، وإنْ قصر، سقط من عيني

وكان يُقال: ليست البلاغة بكثرة الكلام، ولكنها بإصابة المعنى وحسن الإيجاز[2].

وقيل لأعرابي: من أبلغ الناس؟ فقال: أسهلهم لفظاً، وأحسنهم بديهة.

وروى ابن الأعرابي[3] عن ابن كناسة قال[4]: بلغني أن الحجاج قال لابن القبعثري: ما أوجز الكلام؟ قال: أيها الأمير، أن تسرع فلا تبطىء، وأن تصيب فلا تخطىء، ثم قــال: أقلني إن رأيت، قال: قد أقلتك، قال: إنما سألني الأمير عن أوجز الكلام، وأوجــزه أن لا تخطىء ولا تبطىء.

ووقف أعرابي على ربيعة الرأي وقد تكلم فأكثر، فظن أن وقوفه لاعجابه بكلامه،

---

(1) يحيى البرمكي: أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك، وزير جواد أفضل بني برمك، وهو مؤدب الرشيد ومعلمه ومربيه، رضع الرشيد من من زوجة يحيى مع ابنها الفضل، فكان يدعوه: يا أبي، وأمر المهدي يحــيى أن يــلازم الرشيد ويكون كاتبه،ومن كلام يحيى لبنيه: اكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبــون، وتحــدثوا بأحسن ما تحفظون، ولما ولي هارون الخلافة دفع إليه خاتمه وقلده أمره، وعلت مكانة يحــيى بجــوده وحــسن سياسته، واستمر إلى أن نكب الرشيد البرامكة، فقبض عليه وسجنه في الرقة إلى أن مات سنة 190هــ. وفيات الأعيان 243/2، معجم الأدباء 272/7، الأغاني في مواضع كثيرة، تاريخ بغداد 128/14.

(2) في ب: وحسن الالحان: جمع لحن، أي اللغة، يقال: هذا كلام ليس من لحني ولا لحن قومي، ولحن القــول: فحواه، وما يفهمه السامع بالتأمل فيه من وراء لفظه، وفي التنزيل: {ولتعرفنَّهم في لحن القول}. سورة محمد30.

(3) ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد، راوية ناسب علاّمة باللغة من أهل الكوفة، معروف بذكائه وحفظه، قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان، كان يُسأل ويُقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب، ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط، ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال، و لم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه. وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات، ولابن الأعرابي تصانيف كثيرة منــها: أسماء الخيل وفرسانها، وتاريخ القبائل، والنوادر، في الأدب، وشعر الأخطل، ومعاني الشعر، والأنــواء، والبئــر، والفاضل، وأبيات المعاني، وغيرها، توفي بسامراء سنة 231هــ، معجم الأدباء 5/7، وفيات الأعيان 492/1، تاريخ بغداد 282/5، نزهة الألباء:207، طبقات النحويين واللغويين:231، الوافي بالوفيات 79/3.

(4) من هنا ساقط من ب.

فقال: يا أعرابي: ما البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز في الصواب، قال: فما العِي؟ قال: ما أنت فيه منذ اليوم.

وسُئل رجل عن البلاغة ما هي؟ قال: لمحة دالة. وقيل للعتَّابي: ما البلاغة؟ قال: سد الكلام بمعانيه إذا قصر، وحسن التأليف إذا طال[1].

وقال ابن الأعرابي قيل لرجل: ما البلاغة؟ قال: التقَرُّبُ من المعنى البعيد، ودلالة قليل على كثير. وقيل لآخر: ما البلاغة؟ قال: قرع الحُجة، ودنو الحاجة، وقال المفضل الضبِّي: قلت لأعرابي ما البلاغة؟ قال: الإيجاز في غير عجز.

ووقَّع جعفر بن يحيى[2] في رقعة رجل يتنصَّل إليه من ذنب: تقدمت لك طاعة، وظهرت منك نصيحة { 10 }، وكانت بينهما هفوة، ولن تغلب سيئة حسنتين. ووقع إلى بعض العمال: إذا كان الإكثار أبلغ، كان الإيجازُ تقصيراً، وإذا كان الإيجازُ كافياً، كان الإكثار غثاءً. وقال بعضهم: عقول الرجال في أطراف أقلامها.

ووقع جعفر في رقعة رجل حصل إليه من ذنب: "تقدمت منك طاعة وظهرت منك نصيحة". وكانت بينهما نبوة، ولكن لا نغلب شيئاً خشيت منه. ووقع إلى بعضُ العمال: "بئس الزاد إلى المعاد، العدوان على العباد سوء" ووقع في كتاب بعض القواد وقد كان استبطأه في حاجة كانت له إليه: "إنما حبس أمير المؤمنين عن حاجتك أهل طاعته،

---

(1) إلى هنا ينتهي النقص في نسخة ب.

(2) جعفر البرمكي: أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير الرشيد العباسي وأحد مشهوري البرامكة، ولد ونشأ في بغداد، واستوزره هارون الرشيد وكان يدعوه أخي، وسلمه زمام الأمور فانقادت له الدولة،كانت له توقيعات جميلة وهو موصوف بفصاحة المنطق وبلاغة القول وكرم اليد والنفس، وكان كاتباً بليغاً، حتى نقم الرشيد على البرامكة فقتله ثم أحرق جثته بعد سنة، كان قتله سنة 187هـ. وفيات الأعيان 105/1، تاريخ بغداد 152/7، تاريخ الطبري حوادث سنة 187، البيان والتبيين 58/1، البداية والنهاية 189/1، 194، النجوم الزاهرة 132/2.

وذو النصائح دونك، ولو فرغ منهم إليك لم يؤثر من دونك عليك".

ووقع إلى بعض العمال وقد شكا قومٌ سوء سيرته: ما استغزر الخراج بمثل العدل، ولا استنزر بمثل الجور.

ووقع جعفر: الخط سمط الحكمة، به يفصل شذورها وينظم منثورها. وكتب إليه رجل يصف ما هو عليه من طاعة، فوقع في كتابه: إن صدقت فيما تخفي، فستسعد فيما تبدي.

وقال ثمامة بن الأشرس: قلت لجعفر بن يحيى: ما البلاغة؟ قال: أن لا يكون الاسم يحيط بمعناك ويجلي عن مغزاك، ويخرج من الشركة ولا يستعان عليه بالفكرة حتى يكون سليماً من التكلف بعيداً من التصنع، بريًّا عن التقعر، غنياً عن التأويل.

ووقع جعفر بن يحيى إلى أنس بن أبي شيخ[1]: "بأي لسان وصفك، وأنا لا أدري الصواب صواباً، إلا في موافقتك".

وقال الفضل بن يحيى لابنه وقد عزم على بناء دار له: "كيف أبني داري؟ فقال: دارك قميصك، فإنْ شئتَ فوسِّعْهُ، وإنْ شئتَ فضيِّقْهُ".

وقيل ليحيى بن خالد: أي الأشياء أقل؟ قال: قناعة ذي الهمَّة البعيدة بالعيش الدون، وصديق قليل الآفات، قليل الامتناع، وسكون النفس إلى موضع المدح.

وقال يحيى بن خالد: "الناس يكتبون أحسن ما يسمعون، ويتحدثون **{ 11 }** بأحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون".

---

(1) أنس بن أبي شيخ: من بلغاء الكتاب في العصر العباسي، كان مختصاً بالبرامكة، متعلقاً بجعفر بن يحيى، فلما نكبهم الرشيد قُتِل أنس مع جعفر، وصُلِبَ في الرَّقة. تاريخ الطبري 489/6، 296/8، الوزراء والكتاب: 299، جمهرة رسائل العرب 165/3،وانظر جمهرة التوقيعات 439/3.

وقال أحمد بن يزيد بن أُسيد: كنت عند الفضل بن يحيى البرمكي، فورد عليه وصيف من عند أبيه برقعة مثبتة الطرفين، فيها: "حفظك الله تعالى يا بُنيَّ وعافاك، هذا أبان ابن عثمان فيما يجب من انحطاطه في سمعتنا، وانخراط سلكه في جملتنا، وقد اعقلناك أمله، وجعلنا إليك رتبة ذمامه، فتولَّ من أمره ما يشبهك ويشبهنا، والسلام" فأمر له بمائة ألف درهم.

وكتب يحيى بن خالد من الحبس إلى الرشيد: "إن كان الذنب لي خاصة فلا تعمَنَّ بالعقوبة[1]، فإنَّ لي سلامة البريء ومودة الولي. فوقع في ظهر كتابه: {قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان}[2].

قال يحيى بن خالد: "التعزية بعدَ ثلاثٍ تجديد للمصيبة، والتهنئة بعد ذلك استخفاف بالمودة". وقال يحيى: "أنا مُخَيِّر في الإحسان إلى مَنْ أحسن إليه لأني إن زينته فقد أتَمَمْتُهُ، وإنْ قطعتُهُ فقد أهدَرتُه، وإنْ أهدرته فقد نقلته".

وقال يحيى الحاسد عدو مبين لا يدرك وتره، ولا ينال وتره إلا بالتمني.

وقال الفضل بن يحيى لأبيه: ما لنا نسدي إلى الناس المعروف فلا يتبين منهم عند انصرافهم ببر غيرنا؟ فقال: إنَّ آمال الناس فينا أعظم من آمالهم في غيرنا، وإنما يسر الإنسان ما بلغه أمله.

وقال يحيى بن خالد: العذر الصادق مع النية الحسنة يقومان مقام النجح. وكان يحيى يقول: من ولي ولاية فتاه فيها { 12 } فقدْرُهُ دونَها. وكان يقول: المواعيد شبكة من

[1] راجع جمهرة توقيعات العرب 189/2، مع خلاف يسير.
[2] سورة يوسف 41. والرواية مع خلافي: الوزراء والكتاب: 253،جمهرة توقيعات العرب 78/1، الاقتباس من القرآن الكريم 203/1، 148/2، اختيار المنظوم والمنثور 376/13، جمهرة رسائل العرب 191/3.

شباك الكرام، يصطادون بها محامد الإخوان.

وقال أحمد بن طاهر الحرسي: وردت على يحيى بن خالد، فبينا أنا في موكبه وقال إذ صار إلى الجيش، فلما رأيت ذلك اغتنمت خلوتَهُ، فدنوتُ منه وكلَّمتُهُ، فقال: أفي مثـــل هذا الموضع تسأل الحوائج؟ فقلتُ: قد أخطأتُ، واستحييتُ مِمَّـــا فعلتُ، فلما رأى ذلك قال كالمتذمِّم: "إنه ما سقطَ غُبارُ موكبي على أحد إلا وجبَ عليَّ حقُّـــهُ"، ثم كلَّمَ الرشيد في ثلاثين حاجة لي ولأهلِ بيتي فقضاها كُلَّها.

وقال يحيى: الخط صورة، روحها البيان، ويـــدها الـــسرعة، وقـــدمها التـــسوية، وجوارحها معرفة الفصول.

وقال بعضهم: سمعت يحيى بن خالد وعبد الملك بن صالح يتعاتبان، فقال يحيى لعبد الملك: أنت حقود، فقال عبد الملك: إن كان الحقد عندك بقاء الخير والشر، إنهما عنـــدي لثابتان، فلما تراضيا قام عبد الملك، فقال يحيى: هذا جبل قريش، وما رأيت أحـــداً أحَّـــجَ للحقد حتى حسن وذهبت سماجته غيره.

وأهدى رجل ليحيى كتاباً من كتب الأدب، فوصله بعشرة آلاف درهم، فقال له رجل: أتصلُ على مثل هذا الكتاب بهذا المال؟ فقال: أتقول هذا لمن ثمرة فؤاده.

وقيل ليحيى: ما الكرم؟، فقال: ملك في زي مسكين، قيل: فما الفرعنـــة؟ فقـــال سكِّيْت في بطش عفريت، قيل: فما الجود؟ قال: "عفوٌ بعدَ قُدْرة".

وقيل لبعض الحكماء: ما البلاغة؟ قال: إقلال في إيجـــاز، وصواب مـــع ســـرعة جواب. وقيل لليوناني: { 13 } ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام. وقيل لبعض الأدباء: من أبلغ الناس؟ قال: مَنْ ترك الفضول واقتصر على الإيجاز.

ووقع جعفر بن يحيى إلى عمرو بن مسعدة[1] إذا كان الإكثار أبلغ كـــان الإيجـــاز تقصيراً، وإذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار عِيًّـــاً.

وقال إسماعيل بن طريح الثقفي: كان أبي يقول: عقول الرجال في أطراف أقلامها.

وقال عُبد الله بن الأهتم: إني لا أعجب من رجل تكلم بين قوم فأخطأ وقـــصَّر في خطبته، لأن ذا الحلم قد تناله الخجلة، وتُدرِكُهُ الحصرة، وتغرب عنه الكلمة، ولكن العجب لمن أخذ دواةً وقرطاساً، وخلا بعقله، كيف يغرب عنه باب من أبواب الكلام، ويذهب منه وجهٌ من وجوه طلباته.

وكان يُقال: ثلاثة تدل على عقول أصحابها: الهديةُ على المُهدي، والرسول علـــى المــُرْسِل، والكتاب على الكاتب. ويقال: رسول الرجل مكان رأيه، وكتابُه مكان عقلـــه. وقال ابن المبارك[2]: ما قرأتُ كتابَ رجل قط، إلا عرفتُ مقدار عقله فيه.

وقال أحمد بن يوسف الكاتب[3]: ودخلت على المأمون، وفي يده كتاب لعمـــرو.

---

[1] عمرو بن مسعدة: أبو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول الصولي، وزير المأمون وأحد الكتاب البلغاء،كان جواداً ممدحاً فاضلاً نبيلاً، رفع المأمون مكانته وأغناه، وكان يميل في الإنشاء إلى الإيجازواختيار الجزل من الألفاظ، وفي كتب الأدب كثير من رسائله وتوقيعاته، توفي في أطنة بتركية سنة 217هـــ. معجم الأدباء 88/6 – 91، وفيـــات الأعيان 390/1، تاريخ بغداد 203/12، أمراء البيان: 191 – 217.

[2] ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، شيخ الإسلام الحافظ التاجر المجاهد، صاحب التصانيف والرحلات، له كتاب في الجهاد، وكتاب الرقائق، جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس، توفي بهيت (على الفرات) منصرفاً من غزو الروم سنة 181هـــ. تذكرة الحفاظ 153/1، مفتاح السعادة 112/2، حلية الأوليـــاء 162/8، تاريخ بغداد 152/10.

[3] أحمد بن يوسف: أحمد بن يوسف بن القاسم العجلي الكاتب، وزير من كبار الكتاب من أهل الكوفة، ولي ديـــوان الرسائل للمأمون، كان فصيحاً قوي البديهة يقول الشعر الجيد، وله رسائل مدونة، وهو صاحب البيت المشهور:

إذا ضاق صدر المـــرء عـــن ســـرٍّ نفـــسه ... فصدر الـــذي يُـــستَودَع الـــسرَّ أضـــيقُ

توفي ببغداد سنة 213هـــ. معجم الأدباء 160/2، تاريخ بغداد 26/5، الوزراء والكتـــاب: 304، البدايـــة والنهاية 269/10، النجوم الزاهرة 206/2، أمراء البيان 218/1 – 243.

ابن مسعدة، وهو يصعد في صحن داره ويقرؤه، ويقوم مرة ويقعد أخرى، فـــفعل ذلـــك مراراً، ثم التفت إليّ فقال: أحسبك مفكراً فيما رأيت؟ قلت: نعم، وُقـــيَ أمـــير المـــؤمنين المكاره، فقال: ليس بمكروه، ولكني قرأتُ كلاماً نظيرَ خبرٍ، خبَّرني بـــه الرشـــيد سمعتـــه يقول:

البلاغة التقرب من المعنى البعيد، والتباعد من حشو { 14 } الكلام، ودلالةُ القليل على الكثير، فلم أتوهم أنَّ الكلام يرد على هذه الصفة حتى قـــرأت هـــذا الكتـــاب، واللهِ لأقضِيَنَّ حقَّ هذا الكتاب. وكان الكتاب استعطافاً على الجُنْد وهو:

"بسم الله الرحمن الرحيم، كتابي إلى أمير المؤمنين ومن قبلي من أجناده وقـــوَّاده في الطاعة والانقياد على أحسن ما تكون عليه طاعةُ جُنْدٍ تأخرتْ أرزاقهم، واختلت أحوالهم، فأمر لهم بإعطاء ميرة[1] ثمانية أشهر.

ووقع جعفر بن يحيى[2] إلى كُـــتَّابه: "إنْ استطعتم أن يكونَ كلامُكـــم كـــالتوقيع فافعلوا". وأمر هارون الرشيد جعفراً أن يعزل أخاه الفضل[3] عن الخاتم، ويكتب إليه عزلاً لطيفاً، فكتب إليه: "قد رأى أمير المؤمنين أن ينقل خاتم خلافته من يمينـــك إلى شمالـــك"، فكتب إليه الفضل: "ما انتقلت عني نعمة صارت إليك ولا خصتك دوني"[4].

وولّى يحيى بن خالد ابنَهُ الفضل خراسان، فبلغهُ عنهُ إقبالٌ على القـــصْفِ وإهمـــالٌ

---

[1] الميرة: الطعام يُجمع للسفر ونحوه.

[2] تقدمت ترجمته.

[3] هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد وأخوه في الرضاعة توفي سنة 193هـ.

[4] في وفيات الأعيان 4/27 – 28: كتب إليه يحيى: "قد أمر أمير المؤمنين، أعلى الله أمره، أن يحول الخاتم من يمينك إلى شمالك"، فكتب إليه الفضل: "قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي، وقد أطعت أمره، وما انقلبَتْ عني نعمةٌ صارت إليه، ولا عزبت عني رتبة طلعت عليه". وانظر التذكرة الحمدونية 4/186.

للرَعيَّــة، وترك تفقــد أحواله وأعمالــه، فكتب إليه: "بلغني عنــك إهمـــالُ الرعيَّــة، وإقبــالٌ على القَصْفِ، وقد يهفــو ذو الحَنَكــة، ويزلُّ الحليم، ثم يرجع إلى ما هـــو أولى به، حتى كأن أهل دهره لم يعرفوه إلا بذاك، وقد كتبت إليك بأبيات إنْ أنتَ خالفتها و لم تتمثلها هجرتُك حولاً وعزلتُك عن سُخْط، وهي هذه[1]: (لسريع)

انــصبْ نهــاراً في طِــلابِ العُــلا واصبر علــى فقــد لقــاء الحبيــبْ
حــتى إذا الليـــل أتـــى مقـــبلاً واســـتترتْ فيــهِ عيــونُ العيــوبْ
فبــادر الليـــل بمـــا تـــشتهي فـــإنّمـــا الليـــلُ نهــار الأديــبْ
كــم مــن فــتىً تحــسبهُ ناســكاً يــستقبل الليــلَ بأمـــرٍ عجيــب
غطـــى عليـــه الليـــلُ أثوابَـــهُ فبــات في لهــوٍ وعــيش خــصيبْ

{ 15 }

ولــــذّةُ الأحمـــقِ مكـــشوفـةٌ يسعى بهــا كــلُّ عـــدوٍ مُريــبْ

قال: فآلى يميناً أن لا يشرب الخمرَ نهاراً. وقال هارون بن المأمــون لأبيه: يا أمير المؤمنين، ما حدُّ العلم؟ قال: الحياة. وقد أُتيَ المأمون برجل قد وجب عليه الحد وهـــو يُضربُ فقال: قتلتني، قال: الحقُ قتلك، قال: فارحمني، قال: لستُ أرحمُ بك ممَّـــن أوجب الحَـــدَّ عليك.

وسأل المأمون برداشخت عن مسألة، فلم يفهم فاستعاده، فقال رجل كان حاضراً مجلس المأمون: مثل هــذا في جلالته وأدبه وبلاغته لا يحضر من فهمه ما يستَغنى به عن الاستفهام، فقال برداشخت: يا أمير المؤمنين، أقبيحٌ أن أستفهم؟ قال: لا، ولكن قبيح بك أن تستبهم.

[1] الرواية مع خلاف يسير في: وفيات الأعيان 28/4، الوافي بالوفيــات 67/24 – 68، شــرح مقامــات الحريري 355/3 – 356، جمهرة رسائل العرب 156/3 – 157، جمهرة توقيعــات العــرب 281/2 - 283.

وسأل المأمون عبد الله بن طاهر عن شيءٍ، فأسرع إلى ذلك، فقال المأمون: إنَّ الله عزَّ وجل قد قطع رزقَ العَجول بما مكنه من التثبيت، فأوجب الحُجَّةَ على الخَلْق بما نصر من فضل الأناة، فقال لي: أتأذنُ لي أن أكتبَهُ؟ قال: نعم، فكتبه.

وقال إبراهيم بن المهدي يوماً، قال لي المأمون: أنت الخليفة الأسود؟! [1] قلت: يا أمير المؤمنين، أنا الذي مَنَنْتَ عليه بالعدل، أعني العفو، وقد قال في ذلك عبد بني الحسحاس بيتين من الشعر، يقول[2]: (البسيط)

أشعارُ عبدِ بني الحَسْحاسِ قُمْنَ لـه — عند الفَخارِ مقامَ الأصلِ والورَقِ
إنْ كنتُ عبداً فنفسي حُـرَّةٌ أبـداً — أو أسودَ الخَلْقِ إني أبيضُ الخُلُقِ[3]

فقال المأمون: يا عمِّ، أخرجك الهزل إلى الجد؟ ثم قال: (الخفيف)

ليس يزري السوادُ بالرجلِ الشَّهْـ — ـمِ ولا بالفتى الأديبِ الأريبِ
إنْ يكن للسَّوادُ منكَ نصيبٌ — فبياضُ الأخلاقِ منكَ نصيبي

{ 16 }

وقال المأمون: أستحسنُ من قول العلماء كلمة وهي قولهم: "الجودُ بذلُ الموجود[4]، والبخل سوء الظن بالمعبود".

---

[1] كان ابراهيم بن المهدي قد ادعى الخلافة في بغداد اثناء الخلاف والحرب بين الأمين والمأمون، ولما آلت الخلافة إلى المأمون هرب ابراهيم واختفى ثم عفا عنه المأمون فعاد إلى مجلسه، وكان إبراهيم أسود من أم زنجية.

[2] ديوان سحيم: 55، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب المصرية 1950م.

[3] الديوان: أو أسود اللون إني أبيض الخلق.

[4] في ب: بذل المرفود، المرفود: من الرِّفْد وهو العطاء والصلة.

وقالت زبيدة ابنة جعفر[1] حين دخلت على المأمون بعد قتل ابنها الأمين: "الحمد لله الذي اذْخَرك لي لمـَّـا أثكلتني ولدي"، فقال المأمون: "ما أثكلتكِ ولـداً كنـتُ لـكِ عوَضـاً منه"، ثم خرجتْ، فأقبل المأمون على أحمد بن أبي خالد فقال: "مـا ظننـتُ أنَّ النساء جُبِلْـنَ على مثل هذا الصبر"[2].

قال: وقعد المـأمون يومـاً للمظالم حتى زالت الشمس، فكان آخر مَنْ دعـا بـه امرأةٌ، فأقبلتْ حتى وقفتْ بينَ يديـهِ، فقال المأمون ليحيى بن أكثم[3]: "سَلْها عـن حاجتها"، فقال لها: ما حاجتُكِ؟ فأنشأت تقول: (البسيط)

يا خيرَ منتصِفٍ يُهـدى لـه الرشَـدُ ... ويا إمـامـاً به قد أشرقَ البلـدُ
تشكو إليك عقيد المُلْـكِ أرملـةٌ ... عـدا عليها فما يقوى بـه أسـدُ
فـابتَـزَّ مـني ضياعي بعدَ مَنْعَتِهـا ... منه ففُـرِّقَ عنهُ الأهـلُ والوَلَـدُ

فأجابها المـأمـون: (البسيط)

في دون ما قلتِ عِيْلَ الصَّبْرُ والجَلَـدُ ... فأقْـرَحَ القلبَ هذا الحـزنُ والكَمَـدُ
هذا أوانُ صلاةِ الظهـرِ فانـصَـرفي ... وأحضري الخَصْمَ في اليوم الذي أعـدُ[4]

---

[1] زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، زوجة هارون الرشيد وبنت عمه، مـن فـضليات النـساء وشهيراتهن، وهي أم الأمين العباسي، اسمها "أمة العزيز"، وغلب عليها لقبها زبيدة، كانت فاضلة كريمة، بَنَتْ في طريق الحج المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة، توفيت ببغداد سنة 216هـ. وفيات الأعيان 189/1، تاريخ بغداد 433/14، النجوم الزاهرة 213/2، الدر المنثور: 215، أعلام النساء 430/1.

[2] الخط في ب في هذه المواضع مضطرب ومطموس.

[3] يحيى بن أكثم بن محمد التميمي: قاض رفيع القدر من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صـيفي حكـيم العرب، ولد بمرو، واتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة (سنة 202هـ)، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، ولما توفي المأمون ذهب بجده لدى المعتصم والمتوكل، فعزم على المجاورة بمكـة، لـه مجموعة من التصانيف، توفي سنة 242هـ. وفيات الأعيان 217/2، أخبار القضاة لوكيع 161/2 – 167، الجواهر المضية 210/2، تاريخ بغداد 191/14 – 204، النجوم الزاهرة 217/2، 308.

[4] في ب: الأصل: وأحضري الخصم من صبح نهار غد. ويكون في القافية إقواء فأخذنا برواية نسخة ب.

واﻟﻤﺠلسُ السبتُ إن يُقضى الجلوسُ لنا أنصفْـــكِ منهُ وإلا اﻟﻤﺠلسُ الأحـــدُ[1]

قال: فلما كان يوم الأحد جلس، ودعا بالمرأة فأحـــضرت، فقـــال لهـــا: "أيـــن خصمك؟ فأشارت إلى ابنه[2] وكان على يمينه، فقال لأحمد بن أبي خالد: خُـــــذْ بيـــده وأوقفـــهُ معها، فجعلت تدَّعي عليه ويعلو صوتها، فقال ابن أبي خالد: ما هـــذا الـــصياح وأنتِ في مجلس أمير المؤمنين، وأنتِ تناظرين الأمير! فقال **{ 17 }** المأمون: يا أحمد دعها، فإنَّ الحقَّ أنطقَها، والباطلُ أخرسَهُ، وأمر ابنهُ بردِّ ضياعها، وأمر لها من ماله بعـــشرة آلاف درهم وصرفها.

وقال المأمون: لو علمت الرعية ما لي في لذيذ العفو ما تقربت إليَّ بـــشَيْءٍ غـــير الجنايات. وكان يقول: أحسبني لا أؤجر على العفو لاستلذاذي له.

وكتب المأمون إلى عامل له يذكر إصلاحه ما تحت يده: لا تستكثرنَّ كثيراً يكون منك، واستدم أحسنَ ما أنت فيه يـــدُمْ لك أحسن ما عندي، وزدْ فيما أنتَ فيه، فإنه إن قلَّ شيء لم يزد فيه إلا نقصاً[3]، والنقصان يمحق الكثير كما ينمي على الزيادة القليل.

وقال المأمون: "الحلم يحسن في الملوك إلا في ثلاث خصال: طـــامع في مُلـــكٍ، أو معترض لحرمة، ومذيع لسرٍّ". وقال المأمون: "من لم يكن في العلم بـــارعـــــاً، فبطـــون الصحف أولى به من صدور الرجال".

وقال المأمون: لو سُئلتْ الدنيا عن وصف نفسها ما أحسنت تصف صفة أبي نواس

---

[1] في ب: واﻟﻤﺠلس السبت إن يفضى الجلوس به.

[2] في ب: فأشارت إلى ابنه العباس.

[3] في ب: ما من شيء لم يزد فيه إلا نقص.

في هذه الأبيات[1]: (الطويل)

أرى كلَّ حيٍّ هالكاً وابــنَ هالــكٍ وذا نـــسبٍ في الهـــالكينَ عريـــقِ
فقل لقريب الدَّهْــرِ إنَّك راحـــلٌ إلى منـــزلٍ نائي المَحَـــلِّ سـحيقِ[2]
إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكَـشَّفَتْ لهُ عن عـــدوٍّ في ثيــابِ صـديقِ

وقال المأمون: لا خير في السَّرَفِ ولا سرَفَ في الخير[3]، وكان يقول: "الإخـوان على ثلاث طبقات: طبقةٌ كالغذاء لا يُستغْنى عنه، وطبقةٌ كالدواء يُحتاجُ إليه أحياناً، وطبقة كالداء لا يُحتاجُ إليه أبـــداً".

ودخل العتَّابي على المأمون فقال له[4]: يا أبا كلثوم **{ 18 }** خُـبِّرْتُ بوفاتـكَ فغَمَّتْني، ثم جاءتني وفادتُك فسرَّتْني، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه لا دينَ إلا بك، ولا دنيا إلا معك، فقال: سلْني عمَّـا بدا لك، فقال: يدُكَ بالعَطيَّةِ أطلق من لساني بالمسألة، فأكرمـه وأحسنَ جائزَته.

وقال المأمون لإبراهيم بن المهدي[5]: إني شاورت في أمرك فأشاروا عليَّ بـدمك، إلا أني وجدتُ قدرك فوق ذنبك، فكرهت القتل للازم حرمتك. فقال: يا أمير المـؤمنين، المشير أشار بما جرت به العادة في السياسة، إلا أنك أبيت أن تطلب إلا منة حيث عـودته من العفو، فإنْ عاقبت فلك نظير، وإن عفوت فلا نظير لك، لأن جُرمي أعظم من أن أنطق فيه بعذر، وعفو أمير المؤمنين أجلُّ من أن يفي به شكر، فقال المأمون: مات الحقد عند هذا

---

[1] ديوان أبي نواس: 621 .وفي نسخة ب البيت الثالث فقط.
[2] في الديوان: فقل لقريب الدار إنك ضاعن.
[3] العبارة ساقطة من ب.
[4] هذه الفقرة ساقطة من ب.
[5] هذه الفقرة ليست في ب.

العذر، فاستعبر إبراهيم، فقال المأمون: ما شأنك، فقال: الندم إذ كان ذنبي إلى مَـنْ هـذه صفته في الإنعام عليَّ، ثم قال: يا أمير المؤمنين، إنه وإنْ بلغ جرمي استحلال دمي، فحلـم أمير المؤمنين وفضله يبلغاني عفوه، وإنَّ لي لشفعة الإقرار بالذنب وحق العمومة بعد الأدب، فلا تسقط عن كرمك عمَّك، ولا يقع دون عفوك عندك. فقال المأمون: لـو لم يكـن في نسبك حق الصفح عن ذنبك لبلغك ما أمَّلتَ حُسْنُ تنصُّلك، ولطف توصلك.

وكتب أحمد بن يوسف[1] إلى المأمون: "إنَّ داعي نداك، ومبادي جـدواك جمعـا ببابك الوفود يرجون نائلك العتيد، فمنهم من يُمتُّ بحُرمة، ومنهم من يُدل بخدمـة، وقـد أجحَفَ بهم المقام، { 19 } وطالت عليهم الأيـام، فـإنْ رأى أميرُ المؤمنين أن ينعـشهم بسَيْبِه، ويحقق حُسْنَ ظنِّهم بطَولِه فعلَ إنْ شاء الله تعالى. فوقَّـع المأمون في كتابه: "الخـيرُ مُتَّـبَـعٌ، وأبوابُ الملوك مواطن لذوي الحاجات، فاكتب أسماءهم واحـكِ مراتبهم ليصيرَ إلى كل امرىء منهم قـدر استحقاقه، ولا تكَدِّرْ معروفَنا بالمَطْلِ والحجاب، فـإنَّ الأول يقول[2]: (الوافر)

فـإنَّـكَ لـن ترى مطلاً لِحُـرٍّ كإلصاقٍ بـه طَـرَفَ الهَـوانِ[3]
ولم تُجلَـبْ مـوَدَّةُ ذي وفـاءٍ بمثـلِ البَـذْلِ أو لطْـفِ اللسانِ

وقال المأمون يوماً لبعض ولده: "إيَّاك أنْ تُصْغي لاستماعِ قول السُّعاة، فإنَّـهُ مـا

---

[1] أحمد بن يوسف بن القاسم العجلي المعروف بالكاتب، وزير من كبار الكتاب من أهل الكوفة، ولي ديـوان الرسائل للمامون، ثم استوزره، كان فصيحاً قوي البديهة يقول الشعر الجيد، وله رسائل مدونـة، تـوفي سـنة 213هـ .معجم الأدباء 160/2، تاريخ بغداد 216/5، الوزراء والكتاب: 304،النجوم الزاهرة 206/2، أمراء البيان 218/1 – 243.

[2] الرواية مع خلاف يسير في: معجم الأدباء 563/2 – 564، زهر الآداب 485/2، نهاية الأرب 262/7 – 263، جمهرة توقيعات العرب 111/1 – 112.

[3] في ب: فانك لن ترى طرداً لحر.

سعى رجلٌ برجلٍ إلا انحَطَّ من قَــدْرِه عندي ما لا يتلافاهُ أبــداً".

ووقع المأمون على ظهرِ رقعة: "ساعٍ، سننظر أصدقتَ أم كنتَ من الكاذبين".

ووقَّع المأمون أيضاً على ظهر رقعةِ رجلٍ سعى ببعض عمَّاله: "قد سمعنا ما يكــره الله، فانصرفْ رحمك الله". وكان المأمون يقول إذا ذُكِــرَ عنده السُّعــاة: "مــا ظنُّـــكَ بقــومٍ يمقُــتُهم الله على الصِّدق".

وقال بعض أهل العلم: سألت إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أخــلاق المــأمون فقال: كان والله سهل الطريقة والشريعة، ليِّن العريكة، صبوراً على الأذى، وما دنا منه أحد قط إلا غلبَ عليه كائناً من كان، وخاصة إن كان ذا أدب وحياء ووفــاء، وكــان لــو أعطى رجلاً كل ما في بيت ماله، لم يــرَ أنه بلغ ما وجب عليه، ولا اعتدى علــى أحــد قطّ، ولا لقّــاه ما يكره، ولا كلَّم صغيراً من بطانته ولا كبيراً إلا بما يكلِّمُ بــه أخــاه أو أبــاه أو وزيره.

وقال إسحاق بن إبراهيم { 20 } الموصلي: كان المأمون قد جفاني حــين قــدم مدينة السلام، ووُشي بي إليه، فــاطَّرَحني، وبقيت حيناً لا أصلُ إليــه، ولا حـــظٌّ لي في دولته، حتى أضَرَّ ذلك بي، ونقصت له حالي عند إخواني، قال: فجاءني يومــاً عَــلُّــوَيه ومخارق، فقالا: أنا عنده اليوم، فهل من حاجة؟ فقلت: نعم، بيتان من الشعر أحببــت أن يلجا سمعه وهما[1]: (البسيط)

يا سرحة المــاءِ قد سُــدَّت مــواردُهُ | أمــا إليكِ طريــقٌ غــيرُ مــسدودِ
لحــائمٍ حــامَ حتى لا حَراكَ بــــهِ | محــلأً عن طريق المـــاءِ مطـــرودِ

[1] ديوان إسحاق الموصلي: 118 – 119 تحقيق ماجد العزي، ط بغداد 1970، البيتان في الأغاني 394/5، 147/10، التذكرة الحمدونية 44/9.

فغناه بها مخارق[1]، فقال: لمن هذا الشعر؟ قال: لعبدك إسحاق بن إبراهيم الموصلي[2]، قال: فدعاني ورضي عني وأحسن جائزتي.

قال: ودخل المأمون الديوان فنظر إلى غلام جميل على أذنه قلم، فقال له: "مَنْ أنت يا غلام؟ قال: أنا الناشيء في دولتك، والمتقلب في نعمتك، والمؤمِّل لخدمتك الحسن بن رجاء خادمك، فقال المأمون: بالإحسان في البديهة تتفاضل العقول.

وورد بعض الأعراب على المامون وهو بمرو، فقال: يا أمير المؤمنين زلَّتْ بي النعلُ، فقال للحاجب: استوصِ به خيراً، فلم يزل عنده سنة فقال له الحاجب يوماً: حصلت على الأكل والشرب من غير مرزئة ولا منالةٍ، قال: قد قلت بيتاً من الشعر ولست أحسن أنْ أكتبَهُ، قال الحاجب: أنا أكتبه وأوصله لك، فكتب: (الخفيف)

شَمَطَتْ حاجتي لديك فخُذ لي   يا عقيدَ الندى لها بخضابِ

فأرسل إليه المأمون بألف دينار ووقع على ظهر رقعته: (الخفيف)

{ 21 }

قد أمرنا لها بخَضْبةِ خِطْرٍ   يترك الرأس مثل حنك الغرابِ[3]

قال: ونظر المأمون مؤامرة بخط حسن، فقال: لله درُّ القلم كيف يحوك وشيَ المملكة

قال: ونظر المأمون إلى هارون ابنه ينظر في كتاب من كتب الأدب، فقال له: ما كتابُك هذا يا بُني؟ قال: بعض ما يشحذ الفطنة، ويؤنس الوحشة، ويفرج العسرة، فقال

---

[1] في الحمدونية: فغنى به علُّويه.

[2] في الحمدونية: فقال: ويلك يا علويه، لمن هذا الشعر؟ قال: يا سيدي لعبد من عبيدك جفوته واطَّرحْته من غير ذنب، فقال: إسحاق تعني؟ قال: نعم، قال: تحضره الساعة.

[3] في ب: القافية في البيتين ثاء. في ب: يترك الريش مثل حنك الغراب.

المأمون: الحمد لله الذي جعل في نسلي وذريتي من ينظر بعين عقله أكثر مما يـــرى بعـــين جسمه.

وأعلم أيَّـــدك الله تعالى أن ذكر البلاغات والفصاحات طويل أمدهُ، كثير عـــدده، وفيما ذكرناه كفاية للأديب، ومقنع للأريب[1] وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

[1] الأريب: ذو الدهاء والفطنة.

الباب الثاني
في ذكر العقل وفضله
وزين المرء ونبله

اعلم أعزك الله أنه لا شيء عند ذوي الفضل أحسن من ذكر العقل الذي فضَّله الله على غيره من الحكم، عند سائر العرب والعجم، وحضَّ عليه الأنبياء والمرسلين[1]، وأمر به الأتقياء والصالحين، في سائر كلامهم ومواعظهم وخطبهم، وأعادوا ذكره في جميع فنونهم وسائر آدابهم وشؤونهم، وقد ذكر الله عز وجل في آي القرآن[2]، فقال وقوله الحق وهو أصدق القائلين: {إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون}[3]، وقال تبارك وتعالى: {هل في ذلك قسم لذي حجر}[4]، وأمر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن الجاهلين والتأسي بأخلاق ذوي الأفضال فقال وهو { 22 } الصادق في المقال: {خذ العفو وأمر بالعُرْف وأعرض عن الجاهلين}[5]، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (العقل نورٌ في القلب يفرق بين الحق والباطل)[6]. وقد روي عن بعض الحكماء أنه قال: "من علامة العاقل أن لا يتكلَّف ما لا يطيق، ولا يسعى فيما لا يدركه، ولا ينظر فيما لا يعنيه، ولا يُنفق إلا بقدر ما يستفيد، فإن الإنفاق إذا كثر من الفائدة كان الحزن ولا يطلب من الحر إلا بقدر ما عنده من الغَناء، ولا يَعِد إلا بما يقدر عليه".

---

(1) في ب: وخصَّ به الأنبياء والمرسلين.

(2) في ب: وقد ذكر تعالى في آيٍ من القرآن.

(3) الروم: 24.

(4) الفجر: 5.

(5) الأعراف: 199.

(6) لم أجد الحديث بهذا اللفظ، وفي اتحاف السادة المتقين 290/1: (العلم نور يقذفه الله في قلوب أوليائه). في ب: العمل نور يفرق بين الحق والباطل.

وقال الشاعر[1]: (الطويل)

وأفضلُ قسمِ اللهِ للمـــرءِ عقلُـــهُ فليس من الأشياءِ شـــيءٌ يُقارِبُـــهْ
إذا أكمـــلَ الرحمـــنُ للمَـــرْءِ عقلَـــهُ فقد كَملتْ أخلاقُـــهُ ومـــآرِبُـــهْ

وقال آخـــر[2]: (الطويل)

يُعَـــدُّ رفيعُ القومِ مَنْ كان عاقـــلاً وإنْ لم يكـــنْ في قومـــهِ بنـــسيبِ
وإنْ حَلَّ أرضـــاً عاش فيها بعقلـــهِ ومـــا عاقـــلٌ في بلـــدةٍ بغريـــبِ

وكان يُقال: العاقلُ بخشونةِ العيش مع العقلاء، آنسُ منه بلين العيش مع السفهاء،

وقال الشاعر: (البسيط)

الحمد لله مَـــنْ أمـــسَى ولـــيس لـــه عقلٌ يعيشُ بـــهِ في الناسِ قد شَقِيـــا

وكان يقال: "صُحبَةُ بلـــيـــدٍ نشأ مع العُقلاء ،خيرٌ من صُحبةِ لبيبٍ نـــشأ مـــع الجهلاء ".وقال الشاعر: (الخفيف)

ليس يـــُـــزري بصاحبِ العقلِ فـــَقْـــرٌ لا ولا ينفـــعُ الجهـــولَ الثَّـــــراءُ

وقال محمد بن حازم[3]: (مجزوء الرمل)

لا تـــراني أبـــــداً أكـــــــــ ــــــــرمُ ذا المـــالِ لمـــالـــهْ
لا ولا يُـــزري بمـــن يعـــــ ــــــقِـــلُ عنـــدي ســـوءُ حالـــهْ

{ 23 }

إنمـــــا أقـــــضي علـــــى ذا كَ وهـــــــــــذا بفِعالـــــــهْ

---

[1] البيتان لابراهيم بن حسان الحضرمي في الدر الفريد 236/5.

[2] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 504/5، برواية: وإن لم يكن في قومه بحسيب.

[3] الأبيات لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه 94.

وقال آخر[1]: (الطويل)

إذا جُمِعَ الآفاتُ فالبُخلُ شرُّها ... وشرٌّ من البُخلِ المواعيدُ والمَطْلُ
فلا خيرَ في عقلٍ إذا لم يكن غنىً ... ولا خيرَ في مالٍ إذا لم يكنْ عقْلُ
فإنْ كنتَ ذا مالٍ ولم تكُ عاقلاً ... فأنتَ كذي نعْلٍ وليس له رجلُ[2]
وإنْ تكُ ذا عقلٍ ولم تكُ ذا غِنَى ... فأنتَ كذي رجلٍ وليس لها نعلُ
فإنْ كان للإنسان عقلٌ فعقلُه ... هو النصلُ والإنسان من بعده فضلُ[3]
ألا إنما الإنسان غِمْدٌ لعقلِه ... ولا خيرَ في غِمْدٍ إذا لم يكُنْ نصلُ

وقال آخر: (المتقارب)

يُمَثِّل ذو الحزمِ في نفسه ... مصائبَهُ قَبْلَ أنْ تنزِلا[4]
فإنْ نَزَلَتْ بَغْتةً لم ترُعْـ ... ـهُ لما كانَ في نفسه مُثِّلا
رأى الهَمَّ يُفْضي إلى آخرٍ ... فصَيَّرَ آخرَهُ أوَّلا
وذو الجَهْلِ يأمَنُ أيَّامَهُ ... وينسَى مصارِعَ مَنْ قد خَلا
ولو قَدَّمَ الحَزْمَ في نفسِهِ ... لَعَلَّمَهُ الصَّبرَ عندَ البَلا

وقال آخر[5]: (الطويل)

إذا لم يكن للمرءِ عقلٌ فإنَّهُ ... وإنْ كان ذا نُبْلٍ على الناسِ هَيِّنُ
وإنْ كان ذا عقلٍ أجلَّ لعقلِهِ ... وأفضلُ عقلٍ عقلُ مَنْ يتديَّنُ

---

[1] الأبيات مع خامس في البخلاء للبغدادي: 167، عن أبي جعفر الجرجاني قال: أنشدني أبو الحسين بن الخيزراني بمدينة السلام.

[2] البخلاء: فإن كنت ذا عقل و لم تكُ ذا غنىً، في ب: فأنتَ كذي رجلٍ وليس لها نعْلُ.

[3] البيت ساقط من ب.

[4] في ب: يُمَثِّلُ ذو العَقْلِ عن نفسِهِ.

[5] البيتان في الدر الفريد 51/2، ورواية البيت الأول فيه:

إذا لم يكن للمرءِ عقلٌ فإنه ... وإن كان ذا دين على الناس هيِّنُ

قال آخر[1]: (الطويل)

ألم تــرَ أنَّ العَقْلَ زَيْـــنٌ لأهلِـــهِ وإنَّ تمــامَ العقلِ طولُ التَّجـــاربِ

وقال آخر: (المتقارب)

لا خـــيرَ في قـــولٍ بـــلا فعـــلِ ومنظـــرٍ حلـــوٍ بـــلا عقـــلِ[2]
وفي غـــنىً يدعـــو إلى فتنـــةٍ ونعمـــةٍ صِـــينَتْ عـــن البـــذلِ
وفي صـــديقٍ لـــــكَ صـــافَيْتَهُ فـــلـــمْ تفـضِّلهُ عـــن الأهـــلِ[3]

{ 24 }

ويُقال أيدك الله إنَّ الأدبَ لا ينفـــعُ إلا بالعقلِ، والعقلُ لا ينفعُ إلا بالأدبِ، ومـــا قَرُبَ شيْءٌ إلى شيْء أحسن من أدبٍ إلى أرب[4]، ومن عقلٍ إلى فضلٍ.

وقال الشاعر: (السريع)

لكـــلِ شـــيءٍ حَـــسَنٍ زينَـــةٌ وزينـــةُ العاقِـــلِ حُـــسْنُ الأدبْ
قـــد يـــشْرُفُ المـــــرءُ بآدابِـــهِ يوماً وإنْ كـــانَ وضـــيعَ النَّـــسَبْ[5]

وقال آخر أيضاً: (الطويل)

وما أدَّبَ الإنـــسانَ شـــيءٌ كعقلِـــهِ وما عقلُـــهُ إلا بحُـــسْنِ التَّـــأدُّبِ

وأنا أعزك الله أذكـــر بـــابـــاً في الأدب يُغني يسيرُه عن مُعْظمِهِ وكثيره، إن شاء الله تعالى[6].

---

(1) لم يرد البيت في: ب. والبيت دون نسبة في الدر الفريد 234/2، وفيه: ولكن تمام العقل طول التجارب.
(2) في ب: ومنطقٍ حلوٍ بلا عقل.
(3) لم يرد البيت في ب.
(4) في ب: وما قُرِنَ شيءٌ إلى شيءٍ أفضلُ من أدب إلى لُـــبٌّ.
(5) في ب: قد شُـــرِّفَ الـــمَـــرْءُ بآدابِـــهِ. وفي الحاشية: الحسب، يريد: وضيع الحسب، بدلاً من النسب.
(6) في ب: والله المُسْتعان.

الباب الثالث
فيما جاء في الأدب وما يجب على الإنسان فيه من الطلب[1]

قال أبو القاسم: قرأت في حكمة سابور الملك[2]: يحتاج أدب الرجل أن يكون على قدر عقله ،فإنه إنْ تجاوزه أورثه العُجْب، فزال بالأشياء عن مواضعها، و كان ما يقيه هو سببُ هلاكه، وإنْ كان عقلهُ أكثر من أدبه يفزع العقل بقدر ناديه تفزيعاً يبلغ بصاحبه التمام. ومن لم يكن بذي عقلٍ ولا أدب كان خارجاً من حكم البيان.

ولما قُتِل بزرجمهر وجد في خزانته[3] رقعة فيها مكتوب: أفضلُ ما أوتيَهُ المرء عقلٌ يعيش به، فإنْ حُرِمَ ذلك، فأدب يؤديه إلى نيل هذا، فإن حُرِم ذلك فمالٌ يغطّي عُواراته[4]، فإنْ حُرِم ذلك فجائحة[5] تأتي عليه لا تبقي له نسلاً.

وقال حكيم: { 25 } من كان غذاؤه الأدب، كانت ثمرته الحكمة، فاغذوا أولادكم بالأدب تغنموهم به. وكان يقال: ما ورَّثتِ الملوكُ أبناءها شيئاً هو أنفع من الأدب، فإنه إذا ورثتها الأموال أتلفتها وبقيت صفراً من الأدب. وقال: من كَثُرَ أدبُهُ زاد شرفُه وإن كان خسيساً، وعظمت الحاجة إليه وإنْ كان قليلاً، وسادَ وإن كان وضيعاً،

---

(1) في ب: في الأدب وما يصاحبه.

(2) سابور أو شاهبور ملك فارسي، وهم ثلاثة ملوك بهذا الاسم سابور الأول (ت 272م) وسابور الثاني (ت 379 م)، وسابور الثالث (ت 388 م)، وكانت لهم معارك مع الروم ومع العرب. الموسوعة العربية الميسرة 1061/2.

(3) في ب: في جربانه. الجرُّبان: جيب القميص.

(4) العوار: العيب، والخرق والشق في الثوب.

(5) الجائحة: المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله.

وبعُدَ صيتُهُ وإنْ كان مجهولاً، وقال الشاعر[1]: (الطويل)

تأدَّب تسُدْ أو تحظَ في الناسِ إنَّما   يفوزُ بأسنى الحظِّ أهلُ التَّأدُبِ

وقال سابق البربري[2]: (الرجز)

ليس الفتى كل الفتى   إلا الفتى في أدبهْ
وبعض أخلاق الفتى   أولى به من نسبهْ
كما جناحا طائرٍ   أولى به من ذَنَبِه

وقال بعض بني عامر: (الخفيف)

خيرُ ما ورَّثَ الرجالُ بنيهمْ   أدبٌ صالحٌ وطيْبُ ثَناءِ
هو خيرٌ من الدنانير والأو   راقِ في يومِ شدَّةٍ ورَخاءِ
تلك تفنى والعلمُ والأدب الـ   ـصالحُ لا يفنيانِ حتى اللقاءِ
إنْ تأدَّبتَ يا بُنَيَّ صغيراً   صرت يوماً تُعَدُّ في النبلاء
وإذا ما أضَعْتَ نفسَكَ أُلْفِيْـ   ـتَ صغيراً في زُمْرَةِ الغَوغاءِ[3]
ليس عطفُ القضيبِ إن كان غضًّا   وإنْ كان يابساً بسواءِ

وقد قيل: الأدبُ في الصِّغَر كالنقشِ في الحَجَر، والأدبُ في الكِبَر كالنقشِ في المَدَر، وتأديب الكبير كالكتابة على الماء.

وقال الشاعر[4]: (البسيط)

قد ينفع الأدبُ الأحداثَ في مَهَلٍ   وليس ينفعُ بعدَ الكِبْرةِ الأدبُ

---

(1) البيت في الدر الفريد 100/3.

(2) لم ترد في ب. ولم ترد الأشطار في شعر سابق البربري، تحقيق بدر أحمد ضيف.

(3) لم يرد البيت في ب.

(4) البيتان الأولان في الدرالفريد 321/4 لمتمم بن نويرة. ولم ترد الأبيات في مجموع شعر مالك ومتمم ابنا نويرة، جمع ابتسام الصفار، ط بغداد 1968.

إنَّ الغصونَ إذا قَوَّمْتَها اعتدلتْ ولا تلينُ إذا قَوَّمتَها الخشَبُ[1]

ادِّبْ بنيكَ صِغاراً قبلَ كِبْرَهِم فليسَ ينفعُ في ذي شيبةٍ أدبُ[2]

وقال آخر: (مجزوء الكامل)

أدبُ الكبيرِ من التعبْ كَبُرَ الكبيرُ عن الأدبْ

حتى متى وإلى متى لا تستفيقُ من اللعبْ

لا تشنِ من أدبِ الصغيرِ وإن شكا ألم التعبْ[3]

ودعِ الكبيرَ وشماته كِبَرُ الكبيرِ من الأدب

وقال آخر: (الوافر)

إذا القرشيُّ لم يُشْبِهْ قريشاً بفعلِهُمُ الذي بَذَّ الفعَالا

فعُكْليٌّ لهُ أدبٌ وديْنٌ لدى العُقَلاءِ أحسنُ منهُ حالا

وقيل لبعض الحكماء: متى يكون الأدب أضرَّ؟ قال: إذا كان العقلُ أنقص.

وقال أيضاً بزرجمهر: "مثلُ العاقل بلا أدب، مثلُ الأرض الطيبة الخراب"[4].

وقال الشاعر: (السريع)

وخير ما يجمعُ الفتى أدبٌ يَزينُه حين تُعْرَضُ الخُطَبُ

لا يعرفُ اللهَ حَقَّ معرفةٍ من لم يكنْ عاقلاً له أدبُ

---

[1] في الدر الفريد: ولا يلين إذا قوَّمته الخشَبُ.

[2] البيت من ب ولم يرد في الأصل.

[3] البيتان الثالث والرابع إضافة من ب، ولم يردا في الأصل.

[4] في ب: الحواث، والأرض الحواث: الجدبة التي دقتها حوافر الخيل.

وقال محمد بن حازم[1]: (البسيط)

قد كنتَ توجِبُ لي حَــقِّيَّ وتعرفُ لي قدري وتحفــظ مــني حُرْمَــةَ الأدبِ
ثم انثَنَيْتَ إلى الأخــرى فاجــشمني ما كان منك بلا جرم ولا ســببِ[2]

وقد يجبُ على العاقل أعزك الله تعالى التباين بصفته من الجاهل، أن يأخذ نفسه بالأدب وطلبه، وأنْ يشَمِّرَ في طلب العلم ثوبَهُ، ويقرعَ لبغيته قلبه، فما اجتمع العقل والعلم في موضعٍ إلا رفعاه، ولا فــارقــا ذا شرف إلا وضعاه. وأنا أعــزك الله تعالى أذكرك باستعمال الاختصار وتجنب الإهــذار والإكبار، إن شاء الله تعالى.

{ 27 }

---

[1] هو محمد بن حازم الباهلي المتوفى سنة 215هـــ، والبيتان من قطعة في ديوانه: 26 تحقيق محمد خير البقاعي، ط دار قتيبة، دمشق 1982.

[2] الديوان: ثم انحرفت إلى الأخرى.

الباب الرابع
ما جاء في فضيلة العلم
وما فيه من إصابة الرأي والحزم

قال أبو القاسم[1]: "تعلموا العلمَ فإنْ كنتم سادة فُقْتُم، وإنْ كنتم أوساطاً سِدْتُم، وإنْ كنتم سُوقَـــةً تحشمتم".

وقيل لأزد شير بن بابك: "أيُّ الكنوز أجَـــلّ؟ قال: العلم الذي خَفَّ محملُهُ، وهو في المـَـلأ جمال، وفي الوحدة أُنْسٌ، يرؤس به حاملُه، وينبُلُ به الراغب فيه، والمـــالُ محملُه ثقيل، والهَمُّ به طويـــل، إنْ كان صاحبُه في ملأٍ شغلَهُ فكـــرُه فيه، وإنْ كان وحيداً أرَّقَـــتْـــهُ حراستُه". وكان بعض الحكماء يقول: قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يُحسنه.

وقال الشاعر: (مجزوء البسيط)

ومـــن رُزِيء علــمَ كـــل شـــيء — فهـــو خيـــال مـــن الرســـومِ
قيمـــةُ كـــلِّ امـــرئٍ تـــراه — مـــا يقـــتنيه مـــن العلـــومِ

ومثله قول الآخر: (الطويل)

تعَلَّمْ فإنَّ العلــمَ يكــسبُ أهلَـــهُ — جَمالاً وإنَّ العلمَ بالحُـــرِّ أزيَـــنُ
ولا تحْقِرَنْ علمـــاً فقيمةُ كـــلِّ مَـــنْ — تراهُ لَعَمْري قدرُ مـــا هـــو يُحـــسنُ

وقال الأصمعي: "رآني أعرابي وأنا أطلب العلم، فقال يا أخا الحَضَر، عليك بلزوم ما أنتَ فيه، فإنَّ العلمَ زينٌ في المجالس، وصِلةٌ بين الإخوان، وفصاحة للسان، وصاحبٌ في الغُربة، ودليلٌ على المروءة، ثم أنشأ يقول[2]: (الطويل)

تعَلَّم فلـــيسَ المـــرءُ يولـــدُ عالمـــاً — وليس أخو علمٍ كمَنْ هـــو جاهـــلُ

---

[1] في ب: كان بعض الحكماء يقول.

[2] البيتان لعبد الله بن المبارك في الدر الفريد 151/3، وقال: هو عبد الله بن المبارك الحافظ المروزي مولده سنة 118هـــ، ووفاته بهيت سنة 181هـــ.

فإنَّ كـبيرَ القـومِ لا علـمَ عنـدَهُ	صغيرٌ إذا التفَّـتْ عليـه المحافـلُ

{ 28 }

وقال آخـر:	(السريع)

إنْ كنـتَ يومـاً طالبـاً بغيـةً	فلـيكُنِ العلـمُ الـذي تطلـبُ
ما خـابَ سـعيٌ لامـرىءٍ عـالمٍ	ولا امـرؤٌ في جمعـهِ يرغـبُ

وقال آخر[1]:	(البسيط)

العلمُ يجلو العَمَى عن قلبِ صـاحبِهِ	كما يُجَلِّي سوادَ الظُلْمـةِ القَمَـرُ
وليس ذو العلمِ بالتُّـقْوى كجاهِلِـه	ولا البصيرُ كأعْمَى ما لـهُ بـصَـرُ

قال الأصمعي: "رآني أعرابي وأنا أكتبُ ما أسمعُ فقال لي:	(مجزوء الرجز)

مـا أنـتَ إلا الحَفَـظَـةْ	تكتـبُ لَفْـظَ اللَّفَظـةْ

وعنه أيضاً قال: رآني أعرابي وأنا أكتب ما أسمع، فقال لي: أنت حتـفُ الكلمـة الشاذة[2].

وقـال الشاعر:	(البسيط)

يا طالبَ العلم نعمَ الـشيْءُ تجمعـه	لا تعْدِلَـنَّ بـهِ دُرَّاً ولا ذَهَبـا[3]
العلمُ كنْـزٌ وذُخْـرٌ لا نفادَ لـهُ	نِعْمَ القرينُ إذا ما عاقِـلاً صَحِبـا[4]
وجامـعُ العلمِ مغبـوطٌ بـهِ أبـداً	ولا يحاذرُ فيه الفَـوْتَ والـسَّلَبـا[5]

---

[1] البيتان لسابق البربري من قصيدة في مجموع شعره: 109، جمع وتحقيـق بـدر ضـيف، ط دار الوفـاء، الاسكندرية 2003، والبيت الأول في الدر الفريد 223/2 لسابق البربري.

[2] لم ترد هذه الفقرة في ب.

[3] في ب: نعم الشيء تطلُبُـهُ.

[4] في ب: نعم الوزير إذا ما عاقلاً صحبا.

[5] في ب: وليس يحـذَرُ منـهُ الفَـوْتَ والهَـرَبـا.

وقـــال الآخـــر: (البسيط)

يا جامعَ العلمِ لا تُعْجِبْــكَ كَثْرَتُــــهُ   إنَّ القليـــلَ إذا جمَّعتَـــــهُ نَفَـــعـــــا

وقـــال آخـــر: (البسيط)

لا ينفعُ العلمُ قلبــاً قاسيــاً أبــــداً   ولا يليـــنُ لـــوعْظِ الواعِظِ الحَجَـــرُ

وقـــال آخـــر: (الكامل)

العلمُ فيـــه مهابـــــةٌ وجـــلالـــــةٌ   والعلمُ أنْــفَــعُ من كنوزِ الجوهـــــرِ
والعلمُ مَـــنْ يُعْـــرَفْ بـــهِ في مجلسٍ   يُكْـــرَمْ ويعظَمْ في المَـلا ويُـــوَقَّـــــرُ
تَفْــنَى الكنوزُ على الزمانِ وصَـــرْفِــهِ   والعلمُ يبقَـــى باقيـــاتِ الأعْـــصُـــرِ

وقـــال آخـــر[1]: (الطويل)

{ 29 }

تعَلَّـــمْ إذا ما كنـــتَ لـــيس بعـــالِمٍ   فمـــا العلـــمُ إلا بالعَنَـــا والتَّعَـــلُّمِ
تعَلَّمْ فـــإنَّ العلـــمَ أزيَـــنُ بـــالفتى   من الحُــلَّةِ الحسناءِ عندَ التَّـــكَلُّـمِ
ولا خيرَ في مَـــنْ راحَ لـــيس بعـــالِمٍ   بصيرٍ بمـــا يأتـــي ولا متعَـــلِّمِ

وقال بعض الحكمـــاء: كن عـــالمـــاً أو متعَلِّمـــاً، أو مجيباً أو مستَمِعاً، ولا تكن الخامس فتهلك.

ويقال: مَنْ عاش متعَـــلِّماً مات عالمـــاً. وقد قيـــل: العالم والمـــتعلم شـــريكان، والباقي هَمَج واعلم أيَّـــدَكَ الله، أنَّ من أحسن ما يـــؤثَر عن ذي العلـــم، أنْ يُنـــسَب إلى الحلم، ومن ذلك قول بعض الحكماء: ما قَـــرُبَ شـــيْءٌ إلى شيءٍ أحسنُ مـــن أدب إلى أرَب، ومن علم إلى حلم.

---

[1] لم ترد الأبيات في ب.

وقـــال العَتَّـــابي[1]: (السريع)

مــا ضِيْفَ من شــيءٍ إلى آخــــرِ   أحــــسنُ مـــن عِلـــمٍ إلى حِلْـــــمِ
ولم يَغِـــــبْ ذو أدَبٍ صـــــــالِحٍ   عـــن حظِّـــهِ من صـــــالِحِ القِــسْمِ

وأنا أشرح لك من ذلك ما يُسْتغنَى بقليله عن كثيره إن شاء الله تعالى.

[1] العتَّابي: أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم، من أهل الشام كان يترل قِــنَّسرين، وسكن بغداد ومدح هارون الرشيد وآخرين، كاتب حسن الترسل وشاعر مجيد، صنَّف كتباً منـــها: "فنون الحكم" و"الآداب"، و"الخيل"، و"الأجواد" وغيرها، توفي سنة 220هـــ. معجم الشعراء: 351، معجم الأدباء 6/ 212، الشعر والشعراء: 360، تاريخ بغداد 488/12، الموشح: 293 - 295.

الباب الخامس

في الحلم، وميل أهل الكرامة إليه وتثابر أهل العقل عليه

قال أبو القاسم، روي عن بعض الحكماء أنه كان يقول: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن؛ لا يُعْرَفُ الجَواد إلا في العُسْرة، ولا الشجاع إلا في الحرب، ولا الحليم إلا عند الغَضَب. وقال سابق البربري[1]: (مجزوء الرجز)

ما حلمُ عبدٍ في الرضا كحلمهِ في غضبهِ

وقيل للأحنف بن قيس: ما نظُنك يُصيبك ما يُصيبُ الناس، قال: بلى، ولكني أصبر وهم لا يصبرون. وكان بعض العلماء مولعاً بهذا البيت[2]: (الرمل)

{ 30 }

ليست الأحلامُ في حالِ الرضا إنما الأحلامُ في حالِ الغَضَبْ

وقال الأحنف بن قيس[3]: "إنكم ترونَ الحِلْمَ ذُلاًّ، والله لَرُبَّ غيظ تجرَّعْتُهُ مخافةَ ما هو شرٌّ منه، ومن لم يصبر على كلمة سمع كلمات".

---

[1] في ب: وقال اليزيدي. لم يرد الرجز في مجموع شعره، ولعله من النثر الذي وافق الشعر.

[2] البيت دون نسبة في الدر الفريد 21/5، قال: كان أبو عمرو عامر بن شرحبيل الشعبي كثيراً ينشد هذا البيت متمثلاً.

[3] الأحنف بن قيس: أبو بحر الأحنف بن قيس بن معاوية السعدي المنقري التميمي، سيد تميم، وأحد الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل في الحلم، أدرك زمن النبي ولم يره، اعتزل الفتنة يوم الجمل، وشهد صفين مع علي،كان يغلظ القول لمعاوية حين آلت الأمور إليه، فسئل معاوية عن صبره عنه فقال: هذا الذي إذا غضب غضب له مئة ألف لا يدرون فيمَ غضب، له خطب وكلمات في كتب التاريخ والأدب، توفي سنة 72هـ. وفيات الأعيان 230/1، طبقات ابن سعد 66/7،تهذيب ابن عساكر 10/7، تاريخ الإسلام للذهبي 129/3.

وسَبَّ رجلٌ رجلاً فأفرط عليه، فقال المحتمل له[1]: (البسيط)

إني أرى الحلمَ محموداً عواقبُهُ ... والجهلُ أردى من الأقوامِ أقواما

وقال سابق البربري[2]: (الطويل)

ألم ترَ أنَّ الحِلْمَ زَيْنٌ مُسَوَّدٌ ... لصاحبِه والجهلُ للمرءِ شائنُ

فكُنْ دافناً للجهلِ بالحلمِ تسترِحْ ... من الجَهْلِ إنَّ الحلمَ للجهلِ دافنُ

وقال آخر[3]: (الطويل)

ألا إنَّ حلمَ المرءِ أكرمُ نسبةٍ ... تسمَّى به عند الفَخارِ حليمُ[4]

فيا ربِّ هَبْ لي منكَ حلماً فإنَّني ... أرى الحلمَ لم ينْدمْ عليه كريمُ[5]

وقال محمد بن زياد يمدح قوماً بفضل الحلم[6]: (الطويل)

تخالهم في الحلمِ صُمَّاً عن الخَنا ... وخُرْساً عن الفحشاءِ عند التهاجُرِ

وقال بعض الحكماء: ما خَلَّةٌ عندي أحمدُ من غَيْظٍ أتجرعُهُ.

وقال الشاعر[7]: (الطويل)

وفي الحلمِ رَدْعٌ للسَّفيهِ عن الأذى ... وفي الخُرقِ إغراءٌ فلا تكُ أخرقا

---

(1) لبيت دون نسبة في العقد الفريد 139/2 ط دار الكتب العلمية، بيروت 1997. وفيه: والجهل أفنى من الأقوام أقواما.

(2) البيتان في العقد الفريد 139/2 – 140، ولم ترد في مجموع شعر سابق البربري.

(3) البيتان في العقد الفريد 140/2.

(4) في العقد الفريد:

ألا إن حلم المرء أكبر نسبة ... يسامي بها عند الفخار كريمُ

(5) في العقد الفريد: أرى الحلم لم يندم عليه حليم.

(6) البيت من ثلاثة أبيات في الدر الفريد 117/3، لأعرابي يمدح.

(7) البيتان في العقد الفريد 140/2.

فتنْـــدَمْ ولا تنفعُكَ بعـــدُ ندامـــــةٌ كما ندمَ المغبـــونُ لمـــَّـــا تفرَّقـــا[1]

وقال آخـــر[2]: (المتقارب)

وإني لأغضي عـــن الـــمُحْفِظـــاتِ وأحلُـــمُ والحُلْـــمُ بي أشـــبه[3]

وإني لأتـــــركُ جُـــــلَّ الكـــلام لئـــلا أجـــابَ بمـــا أكـــــرهُ

إذا ما اجتــرتُ سِفـــاهَ الـــسفيه علـــيَّ فـــإني أنـــا الأسْفَـــهُ

وقـــال آخـــر: (الطويل)

{ 31 }

إذا أنتَ كافـــأتَ السفيهَ بمـــا أتـــى إليـــكَ ولـــم تصفحْ فأنتَ مُشاكِلُـــهْ

وقال آخـــر[4]: (الكامل)

أطِـــعِ الحلـــيمَ إذا الحلـــيمُ نهاكـــا إنَّ الحلـــيمَ إذا غـــضبتَ هـــداكا

وإذا استشارَكَ من تَـــوَدُّ فقلْ لــــهُ أطِـــعِ الحلـــيمَ إذا الحلـــيمُ نهاكـــا

واعلم بأنَّـــكَ لن تسودَ ولن تـــرى سُبُـــلَ الرشادِ إذا أطعتَ هـــواكا

وقـــال آخـــر أيضـــاً[5]: (الطويل)

وكُنْ مَعْـــدِناً للحلم واصفَحْ عن الأذى فإنَّكَ راء مـــا عَلِمْتَ وسامـــعُ[6]

---

[1] في العقد الفريد: فتندم إذ لا تنفعنك ندامة.

[2] الأبيات من قطعة في العقد الفريد 142/2 مع خلاف في الرواية. ولم ترد في ب.

[3] المحفظات: المثيرات للأحقاد.

[4] البيتان الثاني والثالث في العقد الفريد 144/2.

[5] الأبيات لهدبة بن الخشرم في شعره رقم 52 ص 151 – 152 وفي تخريجه: أمالي القالي 200/2، العقد الفريد 144/2 دون نسبة، لباب الأداب ص 25، الحماسة البصرية 67/2، شعراء النصرانية ص 113، والأبيات منسوبة لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص 48، والأغاني 318/12، والبيتان الثاني والثالث دون نسبة في فصل المقـــال ص 217، وبهجة المجالس 665/1.

[6] في شعر هدبة:

وكن معقلاً للحلم واصفح عـــن الخَـــنى فإنَّـــك راء مـــا حييـــتَ وســـامعُ

وأحبِبْ إذا أحبَبْتَ حُبّـــاً مُقـــارِبـــاً | فإنَّـــكَ لا تدري متى أنـــتَ نـــازِعُ
وأبغِضْ إذا أبغَضْتَ غـــيرَ مُبـــايِنٍ | فإنّكَ لا تـــدري متى أنتَ راجـــعُ[1]

وقـــال آخـــر[2]: (البسيط)

لن يُدْرِكَ المجـــدَ أقـــوامٌ وإن كرموا | حتى يذلُّـــوا وإن عـــزوا لأقـــوامِ[3]
ويشتموا وتـــرى الألوانَ مُـــسْفِـــرَةً | لا عفْـــو ذُلٍّ ولكنْ عفـــوَ أحـــلامِ
وإنْ دعا الجارُ لبـــوا عنـــد دعوتـــه | للنائبـــاتِ بـــأسراجٍ وألجـــامِ[4]

وقال محمد بن حازم[5]: (الوافر)

أحبُّ مكارمَ الأخـــلاقِ جهـــدي | وأكـــرهُ أن أعيبَ وأن أُعـــابـــا[6]
وأصفحُ عن سِبابِ النـــاسِ حلمـــاً | وشرُّ الناسِ من يهـــوى الـــسِّبـــابـــا
ومَـــنْ هـــابَ الرجـــالَ تَهَيَّبـــوهُ | ومن حقَرَ الرجـــالَ فلن يُهـــابـــا

وقد كان يقال أعزك الله، أنَّ كثرة الحلم في بعض الأوقات ضعفٌ، ولا بـــأس أن يكون في الرجل سخفٌ، وقال بعض الأدباء[7]: (الطويل)

أبا حَسَنٍ مـــا أقبحَ الجهـــلُ بـــالفتى | ولَلْحِلْمُ في بعض الأحـــايينِ أقبَـــحُ
إذا كان حِلْمُ المـــرءِ عَـــونُ عـــدُوِّهِ | فـــإنَّ فَعَـــالَ الجَهْـــلِ أغـــنى وأروَحُ

---

[1] في شعر هدبة: وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقاربـــاً.

[2] الأبيات مع رابع في ذيل الأمالي والنوادر 41/3، و الأبيات في الحماسة البصرية 4/2 – 5 لعبيد الله بن زياد الحارثي، وفي العقد الفريد 138/2 البيتان الأول والثاني، وهما في المزهر 94/1، والمحاضرات 108/1، وديوان المعاني للعسكري 278/1 ط القدسي،القاهرة 1352هـــ.

[3] في المصادر: لا يبلغ المجد.

[4] بعده في ذيل الأمالي:

مُسْتَلْئمينَ لهـــم عنـــدَ الـــوغى زَجَـــلٌ | كـــأنَّ أســـيافَهم أُغـــرينَ بالهـــامِ

[5] لم لأجد الأبيات في شعر محمد بن حازم، وفي الدر الفريد الأبيات من قطعة لمسلم بن الوليـــد، وليـــست في ديوانه، والأبيات للحسن بن رجاء في العقد الفريد 142/2.

[6] في العقد الفريد: وأكره أن أجيب وأن أجابـــا.

[7] البيت في الدر الفريد 205/1 لصاحب زبيد، وفيه: وللحلم أحياناً من الجهل أقبحُ.

وفي الحِلْمِ ضَعْفٌ والعقوبَــةُ قُــوَّةٌ   إذا كنتَ تخشى كَيْــدَ مَنْ عنهُ تصفَحُ

وقال النابغة الجعدي[1]:   (الطويل)

{ 32 }

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم تكــنْ لــهُ   بوادرُ تحمــي صَــفْوَهُ أنْ يُكَــدَّرا
ولا خيرَ في جَهْــلٍ إذا لم يكــنْ لــهُ   حليمٌ إذا ما أوردَ الأمــرَ أصــدرا

وقال آخــر فيه أيضاً[2]:   (الطويل)

إذا كنتُ محتاجــاً إلى الحلــمِ إنَّــني   إلى الجهلِ في بعضِ الأحايينِ أحــوجُ
ولي فرس للحلــم بــالحلمِ ملجــمٌ   ولي فرسٌ للجهلِ بالجهــلِ مُــسْرَجُ
فمن شــاء تقــويمي فــإني مُــقَوَّمٌ   ومن شاء تعويجي فــإنــي معَــوَّجُ
وما كنتُ أرضى الجهلَ خِدْناً وصــاحباً   ولكنَّني أرضى بــه حــين أُحــرَجُ
فإنْ قــال بعضُ الناسِ فيهِ سماجَــةٌ   فقد صدقوا والذلُّ بالحُــرِّ أسْمَــجُ[3]

وقال إبراهيم بن المهــدي: (الطويل)

إذا كنتَ بين الحلمِ والجهــلِ ناشــئاً   وخُيِّرْتَ أنَّى شئتَ فالحلمُ أفضَــلُ[4]

---

[1] البيتان في ديوان النابغة الجعدي من قصيدة ص 85، تحقيق واضح الصمد، ط دار صادر بــيروت 1998. وجاء عجز البيت الأول للبيت الثاني، وعجز الثاني للبيت الأول.

[2] تنسب الأبيات لصالح بن عبد القدوس في البصائر والذخائر 207/4، ولمحمد بن وهيب في عيون الأخبــار 289/1، ولمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: 43، وله في معجم الشعراء للمرزباني: 372 ونسبت لصالح بن جناح اللخمي في الحماسة البصرية 15/1 – 16، وكذلك له في العرجان: 261 – 262 والأبيات مع خلاف في الترتيب دون نسبة في العقد الفريد 330/2، وجاءت بعــض الأبيــات في محاضــرات الأدبــاء 242/1، والمستطرف 156/1، ومعاهد التنصيص 227/1.

[3] البيت زيادة من ب.

[4] البيت لإبراهيم بن المهدي في الدر الفريد 34/1.

ولكنْ إذا أنصَفْتَ مَنْ ليس منصفـاً ولم يرضَ منكَ الحلمَ فالجَهْـلُ أمثَـلُ
إذا جاءني من يطلبُ الجهلَ عامـداً فإنّـي سأعطيهِ الذي جـاء يـسألُ
ولـم أُعطـهِ إيَّـاهُ إلا لأنَّـهُ وإنْ كان مكروهـاً من الذلِ أجمـلُ

وبحسب المرء أعزك الله كمالاً وزينةً وجمالاً، أن يكون له عقـلٌ كامـلٌ، وأدب فاضلٌ، وعلمٌ واسعٌ، وحلمٌ رافعٌ، يضم ذلك جميعاً الحياء، وسأذكر أدام اللهُ عزَّك مما جاء في ذلك فصلاً يقنع ذوي الحِجَى وأختصره إنْ شاء الله تعالى.

الباب السادس

في مدح الحياء وما فيه من النباهة والسناء

قال أبو القاسم: يقال: الحياء خيرٌ كله، وقال أمية بن أبي الصلت يمدح ابن جدعان[1] ويصفه بالحياء، وفي ذلك يقول[2]:

{ 33 ,

أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني حياؤكَ إنَّ شيمتكَ الحياءُ

إذا أثنى عليك المرءُ يوماً كفاه من تعرضه الثَّناءُ

وعلمُك بالأمورِ وأنتَ قَرْمٌ لك الحَسَبُ المُهَذَّبُ والسَّناءُ

وقالت ليلى الأخيلية تصفُ توبة بن حُمَيِّر بالحياء[3]: (الطويل)

فتىً كان أحيا من فتاةٍ حَيِيَّةٍ وأشجَعَ من ليثٍ بخفَّانَ خادرِ

وقال الفضل بن عيَّاش بن عُتْبة يفخر بقومه ويصفهم بالحياء: (الكامل)

إنَّا أناسٌ من سجيَّتنا صِدْقُ الحديثِ ورأيُنا حَتْمُ

وإذا نظرتَ حَسِبْتنا سُقُماً من الحياءِ وما بنا سقمُ

وقال الشمَّاخ بن ضرار[1]: (الطويل)

---

[1] عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، سيد قريش في زمانه، كان يطعم الطعام، مدحه أمية بن أبي الصلت ونال هباته، وقال فيه هذه الأبيات من قصيدة حين أتاه يطلب منه قضاء دينه، فأمهله ثم أكرمه وأهداه قينتين، توفي قبل الإسلام بقليل. جمهرة أنساب العرب: 136، المحبر: 137، خزانة الأدب 537/3، ربيع الأبرار 204/3.

[2] ديوان أمية بن أبي الصلت: 152 – 153 تحقيق بهجة الحديثي، ط بغداد، و333، جمع وتحقيق عبد الحفيظ السطلي، ط دمشق 1974. شرح الحماسة للمرزوقي رقم 800، عيون الأخبار 152/3، طبقات الشعراء لابن سلام: 265، التذكرة الحمدونية 13/4 – 14، نهاية الأرب 185/3.

[3] ديوان ليلى الأخيلية: 80 تحقيق وشرح خليل إبراهيم العطية وجليل إبراهيم العطية، ط دار الجمهورية، بغداد 1397هـ/1976، الأغاني 208/11 والرواية في:

وتوبة أحيا من فتاة حييَّة وأجرأ من ليث بخفَّان خادرِ

أجاملُ أقواماً حيـــاءً وقـــد أرى صُـــدورَهُمُ تَغْلــي علــيَّ مِراضُـــها

وقال فيه آخــر[2]: (الوافر)

ورُبَّ قبيحــة مــا حـــال بــيني وبـــينَ ركوبِهـــا إلا الحيـــاءُ

يعيشُ المـــرءُ مـــا استحيا بخـيرٍ ويبقى العُــودُ مــا بَقــيَ اللِّحـــاءُ

ولا واللهِ مــا في العــيشِ خيـــرٌ ولا الـــدنيا إذا ذهـــبَ الحيـــاءُ

إذا رُزِقَ الفتى وجْهـــا وَقَـــاحاً تقلَّـــبَ في الأمـــورِ كمـــا يـــشاءُ

وقال آخــر[3]: (الطويل)

إذا قــلَّ ماءُ الوجـــهِ قَــلَّ حيـــاؤهُ ولا خيرَ في وجـــهٍ إذا قَــلَّ مـــاؤهُ

وقال ابن حـــازم[4]: (الطويل)

وإني ليثنيني عـــن الجهـــلِ والخَنـــا وعن شتمِ ذي القُرْبى خلائقُ أربـــعُ[5]

---

(1) البيت من قصيدة في ديوانه: 215، تحقيق صلاح الدين الهادي، ط دار المعارف 1977.

(2) البيتان الأول والرابع في العقد الفريد 414/2، التذكرة الحمدونية 231/2، أدب الدنيا والـــدين: 243، روضة العقلاء: 58، محاضرات الراغب 285/1، والرابع في المستطرف 155/1، المنتخب والمختار في النوادر والأشعار – جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: 74، تحقيق عبد الرزاق حـــسين، ط دار عمـــار، عمـــان 1994. لباب الآداب: 286، وبهجة المجالس 591/1.

(3) البيت ليحيى بن أكثم في الدر الفريد 20/2.

(4) البيتان مع بيت ثالث لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: 72، والبيتان لابن حازم أيـــضاً في العقـــد الفريـــد 254/2، ولباب الآداب: 286، ولأبي الأسود الدؤلي أربع أبيات في الأغاني 370/12، والبيتان دون نـــسبة في الفاضل للمبرد: 91.

(5) في الديوان: وعن شتم أقوام خلائق أربع.

حيـــاءٌ وإســـلامٌ وتقـــوى وإنّـــني كريمٌ ومثلي مـــن يـــضرُّ وينفـــعُ[1]

وقال الشاعـــر[2]: (المنسرح)

إيَّـــاكَ أنْ تـــزدري الرجـــال فمـــا يدريك مـــاذا تُجنُّـــــهُ الـــصَّـــدَفُ

نفـــس الكـــريم الجـــــواد باقيـــةٌ فيـــه وإنْ كـــان مـــسَّهُ عجَـــفُ[3]

والحُـــرُّ حُـــرٌ وإنْ ألَمَّ بـــه الـــدَّ هـــرُ فـــفيه الحيـــاء والأنـــفُ[4]

وقال الفرزدق بن غالب[5]: (البسيط)

يُغْضي حياءً ويُغْـــضى مـــن مهابتِـــهِ فمـــا يُكَـــلَّمُ إلا حـــين يبتـــسمُ

---

[1] في الديوان والعقد الفريد: كريم ومثلي قد يضر وينفع. في الفاضل:

حيـــاء وإيمـــان وديـــن وإنـــني حلـــيم ومثلـــي لا يـــضر وينفـــع

في الديوان بيت ثالث هو:

فـــشتان مـــا بـــيني وبينـــك إنـــني علـــى كـــل حـــال أســـتقيم وتظلـــعُ

وفي الأغاني منسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي وهي أربعة أبيات، بزيادة بيتين هما :

فإن أعفُ يومـــاً عـــن ذنـــوب أتيتُهـــا فـــإنَّ العـــصا كانـــت لمثلـــي تقـــرع

وشـــتان مـــا بـــيني وبينـــك إنـــني علـــى كـــل حـــال أســـتقيم وتظلـــع

[2] الأبيات دون نسبة في التذكرة الحمدونية 231/2 – 233، الأبيات دون نسبة مـــع خـــلاف في بعـــض الكلمات في الدر الفريد 48/3.

[3] التذكرة الحمدونية والدر الفريد:

نفـــس الجـــواد العتيـــق باقيـــة فيـــه وإنْ كـــان مـــسَّهُ العَجَـــفُ

[4] الحمدونية والدر الفريد: والحر حر وإن ألم به الضـــرُّ.

[5] البيت من قصيدة للفرزدق في ديوانه 179/2 ط دار صادر، بيروت، و239/2، ط دار الكتاب العـــربي، بيروت 1994، والقصيدة في مدح زين العابدين، ومطلع القصيدة:

هذا الذي تعـــرف البطحـــاءُ وطأتَـــهُ والبيـــتُ يعرفُـــهُ والحِـــلُّ والحَـــرَمُ

وقال آخر[1]: (الوافر)

{ 33 }

إذا لـــم تخْـشَ عاقبـةَ الليـالي ولم تَـستَحيي فافعـلْ مـا تـشاءُ
فـلا واللهِ مـا في العـيشِ خيـرٌ ولا الدنيـا إذا ذهـبَ الحيـاءُ

وقـال آخـر[2]: (الطويل)

إذا حُـرِمَ المـرءُ الحياءَ فـإنَّـهُ بكل قبـيحٍ كـان منـهُ جـديرُ
له قِحَـةٌ في كل أمـرٍ وسِـرُّهُ مُبـاحٌ وخِدنـاهُ خَنـاً وغـرورُ[3]
يرى الشَّتْمَ مدحاً والـدناءةَ رفعـةً وللسمعِ منهُ في العظـاتِ نفـور
فَـرَجٌ الفتى ما دامَ حَيـّاً فـإنَّـهُ إلى خيرِ حالاتِ المُـنيبِ يـصيرُ

واعلم أعزَّك الله أن من أحسن زهد الزهَّاد، وأكمل تجمُّل تعَبُّد العباد، التمسك بالصبر عند البلاء، والقناعة في اللأواء، ولَعَمري الهما لِمن أخلاق ذوي المروآت والشرف والهَيآت، وسأذكرُ من ذلك ما يقنع اللبيب، ويغنى الأريب، إنْ شاء الله تعالى.

---

[1] البيت لأبي تمام في ديوانه 311/2 ط دار الكتاب العربي بيروت 1994 من قطعة.

[2] الأبيات مع رابع دون نسبة في العقد الفريد 2/ 254 – 255، والبيت الأول في الدر الفريد 315/1.

[3] العقد الفريد: مُباحٌ وجدواهُ جفـاً وغرورُ.

الباب السابع

ما قيل في الصبر عند البلاء ما يميل إليه ذوو النهى[1]

قال المهلب بن أبي صُفْرة[2] لبنيه: يا بَنِيَّ، إنْ غُلِبْتم على الظَّفَر فلا تُغلبوا على الصَّبْر. وقال الشاعر[3]: (البسيط)

اصبر إذا عضَّك لزمانُ ومَنْ ... أصبَرُ عند الزمانِ من رَجُلهْ

وقال عبيد بن الأبرص[4]: (الخفيف)

صَبِّرِ النَّفْسَ عندَ كلِّ مُلِمٍّ ... إنَّ في الصَّبْرِ حيلَةَ المُحْتالِ

لا تضيقَنَّ بالأمورِ فقد تُكْـ ... ـشَفُ غَمَّاؤها بغيرِ احتيالِ[5]

ربَّما تجزعُ النفوسُ من الأمْـ ... ـرِ لهُ فُرْجَةٌ كحَلِّ العِقالِ

{ 35 }

وقال آخر: (البسيط)

مُسْتَشْعِرُ الصَّبْرَ مقرونٌ به الفَرَجُ ... يُبلَى فيصبرُ والأشياء ترتتجُ

حتى إذا بلغَتْ مكنونَ غايتِها جاءَ ... تْكَ تزهرُ في ظلمائها السُّرُجُ

---

[1] في ب: ما قيل في الصبر والقناعة وترك الطمع والضراعة.

[2] المهلب بن أبي صفرة: أبو سعيد ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أمير جواد، قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق، ولد في دبا، ونشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر، وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، وفقئت عينه بسمر قند، وانتدب لقتال الأزارقة، ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، وأخباره كثيرة توفي بخراسان سنة 83هـ. وفيات الأعيان 145/2، الطبري 19/8، الإصابة ت 8635، سرح العيون: 103، المحبر: 261، الأغاني في مواضع كثيرة.

[3] البيت دون نسبة في الدر الفريد 147/2.

[4] ديوان عبيد بن الأبرص: 102 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1994، وص 128 طبعة دار صادر، بيروت د.ت.

[5] في الديوان: لا تضيقن في الأمور.

فاصبرْ ودُمْ واقرعِ البابَ الذي طلعتْ		منهُ المكارهُ والمُغــرى بـــــه يَلِــجُ[1]

وقال آخـــر[2]:		(البسيط)

إنَّ الأمـــور إذا اســـتدَتْ مـــسالكُها		فالصبرُ يفتحُ منها كلَّ مــا ارتتجــا
أخلِقْ بذي الصَّبْرِ أنْ يحظى بحاجتــهِ		ومُدمنُ القَرْعِ للأبوابِ أنْ يلجــا[3]

وقال آخـــر[4]:		(البسيط)

إني وجدتُ وخيرُ القـــولِ أصدقُـــهُ		للصبرِ عاقبــةً محمـــودةَ الأثـــــرِ[5]
وقَـــلَّ من جَـــدَّ في أمـــرٍ يطالبُـــهُ		فاستصحبَ الصبرَ إلا فــازَ بالظفرِ[6]

وقال كلثوم بن عمرو[7]:		(الطويل)

إذا المـرءُ لم يأخذ من الصبرِ حظّــهُ		تقطّــعَ من أسبابــهِ كـــلُّ مُبْـــرَمِ

وقـــال آخـــــر[1]:		(البسيط)

---

(1) في ب: منه المكارهُ فالبُشْرى بــهِ تَــلِج.

(2) البيتان من قطعة لمحمد بن يسير الرياشي البصري المتوفى سنة 210هـــ، من قطعة في البيان والتبيين 360/2 الأغاني 43/14، والتذكرة السعدية: 111، وفي الدر الفريد 254/1، والبيتان مع ثالث في العقـــد الفريـــد 201/1 – 202، والبيتان في التذكرة الحمدونية لمحمد بن بشير 43/8، والفرج بعد الشدة 69/5 للتنوخي، تحقيق عبود الشالجي، ط دار صادر، بيروت 1978، وحماسة المرزوقي 1173/3، والتبريزي 97/3، وبهجــة المجالس 182/1 و325.

(3) البيت الآخر في العقد:

لا تيأسَـــــن وإنْ طالـــــتْ مُطالَبَــــةٌ		إذا تـــضايقَ أمـــرٌ أنْ تـــرى فرَجَــــا

(4) البيتان لأبي حية النميري في التذكرة الحمدونية 322/4، ولم يوجدا في شعر أبي حية النميري تحقيـــق يحـــي الجبوري، والبيتان دون نسبة في العقد الفريد 201/1، وعيون الأخبار 122/3 تحقيق الاســـكندراني، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

(5) في الحمدونية والعقد الفريد وعيون الأخبار: إني رأيت وفي الأيام تجربة.

(6) في ب: فاستشعر الصبر إلا فاز بالظفر.

(7) كلثوم بن عمرو العتّـــابي، من بني عتّاب بن سعد من أهل الشام، يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم الشاعر، توفي سنة 220هـــ. سبقت ترجمته.

لا تيأسَــنَّ إذا ما ضِقْتَ مــن فَــرَجٍ   يأتي بــهِ اللهُ في الرَّوْحــاتِ والدَّلَــجِ
وإن تــضايق بــابُ عنــكَ مــرتَتِجٌ   فاطلبْ لنفسِكَ باباً غــيرَ مُرْتَــتَجِ
فما تَجَــرَّعَ كأسَ الــصَّبْرِ معتــصِمٌ   بــاللهِ إلاَّ أ تــــاهُ اللهُ بالفَــــرَجِ

وقــال الشاعر[2]: (المنسرح)

مــا أحــسنَ الــصَّبْرَ في مواطِنــــهِ   والــصَّبْرُ في كــلِّ مــوطنٍ حَــسَنُ
حــسبُكَ مـــن حُـــسْنِهِ عواقِبُـــهُ   عاقبةُ الصَّبْرِ مــا لـــها ثَمَــنُ[3]

وقال الشاعر[4]: (البسيط)

مَنَ شــدَّ كفّــاً بصَبْرٍ عندَ نائبــةٍ   ألوتْ يداهُ بحبــلٍ غــير مُقْــتَــضبِ
{ 36 }
ما أحسنَ الصبرَ في الدنيا وأوجهَــــهُ   عندَ الإلهِ وأنجــاهُ مــن الكُـــرَبِ

وقــال آخــر: (السريع)

ورُبَّ أمــرٍ مُــرْتَــجٍ بابُـــهُ   عليـــهِ لا يُفْتَـــحُ أقفـــالُ
ضاقَتْ بــذي الحيلــةِ في فتحِــهِ   حيلتُــــهُ والمـــرءُ محتـــالُ
ثم تلقيـــــــه مفاتيحُـــــــه   مـــن حيـــثُ لا يخطـــره البـــالُ

وقال آخــــر: (السريع)

مَنْ يمــتطِ الــصبرَ يــضعْ رحلَـــهُ   بـــساحة الراحـــــةِ واليُـــسْرِ
الصبْــرُ يُمْـــنٌ وبهــاءُ الفـــتى   صـــيانةُ الـــنفسِ علـــى العُـــسْرِ

واعلم أيدك الله تعالى أن الصبر على أضرب كثيرة، وفيه عدة أبواب غزيرة ضمنت

---

(1) البيتان الأول والثالث دون نسبة في الدر الفريد 434/5.

(2) البيتان دون نسبة في الدر الفريد 37/5.

(3) في ب: حسبك بالصبر في عواقبه. في الدر الفريد: عاقبةُ الدَّهْرِ ما لها ثمنُ.

(4) البيتان في الدر الفريد 37/5 منسوبان لأبي تمام، وليسا في ديوانه.

كتابي هذا منه باباً، وأفردتُ لمعظمهِ كتاباً[1]، وأنا أذكر ما قيل في التقليل والقناعة، مما يميلُ إليه أهل النُّهى والبراعة. فقد قال بعض الحكماء: "الحرص مفسدة للمروءة، والله ما عرفت من رجل حرِصَ وشَرِهَ فرأيت فيه مصطنعاً".

وقال بعضهم: "من قنعَ كان غنياً وإن كان فقيراً، ومن تجاوز منـــزلة القناعة فهو فقير وإنْ كان موسراً".

وأنا أذكر ما قيل في التقلل والقناعة إن شاء الله تعالى.

---

[1] لم اجد للثعالبي كتاباً بها الاسم.

الباب الثامن

ما قيل في استعمال القناعة وترك الطمع والضراعة

قال بعض الحكماء: الحرص مفسدة الدين والمروءة، والله ما عرفت من رجل حرصاً وشَرَهاً ورأيت أن فيه مصطنعاً. وقال أنو شروان: من قنع كان غنياً وإنْ كان فقيراً مقتراً، ومن تجاوز منزلةَ القناعة فهو فقير، وإنْ كان موسراً.

وقال بزرجمهر: صاحب القناعة عزيز في عاجله، وعلى ثواب في آجله، وقال الشاعر: (الكامل)

المـرءُ بـين مقتّـرٍ ومُـوَسَّـعِ مهمـا رُزِقْتَ فمـا لـهُ من مَدفَـعِ

وقال ابن حازم[1]: (الطويل)

{ 37 }

قنعتُ بيأسٍ واستفَدْتُ غِنَى الدهـرِ وزَوَّدني عِـزّ اً ومَـلّكني أمـري

وفي اليـاسِ من ذلِّ المطامـعِ مقنـعٌ إذا لم يكُنْ عزمُ الفتى قِلّـةَ الـصَّبْـرِ

وقال أيضاً[2]: (البسيط)

اضرَعْ إلى اللهِ لا تضـرَعْ إلى الناسِ واقنَعْ بيأسٍ فـإنّ العِـزَّ في اليـاسِ

فالرزقُ عن قَـدَرٍ يجري إلى أجَـلٍ في ضمنٍ لا غافل عني ولا ناسـي[3]

وقـال آخـر[4]: (مخلع البسيط)

إني أرى مَـنْ لـهُ قُنُـوعٌ يُـدْرِكُ مـا نـالَ مـا تَمَـنَّى[5]

---

[1] لم أجد البيتين في ديوان محمد بن حازم الباهلي.

[2] البيتان من أربعة في ديوان محمد بن حازم: 63.

[3] في الديوان: في كـفٍّ لا غافلٌ عـنّي ولا ناسي.

[4] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 370/2.

[5] الدر الفريد: يعدل من نال ما تمنّى.

والـــرزقُ يـــأتي بـــلا عَنـــاءِ ... وربَّمـــا فـــات مـــا تَعَـــنَّى

وقـــال آخـــــر: (الطويل)

يؤنِّبـــني صوتي لعِرْضـــي عـــصابَـــةٌ ... لها بينَ أطنـــابِ البيـــوتِ بـــصيصُ
يقولونَ لو أعرَضْـــتَ لازْدَدْتَ رِفْعَـــةً ... فقلـــتُ لهـــمْ إني إذاً لَحَـــــريْصُ
أيثْـــلِمُ عِـــرْضي لا أبـــاً لأبـــيكمُ ... مطـــامــعُ عنـــها للكـــرامِ محـــيصُ
معاشٌ فويْقَ القوتِ والعِرْضُ وافـــرٌ ... وبطْنُـــكَ من جدوى اللئامِ خمـــيصُ
أعَـــفُّ وأزكى من ثـــراءٍ يَمُـــنُّـــهُ ... عليكَ لئـــيمٌ للكـــرامِ نقـــوصُ

وقال محمد بن حـــازم[1]: (مجزوء الرمل)

يـــا أســـيرَ الطَّمَـــعِ الكـــا ... ذِبِ في غِـــــلِّ الهَـــــوانِ
إنَّ عِـــــزَّ اليـــأسِ خـــيرٌ ... لـــكَ مـــن ذُلِّ الأمـــاني
ســـامحِ الـــنَّفْسَ إذا عـــزْ ... زَ وخُـــذْ صَفْـــوَ الـــزمـــانِ
ربَّـــما أُعْـــدِ مَ ذو الحِـــرْ ... صِ وأثـــرى ذو التَّـــواني
لكَ مـــا عِـــشْتَ غَـــذًى يـــا ... تيـــكَ مـــن أوفى الـــضَّمـــانِ

وقال أبو العتاهية[2]: (المنسرح)

{ 38 }

أصـــبحتُ عَمَّـــنْ هـــا غنِيّـــاً ... بخـــالقي في جميـــعِ شـــاني
إذا جعلـــتُ القنـــوعَ حـــالي ... نِلْـــتُ من العيشِ مـــا كفـــاني
ولي إلى أنْ أمـــوتَ رِزْقٌ ... لو جَهـــدَ النـــاسُ مـــا عـــداني[3]

---

(1) لم ترد في ديوان محمد بن حازم.

(2) الأبيات غير الثاني في ديوان أبي العتاهية من قصيدة في ديوانه: 386.

(3) في الديوان: لو جهد الخلق ما عداني.

وقـــال فيه غيره[1]: (البسيط)

ما لي تِلادٌ وما استطرَفْتُ من نَـشَبٍ ... ومـا أؤَمِّـلُ غيرَ اللهِ مـن أحـد
إني لأُكْـرِمُ وَجْهـي أنْ أوَجهَـهُ ... عند السؤالِ لغيرِ الواحدِ الأحَـد[2]
عِـزُّ القنـوعِ بحمـدِ الله يمـنعني ... من التَّعـرُّضِ للمَنَّـانة النَّـكِد[3]
رضيتُ في اللهِ في يـومي وفي غـدهِ ... واللهُ أفضلُ مامـولٍ لبَعـدِ غَـدِ[4]

وقال آخـر[5]: (المديد)

لـيس لي مـالٌ سـوى الكـرمِ ... لي فيـه أمـنٌ مـن العَـدَمِ
لا أقـولُ اللهُ يظلمـني ... كيـفَ اشـكو غـيرَ مُتَّهَـمِ[6]
قَنِعَـتْ نفـسي بمـا رُزِقَـتْ ... وتَمَطَّـتْ في العُلـى هِمَمـي
ولبِـسْتُ الـصَّبْـرَ سابغَـةً ... هـي مـن رأسـي إلى قَـدَمي[7]
فـإذا مـا الـدَّهْرُ عـاتبني ... لم يجِـدْني كـافِرَ النِّعَـمِ[8]

وقال غيره[9]: (البسيط)

عزِّي قنوعي وفخـري أنَّـني رجـلٌ ... لم يخْطُ نحـوَ دُنـاةٍ خطـوَةً قَـدَمي
عندي من الناسِ أنبـاءٌ وتجـربةٌ ... على اختلافهِمُ في العقْـلِ والـشِّيَمِ

---

[1] الأبيات في بهجة المجالس 169/1 دون نسبة، وقال: وكان أبان بن عثمان رحمه الله يتمثل.

[2] في بهجة المجالس: لغير الواحد الصَّمَـد.

[3] بهجة المجالس: عز القناعة والإيمـان يمنعني.

[4] بهجة المجالس: والله أكرم مأمول لبعد غـد.

[5] الأبيات دون نسبة في عيون الأخبار 286/1.

[6] في عيون الأخبار: لا أقول الله أعدمني.

[7] عيون الأخبار:

وجعلـت الـصبر سـابغة ... فهـي مـن قـرني إلى قـدمي

[8] في ب: فإذا ما الدهر كشَّفني.

[9] الأبيات غير الأول في بهجة المجالس 306/2، ونسبت لأبي العتاهية أو العطوي، وليس في شعرهما.

كم قد أهابَتْ بي الدنيا فقلــتُ لهــا   إليك ِعَــنِّي ففي أُذْنَــيَّ كالصَّمَـــمِ
إنِّي قَنَعْتُ بقـــوت لا أُجـــاوِزُهُ   وصُنْتُ نفسي عن لاءٍ وعن نَعَــمِ[1]
ولستُ أذْخَرُ فضْلَ القوتِ عن أحــدٍ   في كلِّ يومٍ ســيأتي اللهُ بالنِعَـــمِ[2]

وقال أيضـــاً: (الوافر)

{ 39 }

رضيتُ بِبُــلْغَةٍ وحَطَطْــتُ رحلــي   وإنِّـــي للمطالــبِ مُـــسْتَطيعُ
وأدركتُ الغِنَى وملكــتُ أمـــري   إذا اشتملَتْ على اليأسِ الــضلــوعُ
وأحسنُ بالفــتى من يــومِ عــــارٍ   يُنـــالُ بــهِ الغِـنَى كــرمٌ وجــوعُ
وقالوا قـــد زهَــدْتَ فقلتُ كـــلاًّ   ولكـــنْ قــد أعَـــزَّنِيَ القُنـــوعُ

وقـــد ذكرتُ أعـــزَّك اللهُ في هـــذا الباب ما يقنع به ذو الفضل، وأنـــا أصِلُــهُ بمـــا جاء في الرزق، وأتوسط رصْفَهُ وصنعتَهُ، وأختصرُ بالثقـــة، ونبنيه على سائر معنييـــه، ومشبه الراغب فيه، وأتجنَّبُ الإهـــذارَ إنْ شاء الله تعالى.

[1] بهجة المجالس: وصون وجهي عن لالا وعن نعم.

[2] في الأصل: سيأتي الله بالطُعُم. ويجنبها: بالنعم. إلى هنا ينتهي ما في: ب.

الباب التاسع

في ذكر ما قيل في الرزق وضمان الله إياه للخلق

قال أبو القاسم: روى الهيثم بن عدي قال: قَدِمَ ابن أذينة الكناني[1] على هِشام بن عبد الملك، وقد بلغ هشاماً شعرُه هــذا[2]: (البسيط)

إني امــرؤٌ ليس في وُدِّي مُكــاذَبَةٌ ولا الغِنى حِفْظَ أهلِ الوُدِّ يُنْسيني[3]

وقــد عَلِمْتُ وما الإسرافُ من خُلُقي أنَّ الذي هــو رزقي ســوفَ يــأتيني

أســعى لـــهُ فيُعَـــنِّيني تَطَلُّبُـــهُ ولــو قعَــدْتُ أتانــي لا يُعَنِّـــيني

قال هشام: فما أقدمَهُ عليَّ إذن؟ فبلغ ذلك ابن أذينة فكَــرَّ راجعــاً، وسأل عنه هشام فأُخْبِــرَ بخبرِه، وقال: لا جَرَم والله ليأتِيــنَّهُ رزقه موفَّــراً كما زعم، فبعث إليــه بأربعة آلاف درهم.

---

[1] في ب: قدم رجل على هشام بن عبد الملك.

[2] الأبيات من قصيدة لعروة بن أذينة في شعر عروة بن أذينة: 116 – 117 تحقيق يحيى الجبوري، ط الثالثــة، دار القلم، الكويت 1983، وفق مخطوطة منتهى الطلب، وفي ص 385 – 386 من شعر عروة نفسه، وفيــه تخريج وافٍ. وتمام رواية قدوم عروة على هشام بن عبد الملك، ما رواه صاحب الأغاني عن الطبري عــن ابــن الشاعر يحيى بن عروة بن أذينة قال: "أتى أبي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك، فنسبهم، فلما عرف أبي قال له: أنت القائل:

لقد علمت وما الإسراف مــن خلقــي أنَّ الذي هــو رزقــي ســوف يــأتيني

أســعى لــــــه فيعنِّـــيني تطلُّـــبُه ولـــو جلـــست أتـــاني لا يعَنِّـــيني

فقال له ابن أذينة: نعم أنا قائلها، قال: أفلا قعدتَ في بيتك حتى يأتيك رزقك؟ وغفل عنه هشام، فخرج مــن وقته وركب راحلته ومضى منصرفاً، ثم افتقده هشام فعرف خبره، فاتبعه بجائزة، وقال للرسول: قل له أردت أن تكذبنا وتصدق نفسك، فمضى الرسول فلحقه وقد نزل على ماء يتغدى عليه، فأبلغه رسالته ودفع إليه الجائزة، فقال: قل له قد صدقني ربي وكذبك. قال يحيى بن عروة: وفرض له فريــضتين أنــا في إحــداهما". الأغــاني 106/21.

[3] في ب: ولا الغنى حظ أهل الود ينسيني.

وروى محمد بن سلاّم قال: كان لإبراهيم بن هرمة انقطاع إلى جعفر بن سليمان فكان يُجري له رزقاً، فقطعه عنه، فكتب إليه[1]: (السريع)

{ 40 }

إنَّ الذي شَقَّ فمي ضامنٌ ... لي الرزقَ حتَّى يتوفاني
حرمتني رزقاً قليلاً فما ... انْ زدادَ في مالكَ حرماني

قال: فرد عليه رزقَه.

وقال آخر: (الطويل)

وكيفَ أخافُ الفَقْرَ واللهُ رازقي ... ورازقُ هذا الخَلْقِ في العُسْرِ واليُسْرِ
تكَفَّلَ بالأرزاقِ للخَلقِ كُلهمْ ... وللوحش في الصحراءِ والحوتِ في البَحْرِ

وقال آخر: (السريع)

لا تُتْعِبوا في الرزْقِ أبدانَكُمْ ... فإنَّما الرزْقُ بمقدارِ
قد جرتْ الأقلامُ فيه بما ... يكونُ من عُسْرٍ وإيْسارِ[2]

وقال آخر[3]: (الطويل)

إذا ضاقَ صدري بالأمورِ تحللتْ ... لعلمي بأنَّ الأمرَ ليس إلى الخلقِ
فلا الحزمُ يُغنيني فأركبُ عزمَةً ... ولا العجزُ والإمساك ينقصُ من رزقي[4]

---

[1] البيت الأول فقط في شعر إبراهيم بن هرمة القرشي: 225. تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1969.

[2] في ب: قد جرت الأقدار فيه بما.

[3] البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 4/2.

[4] في ب: ولا العزمُ يغنيني فأركبُ عزمةً.

وقال الخليل بن أحمـــد[1]: (البسيط)

أبلغْ سُلَيْمـــانَ أنّـــي عنـــهُ في سَـعَةٍ وفي غِنىً غيرَ أنّي لـستُ ذا مـــالِ
شُحَّــاً بنفسيَ أنّي لا أرى أحــــداً يمــوتُ هُــزْلاً ولا يبقى على حــالِ
فالرزقُ عن قَدَرٍ لا الضَعْفَ ينقُصُــهُ ولا يزيدُكَ فيهِ حَــولُ مُحْتــــالِ[2]

وأخبرني بعض أهل الأدب قال: غاب رجلٌ غيبةً فأطال، فكتب إلى أمـــه:

(الطويل)

سأكــــسبُ مــــالاً أو أُوارى بحفــرةٍ من الأرضِ لا يبكي علـــيَّ حبيـــبُ
ولا والهٌ عَبْرى تبكـــي علـــيَّ حزينـــةً ولا أحــــدٌ مِمَّــــن يُحِــبُّ قريــبُ
سوى أنْ يرى قبري غريـــبٌ فربَّمـــا بكى أنْ رأى قبرَ الغريـــبِ غريـــبُ

فكتبت إليه أمـــهُ: (الطويل)

لقد هِجْتَ أحزانـــاً وأذريتَ عـــبرةً وأظهَرْتَ هِجـــراناً وذاكَ عجيـــبُ[3]

{ 41 }

[1] الأبيات في عيون الأخبار 191/3، ووفيات الأعيان 246/2، والبيتان الأول والثالث في طبقات الشعراء= =ابن المعتز: 98 .وسليمان هو: سليمان بن حبيب بن المهلب بـــن أبي صـــفرة الأزدي، وكـــان والي فـــارس والأهواز، فكتب إلى الخليل بن أحمد يستدعي حضوره، وكان له راتب على سليمان، فكتب الخليل جوابه: أبلغ سليمان إني عنه في سعة ... الأبيات، فقطع عنه سليمان الراتب، فقال الخليل: (السريع)

إنَّ الــــذي شـــقَّ فمـــي ضـــامنٌ للـــــــــرزقِ حـــــتى يتوفـــــاني
حـــرمتني مـــــالاً قلـــيلاً فمـــا زادكَ في مالـــــك حرمـــــاني

فبلغت سليمان، فأقامته وأقعدته، وكتب إلى الخليل بن أحمد يعتذر إليه وأضعف راتبه. ابن خلكـــان: وفيـــات الأعيان 246/2 تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت.

[2] في عيون الأخبار: فالرزق عن قدر لا الضعف يمنعه. وبعد هذا بيت في وفيات الأعيان هو:

والفقرُ في النفس لا في المـــال نعرفـــه ومثل ذاك الغِـــنى في الـــنفسِ لا المـــالِ

[3] في ب: لقد هَجَّـــرْتَ إخـــواناً وأذرَيْتَ عَبْرةً.

فَمُـــنَّ علـــى أُمٍّ عليـــكَ شَفيقـــــةٍ بوجهك لا تنوي وأنـــتَ غريـــبُ[1]
فـــإنَّ الذي يأتيكَ بـــالرزْقِ نائيـــاً يجيءُ بـــهِ والحـــيُ منـــكَ قريـــبُ[2]

فقـــدم عليها.

وقال آخـــــر: (الرجز)

الرزقُ مقسومٌ فأجمِـــل في الطَّـــلَبْ يأتي بأســـبابٍ ومـــن غـــير سَـــببْ
فاســـترزق اللهَ الغـــنيَّ غِنَـــىً فـــاللهُ خـــيرٌ لـــك مـــن أُمٍّ وأبْ

وقال آخـــر: (السريع)

اغْـــنَ عـــن المخلـــوقِ بالخـــالقِ تغْـــنَ عـــن الكـــاذبِ والـــصادقِ
واسترزقِ الـــرحمنَ مـــن فـــضلـــهِ فلـــيسَ غـــيرُ اللهِ مـــن رازقِ
مَنْ ظَـــنَّ أنَّ النـــاسَ يَغْنـــونَـــهُ زلَّـــتْ بـــهِ النعـــلانِ من حـــالقِ
أو ظَـــنَّ أنَّ الـــرزقَ في كَفِّـــهِ فلـــيسَ بالرحمـــنِ بـــالواثقِ

ولَعَمْري أعزك الله، إنَّ الرضا بما ضمنَ اللهُ من الأرزاق من جميل مكارم الأخلاق

وقد زعم قومٌ: أنَّ الحركة في الطلب خير من الجلوس، وأن الاتكال على الـــرزق عطب النفوس.

وقد روي عن سخفاء العرب أنه قال: التقـــلُّلُ ضرر، والاتِّـــكال غَـــرَر، ومـــا تُكسَبُ الأمـــوال إلا بمنازلة الأبطال، وتجريد السيوف، ومباشرة الحتـــوف. وســـأذكر في الأمر بالحركة ما يرغب فيه ويميل إليه من كان ذا أدب وحزم، ورأي سديد، إن شـــاء الله تعالى.

---

[1] لا تنوى: لا تملك.

[2] في ب: يجيء به والأهل منك قريب.

الباب العاشر

ما جاء في الأمر بالحركة

في طلب الأموال، والنهي عن الجلوس، والتعلل والاتكال

قال أبو القاسم: كان بعض الحكماء يقول: الغِنَى في الغُرْبة وطن، والفَقْر في الوطن غربة، وينشد[1]: (السريع)

{ 42 }

الفقرُ في أوطاننا غُرْبَةٌ ... والمالُ في الغُربة أوطانُ

وقال آخر[2]: (البسيط)

لا يمنَعَنَّكَ خَفضَ العيش في دَعَة ... نزوعُ نفس إلى أهل وأوطان[3]

تلقى بكلِّ بلاد أنتَ ساكنُها ... أهلاً بأهل وجيراناً بجيران[4]

وروي عن الكلبي قال: بينما عبد الملك بن مروان بالغوطة[5] وهي موضع بدمشق،

---

[1] البيت مع ثان في وفيات الأعيان 373/4 في ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي قال: وكثيراً ما ينشد، وفي الدر الفريد 227/2، قال: أنشد المبرد، وبعد البيت:

والأرضُ شيءٌ كلُّها واحدٌ ... ويَخْلِفُ الجيرانَ جيرانُ

ويروى العجز: والناس إخوان وجيرانُ.

[2] البيتان في حماسة أبي تمام 160/1 لإبراهيم بن عباس الصولي، وهما للصولي أيضاً في الحماسة البصرية 220/2، ومعجم الأدباء 83/1 ط إحسان عباس، ونسبا لأبي تمام في بهجة المجالس 244/1 – 245: قال حبيب، وليسا في ديوانه، والبيتان لإبراهيم الصولي في وفيات الأعيان 46/1 ط إحسان عباس، ومعاني العسكري 192/1، وهما في ديوان الصولي (ضمن كتاب الطرائف الأدبية): 151 – 152، وصلة ديوان مسلم بن الوليد: 341، ط دار المعارف مصر، ودون نسبة في عيون الأخبار 268/1، والعقد الفريد 238/2، غرر الخصائص: 313، ومجموعة المعاني: 130، ومحاضرات الأدباء 276/2.

[3] العقد الفريد: من أن تبدل أوطاناً بأوطان.

[4] في حماسة أبي تمام، والحماسة البصرية وعيون الأخبار، والعقد الفريد، ووفيات الأعيان، ومعجم الأدباء: تلقى بكل بلاد إن حللت بها.

[5] في ب: جاءت الكلمة (بالورطة) كذا وستتكرر، في العبارات نقص واضطراب ينظر معجم البلدان.

إذ هو بشاب على فرس قد وقف بين يديـــه فقال: "يا أمير المؤمنين، إني شابٌ مُمْلـــق ذو عيال فأعِنّي" فقال له عبد الملك: "أرى لك شارة وهيئة، فهل رويت من الشعر شيئاً؟ قال: نعم، قال: فما رويت؟ قال: رويت قول الشاعر:

(البسيط)

اغْضِ العواذلَ وارمِ الليلَ عن غرَضٍ   بذى هبـاب يقاسى ليلـةً خَبَبـا[1]

حتى تؤثّـلَ مالاً أو يُقـالَ فـتىً   لاقى الذى يشعبُ الفتيانَ فانشعبا[2]

قال: بلى،قد كنت رويتهما، ولكني أُنْسيتُهما، ثم ضرب وجه فرسه ومضى، فقال عبد الملك: اطلبوه فإني أحسبُه قد عزم على شرٍّ، فطُلِبَ فلم يوجد، ولم يلبـــث أن خـــرج عليه خارجي أسعر الناس شراً، وألزمه غرماً ثقيلاً، ثم كتب إلى عبد الملك: يا أمير المؤمنين: أنـــا الشاب صاحب الغوطة، قبلت قولك في البيتين. فكتب إليه بأمانـــه، وأكد عليـــه في الضمـــان، فقدم إليه، فكان من أجلّ أصحابه لديه.

وقال أبو صالح الأسلمي فيه: (الخفيف)

وقبيحٌ مقـامُ ذى الهمّـــة الحُـــرْ   ر بـــأرْضٍ مرعـــاهُ فيهـــا جـــديبُ

لا عدوٌّ أنكى ولا الـنفسَ أغْـــنى   وهو راضٍ بها أكـــولٌ شـــروبُ

أو تـــراهُ يجـــوبُ فى طلب المـــا   ل سُهوباً من خلفـــهنَّ سُهـــوبُ

{ 43 }

حُـــوَّلاً قُـــلَّبـــاً إذا راضَ أرضـــاً   جَـــدَّ منه إلى سواهـــا ركـــوبُ

إنّما العَيْبُ أنْ يرى ساقطَ الهـــمْـ   ـــمَـــة راضٍ بمـــا ارتضاهُ المَـــعيبُ

---

(1) في ب: بذي سبيبٍ يقلني ليلةً خَبَبا. السبيب شعر الفرس، شعر ذنبه وعرفه وناصيته. اللسان: سبب.

(2) في ب: لاقى الذي يشعب الفتيان ما لغبا. يشعب: يفرق، أي يفرقهم في الحرب ويهزمهم. لغـــب: تعـــب وأعيا.

واحتيالُ الفتى دليلٌ على الهمّة والرزق طالبٌ مطلوبُ

وأخبرني بعض أهل الأدب، قال: دخل رجلٌ على أبي دُلَف القاسم بن عيسى[1]، فانتسب له، فقال أبو دلف: أتستمنحُ الناسَ وجدك الذي يقول: (الطويل)

ومَنْ يفتقرْ منَّا يعِشْ بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل[2]

فقال له الرجل: أجَدِّي يقول هذا؟! قال أبو دلف: أي والله، فشَهَرَ الفتى سيفه وخرج يُريد الصحراء، فما أ بْعدَ حتى لقي وكيلاً لأبي دُلَف ومعه وَقْرُ ثلاثة بغال[3] من المال، فضرب عُنُقَهُ وأخذ المال ومضى، واتصل الخبر بأبي دُلَف، فقال: دعوه فإني جعلتُ له هذه النفيسة، وتمثل بقول الشاعر[4]: (الرجز)

نفسُ عصام سَوَّدَتْ عصاما وعَلَّمَتْهُ الكَرَّ والإقداما
وصَيَّرَتْهُ ملكاً هُماما

وقال آخر: (الرجز)

أضحي زميلاً للظلامِ وأغتدي رِدْفاً على كفلِ الظلامِ الأشهبِ
فأكون طوراً مشرقاً لُمشَرِّقٍ وأكونُ طوراً مغرباً لمغَرِّبِ

---

[1] أبو دلف العجلي: القاسم بن عيسى بن إدريس، من بني عجل بن لُجَيم، أمير الكَرج وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء، قلده هارون الرشيد أعمال "الجبل" ثم كان من قادة جيش المأمون، أخباره في الكرم والشجاعة كثيرة، وللشعراء فيه أماديح، له مؤلفات منها: سياسة الملوك، والبزاة والصيد، كان يقول الشعر ويلحنه، توفي ببغداد سنة 226هـ. وفيات الأعيان 423/1، تاريخ بغداد 416/12، هبة الأيام للبديعي: 93 – 103، الأغاني 423/8، سمط اللآلي: 331.

[2] في ب: جاء صدر البيت ناقصاً.

[3] الوقر: الحِمل الثقيل، وجمعها: أوقار.

[4] الأشطار دون نسبة في الأغاني 16/11، قال: إن عصام بن شهبر حاجب النعمان كان صديق النابغة الذبياني، وفي عصام يقول الراجز (نفس عصام...) في الدر الفريد 180/5. والأول والثاني في العقد الفريد 148/2.

وإذا الزمـــانُ كساك حُلَّــةَ مُعْــدَمٍ　　　فالبَسْ لهـــا حُلَلَ النَّـــوى وتغَـــرَّبِ

وقال علي بن محمد العلوي[1]:　　　(الرجز)

إذا البخيـــلُ مَـــــطَّ حاجِبَيْــــهِ　　　وذَبَّ عـــن حـــريمِ دِرهميــــهِ

فاقــذفْ عنانَ البُخْــلِ في يـــديهِ　　　وزِنْــــهُ وزْنَ والـــديْـــــهِ

{ 44 }

واعمـــدْ إلى الـــسيفِ وشَفْرَتَيْـــهِ　　　فاسْـــتَنْزِلِ الـــرزْقَ بمـــضربيـــهِ

إنْ قَعَـــدَ الدَّهْــــرُ فقُـــمْ إليـــهِ　　　أو نـــازع الأمـــرَ فِثبْ عليـــهِ

وقال آخـــر:　　　(الخفيف)

ومقـــامُ العزيـــزِ في بلـــدِ الـــذلـ　　　ـلِ إذا أمكـــنَ الرحيـــلُ مُحـــالُ

حيثُ لا مـــدفَعَ عن الضَّيْمِ بالـــسَّيـ　　　ـــفِ ولا للكُمـــاةِ فيها مجـــالُ

في بـــلادٍ يهونُ فيهـــا عزيزُ الـــ　　　ـــقومِ حـــتى تنالـــهُ الأنـــذالُ

وقال امرؤ القيس بن حجر[2]:　　　(الطويل)

بكَى صاحبي لمَّا رأى الـــدربَ دونـــه　　　وأيقَنَ أنَّـــا لاحِقـــانِ بقيَـــْصَرا

فقلتُ لـــهُ لا تَبْكِ عَيْنُـــكَ إنَّمـــا　　　نُحـــاوِلُ مُلْكـــاً أو نمـــوتَ فنُعْـــذرا

وقـــال الحريش الشعبي:　　　(الطويل)

سأكـــسبُ مـــالاً أو تقـــوم نـــوائحٌ　　　عليَّ وسِرْبـــالُ الـــشباب جديـــدُ

وما بي عَيْبٌ في الرجـــالِ علِمْتُـــهُ　　　سوى أنَّ مالي يا أُمـــيْمَ زهيـــدُ

---

[1] أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي الحماني، شاعر من أهل الكوفة كان منزله في الكوفة ببني حمَّان فنسب إليهم، وكان وجيه الكوفة في عصره، حبسه الموفق العباسي ثم أطلقه،له ديوان شعر، تـــوفي ســـنة 301هـــ. سمط اللآلي: 439.

[2] البيتان من قصيدة لامرىء القيس في ديوانه ص 65 – 66.

وقال أبو الأسود الدؤلي[1]: (الوافر)

وما طلبُ المعيشةِ بالتَّمني ... ولكنْ ألْقِ دلوكَ في الدِّلاءِ
تجيءُ بملئها طوراً وطوراً ... تجيء بحَمْأةٍ وقليلِ ماءِ[2]
ولا تقعد على كَسَلِ التَّمَني ... تحيلُ على المقادرِ والقَضاءِ
فإنَّ مقادرَ الرحمنِ تجري ... بأرزاقِ العبادِ من السَّماءِ[3]
مُقَدَّرةً بقَبْضٍ أو بِبَسْطٍ ... وعَجْزُ المرءِ أسبابُ البلاءِ

وقال محمد بن حازم الباهلي[4]: (مخلَّع البسيط)

ارحلْ إذا أجدَبَتْ بلادٌ ... منها إلى الخِصْبِ والربيعِ
لعلَّ نجماً جرى بنَحْسٍ ... يكرُّ بالسَّعْدِ والرجوعِ[5]

{ 45 }

وقال حاتم طَيْء[6]: (البسيط)

إنْ كنتَ تزعمُ أنَّ الأرضَ واسعةٌ ... فيها لغيركَ مُرْتادٌ ومُرْتَحَلُ
فارحَلْ فإنَّ بلادَ اللهِ ما خُلِقَتْ ... إلا ليسْكُنَ منها السَّهْلُ والجَبَلُ
وابغِ المكاسبَ من أرضٍ مطالبها ... من حيث يجملُ حتى ينفدَ الأجلُ

---

[1] الأبيات في ديوان أبي الأسود الدؤلي ص 80، تحقيق محمد حسن آل ياسين ط مكتبة النهضة، بغداد 1964، والأبيات في معجم الأدباء 1470/4 – 1471 ط إحسان عباس.
[2] الديوان: تجيء بمثلها يوماً ويوماً.
[3] الديوان ومعجم الأدباء: بأرزاق الرجال من السماء.
[4] البيتان من قطعة في ديوان الباهلي: 68، والبيتان في الفرج بعد الشدة 24/5، ط بيروت.
[5] في الفرج بعد الشدة: لعل دهراً غدا بنحس. في الديوان: لعل دهراً أتى بنحس.
[6] ديوان حاتم الطائي ص 121 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

وقال آخــر: (الخفيف)

دركُ المـــرءِ أنْ يعــيشَ ويحتـــا
لَ ولا بُــدَّ للفــتى مــن حَــراكِ

فــإذا المـــرءُ لم يحَــرِّك يــديــهِ
لمعــاشٍ فقــد سَــعَى للهـــلاكِ

وقـــال آخـــر[1]: (الطويل)

إذا المــرء لم يطلب معاشـــاً لنفــسه
شكا الفقر أو لام الصديق فـأكثرا[2]

وصار على الأدنين كَــلّاً وأوشكتْ
صلاتُ ذوي القُــرْبى له أنْ تُغَيَّــرا[3]

فسرْ في بـــلاد الله تلتمسُ الغِـــنَى
تعِشْ ذا يسارٍ أو تموت فتُعْـــذرا[4]

ولا ترضَ من عيشٍ بدونٍ ولا تَنَـــمْ
وكيف ينامُ الليل مَن كــان مُعْــسِرا

وما طالبُ الحاجات من حيث ينبغــي
من الناس إلا من أجَــدَّ وشَمَّــرا[5]

وقال علي بن محمد العلوي[6]: (الخفيف)

أورقـــتْ في أوانهـــا الأشـــجارُ
وشـــدتْ في وكورهـــا الأطيـــارُ

ومقـــامُ الفتى علـــى الـــنقصِ لـــؤمٌ
أو فـــــدلٌ معجـــــلٌ وشـــنارُ

هي نفسٌ إمَّـــا تمـــوتُ بمُـــلْـــكٍ
أو بمُـــلْكٍ فليس في الهُلْـــكِ عـــارُ

وقـــال آخـــر في ذلك[7]: (الطويل)

---

(1) البيت الأول من قصيدة في ديوان النابغة الجعدي ص 88، تحقيق واضح الـصمد، ط دار صـادر بـيروت 1998، ولم ترد فيه بقية الأبيات، والأبيات كلها في الدر الفريد 288/1.

(2) في الديوان: إذا المرء لم يطلب معاشاً يكفُّه.

(3) الدر الفريد: صلات ذوي القربى له أنْ تنكَّـرا.

(4) الدر الفريد: فسر في بلاد الله والتمس الغنى.

(5) الدر الفريد: وما طالب الحاجات في كل وجهة.

(6) من الأبيات والبيت بعدها لم ترد في الأصل، وانفردت به نسخة ب.

(7) البيت لمسكين الدارمي من قصيدة في ديوانه ص 25 جمع وتحقيق خليل العطية وعبد الله الجبوري، ط بغداد 1970. وفي الديوان:

أقيم بـــدار الحـــرب مـــا لم أهـــن بهـــا
فإنْ خفـــتُ مـــن دار هوانـــاً تركتُهـــا

أُقيمُ بدارِ الهُــونِ ما لم أهَــــنْ بهــا		فإنْ خِفْتُ يومــاً أنْ أُهــانَ تركتُهــا

واعلم أعزَّك الله أنَّ أحسنَ ما ثابــر عليه الأدباء، ورغب فيه الحكماء اقتناء ذوي الألباب، ومؤاخاة ذوي الأحساب، وسأذكر لك ذلك على اختصار ليأتي محبة مقتنيه، وبُغية الراغب فيه إنْ شاء الله تعالى.

الباب الحادي عشر
فيما قيل في اصطفاء الخُلّان وتخير الأخدان
والميل إلى ذوي الصلاح والأمانة وتجنب ذوي الخيانة

{ 46 }

قال أبو القاسم: يقال إنه لا شيء أعودُ على امرئٍ من مصاحبة ذي شرف وحِجى، وكرم ووفاء وحفاظ وحياء.

وأنشدني بعض أهل الأدب[1]: (الوافر)

وما بقيَتْ من اللذّاتِ إلا ... محادثةُ الرجالِ ذوي العقولِ
وقد كنّا نعُدُّهمُ قليلاً ... فقد صاروا أقَلَّ من القليلِ

وقال آخر[2]: (الكامل)

وضجرتُ إلاَّ من لقاءِ مُحَدِّثٍ ... حَسَنِ الحديثِ يزيدُني تعليما[3]

وقال آخر فيه: (السريع)

ما نالتِ النَّفْسُ على شهوةٍ ... ألَذَّ من ودٍّ صديقٍ أمينْ[4]
مَنْ فاتَهُ ودُّ أخٍ صالحٍ ... فذلكَ المحرومُ حق اليَقينْ

---

[1] البيتان في الدر الفريد 322/5.

[2] البيت مع ثان لابراهيم بن العباس الصولي في الطرائف الأدبية ص 176 – 177. قال: وروى له كشاجم: البيتين. والبيتان في البصائر والذخائر 145/2 وقبل البيت:

إنَّ الزمانَ وما ترى بمفارقي ... صَرَفَ الغوايَةَ فانصرفتُ كريما

وفي البصائر: إن الزمان وما ترَيْنَ بمفرقي.

[3] في الطرائف: وصحوت إلا من لقاء محدث حسن الحديث يزيدني تفهيما.

[4] في ب: ما نالت النفس على لذة.

وقال آخــــر[1]: (الوافر)

أخـــاكَ أخـــاكَ لا يُــذْهِلْكَ عنـــهُ مطامعُ لــن تــراكَ ولا رجـــاءُ[2]
فإخـــوانُ الفـــتى في الأمْــــنِ زَيْــنٌ وأركانٌ إذا نــزلَ البـــلاءُ

وقال آخــــر[3]: (الطويل)

عليك بإخـــوانِ الثِّقـــاتِ فإنَّهم قليل فضلهم دون من كنـــت تــصحبُ[4]
فما الخِدْنُ إلا مَـــنْ صـــفا لــكَ وُدُّهُ ومَنْ هو ذو نُصْحٍ وأنـــتَ مُغَيَّـــبُ
ألا إنَّ خـــيرَ الـــوُدِّ وُدٌّ تطَوَّعَـــتْ بــه النَّفْسُ لا وُدٌّ أتـــى وهو مُتْعَـــبُ

وقال آخــــر: (الطويل)

أخوكَ الذي إنْ تدعُـــهُ بعدَ هجْعَـــةٍ يُجِبكَ وإنْ تفزَعْ إلى السيفِ يفـــزَعِ

وقال آخــــر: (الخفيف)

كلُّ من كان لا يؤاخيكَ في اللـــــــ ـــــهِ فلا تَـــرْجُ أنْ يـــدومَ إخـــاؤهْ
كلُّ خِـــــلٍّ أفَـــدتّهُ ذو إخـــاءٍ كـــــانَ للهِ ودُّهُ وصفـــــــاؤهْ

{ 47 }

وقال آخــــر أيضـــاً[5]: (الكامل)

امحَضْ مَوَدَّ تَـــكَ الكـــريمَ فإنَّـــما يرعـــى ذوو الأحسابِ كُلَّ كـــريمِ[6]
وإخـــاءُ أشرافِ الرجـــالِ مـــوَدَّةٌ والمـــوتُ خيرٌ مـــن إخـــاءِ لئـــيمِ

---

[1] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 250/1.
[2] في ب: مطامع تطِّبيك ولا رجاء. تطبيك: تدعوك وتستميلك.
[3] الأبيات دون نسبة في الدر الفريد 92/4.
[4] في ب: قليلٌ تُصبْهمْ دونَ مَنْ كنتَ تصحَب.
[5] البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 263/2.
[6] الدر الفريد: امحض مودتك الكرام فإنمــا.

وقال آخر[1]: (الوافر)

وما استَخْبَأتَ في رجلٍ خبيئاً كَدِيْنِ الصِّدْقِ أو حَسَبٍ عتيقِ
ذوو الأحسابِ أحسَنُ مُخْبراتٍ وأصبَرُ عندَ نائبةِ الحقوقِ

واعلم أيَّدَكَ الله أنَّ مما يجب على الأديب ،وذي الحِجَى الأريب، أن يأخذ به نفسه لرفقائه، ويرعاه من عهود أصدقائه، استعمال الوفاء، الذي هو من شِيَم الظرفاء، والصفح عن عثرات الإخوان، وإقالة هفوات الخُلان، وتعطيل[2] مكروه المعيوب الذي به تتم مودة القلوب، وكتمان الأسرار، الذي به تستجلب مودة الأحرار، وصدق اللسان الذي هو من شرائع الإيمان، ويصفو كَدَر مصاحبة الأودَّاء، وتطيب به معاشرة الأخِلاء، وفي كل ذلك باب أنا أذكره لك على الترتيب، بجملة ما فيه من الترغيب، وأبدأ أعزك الله بذكر الوفاء، ثم آتي بسائر هذه الأبواب، بعد انقضاء صفة أخلاق الأصحاب، إن شاء الله تعالى.

---

[1] من هنا إلى آخر الباب لم يرد في ب. البيت الأول في بهجة المجالس 705/1، لابن أخي زِرِّ بن حُبيش، ونُسب في حماسة البحتري ص 256 ليزيد بن الحكم الثقفي.

[2] في الأصل: وتعطيه مكروه المعيوب. ولا يستقيم به المعنى.

الباب الثاني عشر

فيما ذكر من الأمر بالوفاء والزجر عن الملل والجفاء

قال أبو القاسم: يقال إنه لا شيء عند ذوي البهاء والجِلَّة والكبراء أفضلُ من استعمال حسن العشرة ودوام الوفاء. وقد قال الشاعر[1]: (الكامل)

{ 48 }

إنَّ الوفاءَ على الكريمِ فريضَةٌ ... واللومُ مقرونٌ بذي الإخلافِ
وترى الكريمَ لمن يصاحبُ مُنْصِفاً ... وترى اللئيمَ مجانبَ الإنصافِ

وقال آخر[2]: (الوافر)

فإنَّك لن ترى طَرْداً لحُرٍّ ... كإلصاقٍ بهِ طَرْفَ الهوانِ
ولم يجلب مودَّةَ ذي إخاءٍ ... بمثلِ البَذْلِ أو لُطْفِ اللسانِ[3]

وقال إبراهيم بن العباس[4]: (الوافر)

وكنتُ إذا صَحِبْتُ كرامَ قومٍ ... صحبتهمُ وشيمَتِيَ الوفاءُ[5]
فأُحسِنُ حينَ يُحْسِنُ محسنوهم ... وأجتَنِبُ الإساءةَ إنْ أساؤا

---

[1] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 349/2.

[2] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 158/4.

[3] الدر الفريد: مودة ذي وداد.

[4] لم أجد البيتين في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي في الطرائف الأدبية، والبيتان مع ثالث لعوف ابن محلم في طبقات الشعراء لابن المعتز ص 190. وبعد البيتين قوله:

وأبصر ما يريبهمُ بعينٍ ... عليها من عيونهم غطاءُ

والبيتان مع ثالث دون نسبة في بهجة المجالس 666/1، و114/2، ونسبت الأبيات وهْمَاً لجرير بن الخطفى في الحماسة البصرية 82/2 وليست في ديوانه.

[5] في بهجة المجالس والحماسة البصرية: وكنت إذا علقت حبال قوم. في طبقات الشعراء:

وكنت إذا صحبت ديار قوم ... صحبتهم ونيتي الوفاء

وقال آخـــر[1]: (البسيط)

إني لأمنـــحُ مَنْ دامت مَـــوَدَّ تُـــهُ وِدِّي وألطُفُـــهُ مـــن غـــيرِ تخـــلابِ
ولستُ إنْ صاحبٌ زَلَّـــتْ به قـــدمٌ أو حالَ عن عهـــدهِ يومـــاً بمغتـــابِ
قد أطلبُ الأمرَ لا يُرجَـــى فأدرُكُـــهُ ولستُ للأمـــرِ يـــزريني بطَـــلاَّبِ

غيــــره[2]: (الوافر)

أميلُ مع الذِّمـــامِ على ابن عَمِّـــي وآخذُ للـــصديق مـــن الـــشقيقِ[3]
وإنْ ألفيتَـــــني ملكـــاً مطاعـــــاً فإنَّـــكَ واجدي عبـــدَ الـــصديقِ[4]

غيره لكثير عزَّة[5]: (الطويل)

ومَنْ لا يُغَمِّـــضْ عينَهُ عن صديقـــهِ وعن بعضِ ما فيـــهِ يَمُتْ وهو عاتبُ
ومَنْ يتَتَـــبَّعْ جاهـــداً كـــلَّ عَثْـــرَةٍ يجِـــدْها ولا يسلَمْ لـــهُ الدَّهْرَ صاحبُ

غيره[6]: (مخلع البسيط)

ليس الفتى بالذي يحولُ عن الـــــ ـــــعهدِ ويؤتَى الصديقُ من قِبَلِـــهْ[7]
مثـــــلُ الأديمِ الـــــذي تُعاجِـــــهُ لا خيرَ في دَبْغِـــهِ علـــى نغَلِـــهْ[8]

---

[1] البيتان الأول والثاني دون نسبة في الدر الفريد 4/3.

[2] من هنا الأبيات ساقطة من الأصل وهي من: ب. البيتان مع ثالث لابراهيم بن العباس الـــصولي في ديوانـــه (الطرائف الأدبية): 154. وانظر تخريجه .والبيت الثالث فيه:

أفَـــرِّقُ بـــين معـــروفي ومَـــنِّي وأجمـــعُ بـــين مـــالي والحقـــوقِ

[3] في الديوان:

أميل مع الذمـــام علـــى ابـــن أمـــي وأقـــضي للـــصديق علـــى الـــشقيق

[4] الديوان: وإن تلفني حـــراً مطاعاً.

[5] البيتان من قصيدة في ديوانه ص 45 ط دار الجيل، بيروت 1995.

[6] الأبيات دون نسبة في الدر الفريد 398/5. ومفتاح الأبيات من البيت الثالث.

[7] الدر الفريد: ليس الوفي الذي يحول عن العهد.

[8] على نغله: على عفنه وفساده أي الأدم.

لا أصـــحبُ الخــائنَ الكـــذوبَ ولا أقطعُ وصْلَ الصديقِ مـــن مَلَـــلـــهْ
أجـــزيهِ بـــالـــودِ مـــا حييْـــتُ ولا يعدمُ صَفْحي السَّـــيِّءَ من عَمَلـــهْ[1]

وقال آخر[2]: (المديد)

أخلِصِ الـــودَّ لمـــن أحبَبْـــتَـــهُ واغْفـــرِ العَثْـــرَةَ منه إنْ عَثَـــرْ[3]
وإذا زَلَّت بـــــه النَّعْـــلُ فـــلا تَلْـــبَسَنْ يومـــاً له جِلْـــدَ النَّمِـــرْ
وبِحِلْـــمٍ منك اطـــفيءْ جَهْلَـــهُ إنَّـــما الحـــربُ كنـــارٍ تـــستَعِـــرْ[4]

غيره: (الكامل)

وإذا رأيـــتَ بـــلا محالـــةَ زلَّـــةً فعلى صديقِكَ فضلَ حلْمِكَ فـــازْدَدِ

وقال حاتم الطائي[5]: (الطويل)

أحِبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُـــهُ كأنَّ به عن كلِّ فاحـــشة وَقْـــرا[6]
سليمٌ دواعي الصـــدرِ لا باسطٌ أذى ولا مانعٌ خيراً ولا قائلٌ هَجْـــرا[7]

---

[1] الدر الفريد: يعدم صفحي للسوء من عمله.

[2] الأبيات لأبي محمد اليزيدي في الدر الفريد 254/1.

[3] الدر الفريد: أخلص الود لمن صاحبْتَهُ.

[4] الدر الفريد:

عُـــدْ بحلـــم منـــك تكفـــي جهلـــه إنمـــا الجهـــلُ كنـــار تـــستعر

[5] من هنا يعود الأصل مع ب.

[6] ليس الشعر لحاتم الطائي ولم يرد في ديوانه، وهو لسالم بن وابصة من قطعه في الحماســة 571/1، وأمــالي القالي 224/2، والحماسة البصرية 50/2 وفي الدر الفريد 237/1، وشرح المختار من شعر بــشار: 192، والتذكرة السعدية: 105، ومجموعة المعاني: 29 والأول في الحماسة البصرية 50/2.

[7] في الحماسة وأمالي القالي والتذكرة السعدية والدر الفريد:

سليم دواعي الـــصدر لا باســـطاً أذى ولا مانعـــاً خـــيراً ولا قـــائلاً هجـــرا

وبعد ذلك بيتان مشهوران هما: =

وقال بعض بني ثقيف[1]: (الطويل)

{ 49 }

وما لي من ذنبٍ إليكَ فـلا تكُـن ... عهـودٌ عهدنـاها كأنشوطةِ الحَبْلِ

فلا مرحباً بالسخطِ منـكَ وبـالقِلى ... وكلّ الذي يُرضيكَ في القرْبِ والسّهْلِ

ولكنْ إخـائي دائـمٌ ومـودَّتي ... وأحسنُ منها حسنُ قـوليَ بالفضْلِ

وقال فيه آخـر[2]: (الطويل)

إذا أنتَ رافَقْتَ الرجالَ فكُـنْ فـتى ... كأنَّـكَ مملوكٌ لكـلِّ رفيـقِ[3]

وكنْ مثلَ طعمِ المـاءِ عذباً وبـارداً ... على الكَبِدِ الحَـرَّى لكلِّ صـديقِ[4]

واعلم أيدك الله أن من حسن الوفـاء وإخلاص الصفاء، الصفح عـن الـذنوب، والتغطية للعيوب، والإغضاء عن الصديق، والتحامل للرفيق، وأنا أذكرلك أعزك الله ذلك، وأختصر ما آتي منه، على لطافة معانيه، إن شاء الله تعالى.

=إذا ما أتتْ من صاحبٍ لـك زلّـةٌ ... فكُـنْ أنـتَ مُحتـالاً لزلّتـه عـذرا

غنى النفس ما يكفيك عن سـدِّ خلّـة ... فإن زاد شيئاً عـاد ذاك الغـنى فقـرا

(1) البيت الأول في الدر الفريد للحارث بن حلزة 332/5، و لم أجده في شعره.

(2) البيتان دون نسبة في المخلاة للعاملي: 475.

(3) المخلاة: كأنك مملوك لكل صديق.

(4) المخلاة: على الكبد الحرى لكل رفيق.

الباب الثالث عشر

فيما قيل في إقالة العثرات، عثرات الأوِدَّاء، والصفح عن هفوات الأخلاء

قال أبو القاسم: أوصى بعض الحكماء ولده فقال: يا بُنَيَّ لا تؤاخِ أحداً حتى تعرف مواردَ أمورِهِ ومصادرها، فإذا استبطنتَ الحيرة ورضيتَ العشرةَ، فأحيه على إقالة العثرة والمواساة في العِشْرة. وقال فيه بشار[1]: (الطويل)

إذا كنتَ في كل الأمورِ معاتباً ... صديقَكَ لم تلقَ الذي لا تُعاتِبُهْ[2]

فعِشْ واحداً أو صِلْ أخاكَ فإنَّهُ ... مُقارِفُ ذنْبٍ مرَّةً ومُجانِبُهْ

إذا أنتَ لم تشْرَبْ مراراً على القَذى ... ظَمِئْتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشارِبُهْ

غيره[3]: (الوافر)

وأغضي للصديق عن المساوي ... مخافة أن أعيش بلا صديق[4]

أميلُ مع الذمامِ مع ابن عمِّي ... وآخذُ للصديقِ من الشقيقِ[5]

وقال العتَّابي: (الكامل)

بيِّنْ أخاكَ بحسنِ وصفكَ فضلَهُ ... ويَبُثُّ ما تأتي من الحسناتِ

وتجافَ عن عثراتِهِ وأساتِهِ ... مَنْ ذا الذي ينجو من العثراتِ

---

(1) الأبيات من قصيدة في ديوانه 326/1 تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور، ط الشركة التونسية، تونس 1976.

(2) الديوان: إذا كنت في كل الذنوب معاتباً.

(3) البيت لأبي زبيد الطائي في الدر الفريد 236/5، ودون نسبة في عيون الأخبار 21/3، وبهجة المجالس 667/1، وربيع الأبرار 127/1 مخطوطة مكتبة الأوقاف، بغداد، والصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ص 15، تحقيق إبراهيم الكيلاني، ط دار الفكر دمشق 1964.

(4) الدر الفريد والصداقة والصديق وربيع الأبرار: وأغمض للصديق عن المساوي. عيون الأخبار، بهجة المجالس: أغمِّض للصديق عن المساوي.

(5) لم يرد البيت في المصادر السابقة.

وقـــال آخـــــر: (مخلع البسيط)

ولسْتَ مُـــسْتَبْقيـــاً أخـــــاً لـــك لا تصفحُ عَمَّـــا يكـــونُ مـــن زَلَـــــلِهْ
مَنْ ذا الذي هُـــــذِّبَتْ خلائقُـــــهُ في رَيْثِـــــهِ إنْ أتـــى وفي عَجَلِـــــهْ

{ 50 }

وقال آخـــر[1]: (الطويل)

ومن لا يغمِّضْ عينَهُ عـــن صديقِـــــهِ وعن بعض ما فيهِ يَمُـــتْ وهو عاتِبُ
ومن يَتَتَبَّـــعْ عَثْـــرَةً مـــن صـــديقهِ يُصِبْها ولا يسلمْ له الدَّهْرَ صاحِبُ[2]

وقال آخـــر[3]: (الطويل)

وإنَّ امرءاً لم يَعْفُ يومـــــاً فكاهـــةً لَمَنْ لم يُـــرِدْ سُـــوْءَاً بـــه لجهـــولُ[4]
خليقٌ بـــأنْ يلقـــاهُ في مُـــصْمَئِلَّـــةٍ يظلُ بها يومـــــاً عليـــهِ طويـــــلُ[5]

وقال آخـــــر[6]: (الطويل)

إذا الحُـــرُّ آخى الحرَّ يوماً فواجـــبٌ عليهِ اغتفـــارُ الذَّنْـــبِ والشكرُ للنِّعَم

---

(1) البيتان لكثير عزة من قصيدة في ديوانه ص 45.

(2) في الديوان:

ومـــن يتتبـــع جاهـــداً كـــل عثـــرة يجدها ولا يسلم لـــه الـــدهر صـــاحب

(3) البيت الأول لطرفة بن العبد من قصيدة في ديوانه ص 205 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997، والـــدر الفريد 254/5. ولم يرد فيهما البيت الثاني.

(4) في الديوان والدر الفريد: لمن لم يرد سوْءاً بها لجهول.

(5) المصمئلة: الداهية .القاموس المحيط: صمل.

(6) قبل هذا بضعة أبيات وردت في الباب السابق الثاني عشر كررها هنا فلم نذكرها. والبيت دون نسبة في الدر الفريد 279/1.

{ 51 }

وقال آخــــر: (الكامل)

لا تقْطَعَـــــنْ ذا الـــوُدِّ في زَلَّـــةٍ فــربَّمـــــا زَلَّ ذوو الــــــوُدِّ

وقال آخر: (مجزوء الكامل مذال)

قـــاربْ أخـــاكَ علـــى صفائـــــهْ واشـــرب علـــى كَـــدَرٍ بمائـــــهْ
وتـــأنَّـــــــهُ فـــلعَـــلَّـــــهُ يومـــــاً يعـــودُ إلى صفائـــــهْ
إنَّ الــــــرفيقَ مُـــؤَيَّـــــدٌ فيمـــــا يحاوِلُـــــهُ بـــرائِــــهْ

واعلم أعزَّك الله تعالى، وأعلى ذكركأنَّ من أعطى النِّصْفَـــةَ إخوانه، وعاشر بجميل العشرة أقرانه، قوي بهم عضده، واشتدَّ بهم جلده، وبذلوا دونه المُهَج، وغاصوا في رضـــاه اللجـــج، ولم يزل المرء وإن كان كثيراً بقرابته، قليلاً حتى يصطفي لنفسهِ صاحباً وخليلاً، فإن الإخوان من الأباعد، هم المعتمد عليهم في الشدائد، وإنَّ في إظهار مشاحنة الغريب، ما يدل على إخاء مودة القريب. وأنا أشرح لك أيَّـــدَك الله باباً يروق الأدباء منظره، ويسرهم مخبره، إن شاء الله تعالى.

الباب الرابع عشر
فيما قيل في تفضيل البعيد من الصديق
على القرابة والشقيق

قال أبو القاسم: قيل لبعض الحكماء: أخوك أحبُّ إليك أم صديقُك؟ قال: إنَّ أخي إذا كان غير صديق لم احبّه. وكان يقال: الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق.

وقال بعض الحكماء: المودَّةُ أقرب { 52 } الأحساب، وأشبك الأنساب، وقال الشاعر في هذا المعنى[1]: (الكامل)

ولقد وصلتُ الناسَ ثم بلوتهم … وعرفتُ ما بلغوا من الأسبابِ
فإذا القرابةُ لا تقرِّبُ قاطعاً … وإذا المودَّةُ أقربُ الأنسابِ

وقال آخر[2]: (السريع)

رُبَّ غريبٍ ناصحِ الجَيْبِ … وابنِ أبٍ مُتَّهَم الغَيْبِ
ورُبَّ عَيَّابٍ لهُ منظرٌ … مشتمل الثوبِ على العَيْبِ

وقال آخر[3]: (الوافر)

أخو ثقةٍ يسُرُّ بحُسْنِ حالي … وإنْ لم تُدْنِهِ مِنِّي قَرابَهْ

وقال غيره[4]: (الكامل)

كم من أخٍ لكَ لم يلدْهُ أبوكا … وأخٍ أبوه أبوكَ قد يجفوكا

---

(1) البيتان منسوبان لأبي تمام في العقد الفريد 165/2، وليسا في ديوانه.

(2) البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه ص 30.

(3) البيت الأول من ثلاثة أبيات دون نسبة في العقد الفريد 165/2. وفيه:

أخو ثقة يسر ببعض شاني … وإن لم تدنه مني قرابه
يُسَرُّ بما أُسَرُّ بهِ ويأوي … إذا ما أزْمَةٌ نزلتْ وكابَهْ

(4) الأبيات الأول والثاني والسادس دون نسبة في العقد الفريد 227/2.

صافِ الكــرام إذا أردت إخــاءهم واعلمْ بأنَّ أخــا الحِفــاظِ أخوكا[1]
كم أخــوةٍ لــك لم يلــدكَ أبــوهمُ وكأنَّــمــا آبــاؤهــمْ ولــــدوكا
لو جئتَ تحملهم علــى مكروهــــةٍ تغشى الحُتوفَ بهم لَمَــــا خَــذَلوكا
وأقــاربٍ لــو أبصــروكَ مُعَلَّقــــاً بنياطِ قلبِكَ ثَــمَّ مــــا رحمــــوكا
والناسُ ما استغنيتَ كنتَ أخــاهُــمُ وإذا افتقــرتَ إلــيهمُ رفــضــوكا

وقال آخــر[2]: (الوافــر)

رأيتُ تهاجــرَ الإخــــوانِ عــــدلاً إذا اصطلحتْ على الــوُدِّ القلــوبُ
وقد يدنو البعيدُ علــى التنــائــــي وقــد ينأى على القُــرْبِ القَــريبُ
وليس بغائــبٍ مَنْ حَــــلَّ قلبــــاً ولكــنْ مَــنْ نــأى عنــهُ يغيــبُ

وقال آخــــر[3]: (الطويل)

وجدتُ غريب الدار خيراً وإن نــأى من المبعد الود القريــب المناســب[4]

{ 53 }

وربَّ أخٍ لم يــــدنِه لــك والــدٌ تــراه كابن الأمِ عنــدَ النوائــبِ[5]
ورُبَّ بعيدٍ حاضــرٌ لــك نفعُــــهُ ورُبَّ قريبٍ حاضرٌ منــك غائــبُ[6]

---

[1] في ب: صافِ الكريم فإن خير من صافيته.

[2] الأبيات مع رابع لمحمود الوراق في ديوانه ص 62، تحقيق وليد قصاب، ط دار صادر، بيروت 2001م.

[3] الأبيات دون نسبة في بهجة المجالس 775/1.

[4] في بهجة المجالس:

وجدت قريب الــود خــيراً وإن نــأى من الأبعــد الــود القريــب المناســب

[5] في بهجة المجالس: أبــر من ابن الأم عند النوائب.

[6] في بهجة المجالس: ورب قريب شاهد مثل غائب.

وقال آخــــر[1]: (البسيط)

قد يمكثُ الناسُ حيناً لـيس بينــهمُ ... وُدٌّ فيزرَعُـهُ التسليمُ واللُّـــطُفُ[2]

يشكو الشقيقانِ طولَ الهَجْرِ بينـهُما ... وتلتقــي شـعثٌ شـــتَّى فتــأتَلِفُ

وقال آخــر[3]: (الطويل)

أخوكَ أخو الحبِّ الذي إنْ دعوتَــهُ ... إلى حَـدَثِ الفيتَهُ منـكَ دانيـــا[4]

وليس أخو القُرْبِ الذي إنْ دعــوتَهُ ... لنائبــةٍ ألفيتَـــهُ عنـكَ نائيـــا[5]

وقــال غيره[6]: (المنسرح)

لكلِّ هَــمٍّ مـن الهمــومِ سَعَـــهْ ... والصبح والليــل لا بقــاءَ معَـــهْ

فصِلْ حِبالَ البعيدِ ما وصَلَ الـــ ... ـــحبلَ واقصِ القريبَ مـا قطعـــهْ

واقبلْ من الدَّهْــرِ مـا أتـاكَ بـــهِ ... مَنْ قَـرَّ عينـاً بعَيْـشِهِ نفَعَـــهْ

---

(1) البيت الأول دون نسبة في بهجة المجالس 274/1 و596.

(2) في بهجة المجالس: قد يمكث الناس دهراً ليس بينهم.

(3) البيتان دون نسبة في الدر الفريد 258/1.

(4) في الدر الفريد:

أخـــوك أخــو الــصدق الــذي إن ... دعوته لنائبــة ألفيتــه منــك دانيـــا

(5) الدر الفريد:

ولـــيس أخـــو الـــصدق الـــذي إن ... دعوته إلى حدث ألفيتــه عنـك نائيـا

(6) الأبيات من قطعة للأضبط بن قريع السعدي في الشعر والــشعراء ص 226 ط ليــدن، والبيــان والتبــيين 341/3، والحماسة البصرية 2/2 – 3، والأمالي 107/1 – 108، والأغاني 134/18 ومجــالس ثعلــب: 480، وحماسة ابن الشجري: 137، والمثل السائر 26/1، ودون نسبة في العقد الفريد 165/2، مع اختلاف في هذه المصادر من حيث التقديم والتأخير واستبدال بعض الكلمات.

غيـــــــــره[1]: (الطويل)

تمسَّك بوصلِ المظهر الحبِّ واجتنِــبْ وصـــال سواهُ من قريبٍ وشاســـعِ[2]
فـــذو الـــود أدنى الناسِ منكَ قرابةً فصِلْـــهُ فمـــا وصلُ البعيدِ بضائـــعِ
ولا تَغْتَرِرْ بالوصلِ من ذي قَـــرَابـــةٍ فما قربُ ذي البغْضِ النسيبِ بنافـــعِ
وكم من بعيدٍ صادقِ الـــودِّ مخلـــصٍ وذي رَحِـــمٍ داني القَرابـــةِ قـــاطِعِ

على أنَّ ا لغَدْرَ أعزك الله تعالى في العالمين من القرابة والأبعدين سُنَّـــةٌ لا يجـــري عليها التبديل، ونهجٌ ليس عنه تحويل، فـــإنَّ عجبي من ذلك لكثير، إذ ليس مؤاخاة الأخٍ إلا غروراً، فما أدري أهُـــم فسدوا بفساد الزمان،أم الزمان فسد بفساد الإخوان.

وأنا أشرحُ لك { 54 } إن شاء اللهُ تعالى في ذلك بابـــاً من مـــال إليه، وينتفـــع به من عَـــوَّل عليه، إن شاء الله تعالى.

---

[1] الأبيات دون نسبة في الدر الفريد 168/3.

[2] في ب:

توصَّـــلْ إلى مَـــنْ يُظْهِـــرُ الوُّدَ واجتنبْ إخـــاء ســـواهُ مـــن قريـــبٍ وشاســـعِ

الباب الخامس عشر
فيما جاءفي فساد الزمان وتغير مودة الإخوان

قال أبو القاسم: دخل عبد الله بن شبرمة على معاوية بن أبي سفيان، وقد أتت عليه عشرون ومائتا سنة، فقال له: يا عبد الله، ما أدركت من الزمان. وما الذي شاهدت من الإخوان؟ فقال: أدركتُ الناسَ يقولون: ذهب الناس. وقال لبيد بن ربيعة العامري في ذلك[1]: (الكامل)

ذهب الذينَ يُعاشُ في أكنافهم ... وبقيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأجربِ
لا يُرتَجَونَ ولا يوائلُ نفعهم ... ويُعابُ قائلُهم وإنْ لم يَشْغَبِ[2]

وقال آخر[3]: (الكامل)

ذهب الذين يُعاشُ في أكنافهم ... والمنكرون لكل أمرٍ منكَرِ[4]
وبقيتُ في خَلْفٍ يُزَيِّنُ بعضُهم ... بعضاً ليدفع معورٌ عن معورِ[5]

وقال آخر[6]: (الكامل)

ذهب الذين همُ الغياثُ المُنْزَلُ ... وبقَى الذين هم العذابُ المُنْزَلُ[7]
وتَقَطَّعتْ أرحامُ أهلِ زماننا ... فكأنَّما خُلِقَتْ لئلا توصَلُ[8]

---

[1] ديوان لبيد: 153.

[2] الديوان: يتأكلون مغالةً وخيانةً. المغالة: الفحش.

[3] البيتان للغدة الأصفهاني في الدر الفريد 292/3.

[4] الدر الفريد: ذهب الرجال المقتدى بفعالهم.

[5] الدر الفريد: بعضاً ليستر معور عن معورِ. المعور: القبيح السيرة.

[6] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 293/3.

[7] الدر الفريد: وبقي الذين هم العذاب المرسل.

[8] الدر الفريد:

وتقطَّعتْ أرحامُ أهل زماننا ... فكأنما خلقت بأن لا توصَلُ

غيـــــره[1]: (الكامل)

ذهب الذين إذا غـــضبتُ تحمَّلـــوا   وإذا جهلـــتُ علـــيهمُ لم يجهلـــوا
وإذا أصبتُ غنيمـــةً فرحـــوا بهـــا   وإذا بخلـــتُ علـــيهمُ لم يبخلـــوا

وقال آخـــر[2]: (الخفيف)

ذهبَ الناسُ فاستقلـــوا وصـــرْنـــا   خـــــلفاً في أراذل النـــــسناسِ
في أُنـــاسٍ يـــراهمُ النـــاسُ ناســـاً   وإذا فتـــشوا فلـــيس هـــم بأنـــاسِ
كملوا في القدودِ طـــولاً وعـــرضاً   وهـــمُ في الحـــسابِ دونَ القيـــاسِ

{ 55 }

وقال آخـــر[3]: (مجزوء الوافر)

تولَّـــتْ بهجَـــــةُ الدنيـــــا   فكـــلُّ جديدِهـــــا خَلَـــقُ
وخـــانَ النـــاسُ كلُّهُـــــمُ   فمـــــا أدري بمـــــن أثِـــقُ
كـــأنَّ مـــــكارمَ الأخــــلا   قِ سُـــدَّ دونَها الطُّـــرُقُ[4]
فـــلا عقــــلٌ ولا ديـــــنٌ   ولا أدبٌ ولا خُلُــــــــــــقُ[5]

---

(1) البيتان مع ثالث لخالد بن الحارث في الدر الفريد 293/3. والبيت الثالث هو:

كيف العزاء وقـــد فقـــدت عـــشيرتي   أم كيـــف بعـــد عـــشيرتي أتجمَّـــلُ

(2) الأبيات دون نسبة في الدر الفريد 294/3.

(3) الأبيا ت للحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام في الدر الفريد 178/3.

(4) في الدر الفريد: كأن معالم الخيرا ت سدت دونها الطرق.

(5) في الدر الفريد:

فـــــلا حـــــسب ولا نـــــسب   ولا ديــــــــن ولا خلــــــــق

وقـــال آخـــر[1]: (البسيط)

لا تكذِبَـــنَّ فإنَّ الناسَ قـــد خُلِقــوا   لرغبـــة يكرمون النـــاسَ أو فـــرقِ
أما الفعـــالُ فدونَ النجـــمِ مطلَبُـــهُ   والقولُ يوجدُ مطروحاً على الطُّـــرُقِ

ولما قدم محمد بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام، كتب إلى أخيه طاهر بن عبد الله والي خراسان، يشكو إليه قلة الأنيس، وتأذيـــهِ بفساد الجليس، كتب طاهر إليه[2]:

(مجزوء الرمل)

طِـــبْ عـــن الأمـــةِ نفـــسا   وارضَ بالوحـــــدة أنـــــسا
مـــا رأينـــا أحـــدا ســـا   وَى علـــى الخـــيرة فلـــسا

وقال محمد بن حازم[3]: (مجزوء الخفيف)

خـــذْ من الدهـــرِ مـــا كفـــى   ومـــن العـــيش مـــا صفـــا[4]
لا تلِحَّـــــنَّ في البُـــــكا   ء علـــى منـــزلٍ عفـــا[5]
لـــيس فيـــه مـــن ينطـــوي   لـــصديق علـــى وفـــا[6]
خَـــلِّ عنـــكَ العتـــابَ إنْ   خـــانَ ذو الـــودِّ أو هفـــا
غـــير مـــن لا يحـــبُّ وصـــ   ـــلَكَ يبـــدي لـــك الجفـــا[7]

---

[1] البيت الأول في الدر الفريد 426/5 لإبراهيم الموصلي.

[2] البيتان من قطعة لطاهر بن عبد الله في الدر الفريد 46/4.

[3] الأبيات لمحمد بن حازم في ديوانه ص 76.

[4] الديوان: ومن الدهر ما صفا.

[5] لم يرد البيتان في الديوان ولا في مصادر تخريجهما.

[6] لم يرد البيتان في الديوان ولا في مصادر تخريجهما.

[7] في الديوان:

عـــين مـــن لا يريـــد وصـــ   ـــلك تبـــدي لـــك الجفـــا

وقـــال آخـــر[1]: (مجزوء الكامل)

يـــا واضعـــــاً بـــيضَ القَطـــــا تحـــت الحـــدا طـــلَبَ الفـــراخِ[2]

{ 56 }

لــــو عاينـــتْ مـــــا تحتـــها لم تغْـــدُ مـــن نَقْـــرِ الـــسِّماخِ
يــــــا غارســــــاً بيمينـــــه شجرَ الحفــاظِ علــى الـسِّباخِ[3]
فــــسَدَ الخــلائــــقُ كُلُّهــــمْ واختَــرْ لنفــسِكَ مــن تــؤاخي[4]
إنَّ الـــــــذي واخيتُهـــــــمْ هـــم ناصبون لــكَ الفِخَـــاخِ[5]

وقال آخـــــر: (الكامل)

ذهب الـــذين فـــضولهم معلومـــةٌ ولهـــم إذا قحـــط الربيـــعُ جِفـــانُ
ذهبوا فليس لهم ضـــريبٌ واحــــدٌ أفـــلا تراهـــم لا أبـــا لكَ كانــــوا

رُويَ أن يوسف الماجشوني كان بالعراق مؤدِّبـــاً لبعض ملوكهم، فقدم المدينـــة،

---

(1) الأبيات غير الخامس لأبي نواس في ديوانه ص 599، والأبيات غي الثاني دون نسبة في بهجة المجالس 721/1 مع خلاف في الرواية.

(2) في ديوان أبي نواس: =

= يـــا واضـــعاً بـــيض القطـــا تحـــــت الزمـــــامجِ للفـــراخِ

الزمامج: جمع زمجي، أصل ذنب الطائر.

(3) في بهجة المجالس:

يـــا غارســـاً شـــجر الكــــرو م بجهلـــــه وســـــط الـــسباخ

(4) في بهجة المجالس:

ذهــــب الزمــــان بأهلــــه فــــانظر بنفــــسك مــــن تــــؤاخي

(5) في بهجة المجالس:

إنَّ الــــــذين تــــــودهم هــــم ناصــــبو شــــبك الفخــــاخ

فسُئل عن أهل العراق، فقال[1]: (الوافر)

بها ما شئتَ من رجلٍ نبيلٍ	ولكنَّ الوفاءَ بها قليلُ
يقولُ فلا ترى إلا سَداداً	ولكن لا يُصَدِّقُ ما يقولُ

وفي هذا المعنى[2]: (مجزوء الكامل)

إنَّ المودَّةَ والمآرِبْ	قضيا من الناس التجاربْ[3]
لم يتركا ليَ صاحباً	أصبو إليهِ ولا أعاتِبْ
متفرِّداً بتوحدي	دونَ الأباعدِ والأقارِب

ولي أعزك الله بقلة الخليط والمصاحب، من أدبته طول التجارب، فإنك لن تجد العاقل إلامستوحشاً من زمانه، منفرداً من إخوانه.

وقال آخر[4]: (الطويل)

{ 57 }

لكلِّ امريءٍ شَكْلٌ من الناسِ مثلُهُ	فأكثرهم شكلاً أقلُّهُمُ عَقْلا
وكلُّ أُناسٍ آلِفونَ لشَكْلِهم	وأكثرُهم عقْلاً أقلُّهمُ شَكْلا
على أنَّ خلقَ العقلِ ليس بواحدٍ	له في طريقٍ حيث يسلكهُ مِثْلا[5]

---

[1] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 92/3.

[2] الأبيات من قطعة دون نسبة في بهجة المجالس 650/1.

[3] في بهجة المجالس:

إن المودة بالتجارب	قضَّت من الناس المآرب

[4] البيت الأول من ثلاثة أبيات دون نسبة في بهجة المجالس 539/1. ولم يرد البيت الثاني في جملة الأبيات.

[5] لم يرد البيت في: ب.

على أنه على قدر تشاكل الأجناس تتآلفُ قلوبُ الناس، فأقربُها مشاكلةً ،أحسنُها مواصلةً، وأكثرها تنافراً أطولها تهاجــراً، والأرواحُ تتعارف، والنفوس تتآلف. وقال فيه شيخُنا شعراً[1]: (البسيط)

إنَّ القلــــوبَ لأجنـــــادٌ مجَنَّـــــدَةٌ ... لِلهِ في الأرضِ بالأهـــــواءِ تـــأتَلِفُ[2]
فمــا تعارفَ منــــها فهـــو مؤتلِـــفٌ ... وما تناكــرَ منــــها فهــــو مختلــفُ

وهذا الشاعر أخذ هذا المعنى من الخبر الذي جاء فيه: (الأرواحُ جنودٌ مجنَّـــــدةٌ، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر اختلف)[3]، ولقد أحسن عبد الله بـــن طـــاهر حيـــث يقول[4]: (السريع)

وقـــائـــــلٍ كيـــفَ تهاجــرتمـــــا ... فقلـــتُ قـــولاً فيــــه إنـــصـــافُ
لم يــــكُ مـــن شـــكلي ففارقتُـــــهُ ... والنـــــــاسُ أشـــــــكالٌ وألاَّفُ

وأنا أدام الله عــــزَّك أذكر فصلا في ذلك يُعتمد عليه ويُـــرغب فيه، إن شاء الله تعالى.

---

[1] البيتان دون نسبة في العقد الفريد 178/2.

[2] في العقد الفريد:

إنَّ النفـــــوس لأجنـــــاد مجنــــــدة ... بـــالإذن مـــن ربنـــا تجـــري وتختلـــفُ

[3] لم أجد الحديث بهذا اللفظ في كتب الحديث، وهو في بهجة المجالس 648/1.

[4] البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: 75، وفي الورقة: 119، والأول في المؤتلـــف والمختلـــف: 85، والغرر والعرر: 424، وبدون نسبة في المحاسن والمساوىء 567، و بهجة المجـــالس 713/1، ونهايـــة الأرب 88/2، والثاني في التمثيل والمحاضرة: 85.

الباب السادس عشر
في موافقة الأشكال ومصاحبة الأمثال

قال أبو القاسم، يقال: كل امرىء يجري على شاكلته، وكل إنسان يُعرفُ بطريقته، ويُنْسَبُ إلى خُلطائه، ويُعرف بقُرنائه، وقد قيل في الخبر: اختبروا الناس بأخدانهم، فإنَّ الرجل يخادنُ من يعجبه { 58 }.

وروي أن عبد الله بن جعفر[1] نزلِ مكة ليلاً، فلما أصبح قال: يا أهلَ مكةَ، قد عرفنا أخياركم من شراركم في ليلة نزلنا ومعنا أخيارٌ وأشرار، فنزل أخيارُنا على أخياركم، وأشرارُنا على أشراركم، فعرفناكم بذلك.

وقد قال الشاعر[2]: (البسيط)

ما الماءُ مُنحَدِراً من رأسِ رابيةٍ ... يوماً بأسرعَ من غاوٍ إلى غاوي

وربما مُنِيَ معاشر الكرام بمصاحبة اللئام وقد روي عن بعض الحكماء أنه قال: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مدخل سوء يُتَّهم، ومن لا يملك لسانه يندم، فترك مصاحبة الأشرار أولى بذوي الآداب والأقدار، وإنَّ من أكمل السعادة والرشاد، صيانة الحر نفسه عن الأوغاد، وقد قال بعض الحكماء مصاحبة الأشرار خطر، ومن صبر على صحبتهم فقد بالغ في الضرر، إنما هو كراكب البحر الذي إنْ سلِمَ ببدنه من التلف، لم يسلم بقلبه من الحزن.

وقال الشاعر: (الكامل)

صافِ الكرامَ بني الكرامِ فإنَّما ... يلد الكرامُ بنو الكرام كراما

---

[1] عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ت 80هـ، تقدمت ترجمته.

[2] البيت دون نسبة في الدر الفريد 44/5.

ودعِ اللئامَ بني اللئامِ فإنَّما … يلدُ اللئامُ بنو اللئامِ لئاما

وقال آخر: (الطويل)

ونَفْسَكَ أكرِمْها وصُنْها فإنَّها … متى ما تصاحبْ سِفْلَةَ الناسِ تُعْطَبِ

وقال آخر[1]: (الكامل)

مشيُ البريءِ مع المقارِفِ همَّةٌ … وترى البريْءَ مع السقيمِ فيلطَخُ

وقال آخر[2]: (السريع)

لا تَكُ للجاهلِ خِدْناً فقدْ … يُعْتَبَرُ الصَّاحِبُ بالصَّاحِبِ

{ 59 }

وقال بعض الحكماء: المرءُ حيث يجعلُ نفسَهُ، إنْ صانَها ارتفعَتْ وإنْ قصَّرَ بها اتضعَتْ، وقال الشاعر[3]: (الطويل)

وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسَهُ … فأبصرْ بعينيكَ امرأً حيث يعتمدْ

ولن يصحَبَ الإنسانُ إلا نظيرهُ … وإنْ لم يكونا من قبيلٍ ولا بلَدْ

وما الغيُّ إلا أنْ تُصاحِبَ غاوياً … وما الرشدُ إلا أنْ تصاحِبَ مرتَشِدْ

وقال آخر: (البسيط)

يشينُ ذا اللُّبِ إنْ ذو الجَهْلِ صاحَبَهُ … كما يزينُ حليمُ القومِ مَنْ صَحِبا

---

[1] البيت دون نسبة في الدر الفريد 110/5.

[2] البيت دون نسبة في الدر الفريد 427/5.

[3] في ب: البيت الأول فقط. صدر البيت يوافق بيت أبي تمام في قوله في بيت في الدر الفريد 318/5، ولم يرد في ديوانه:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه … ففي صالح الأخلاق نفسك فاجعلِ

ولأبي فراس الحمداني في قوله: ديوانه: 164.

وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسَهُ … وإني لها فوق السماكينِ جاعلُ

وقال آخـــر[1]: (الطويل)

أخو الفسقِ لا يغرركَ منــــه تـــودُدٌ فكـــلُّ حبـــالِ الفاســـقين مهـــينُ

وصاحبْ إذا ما كنتَ يوماً مـــصاحباً أخـــا ثِـــقـــةٍ إنْ غِبْتَ فهـــو أمـــينُ

غيره: (الكامل)

صافِ الكريمَ وكُنْ لعِرْضِكَ صـــائناً وعن اللئيمِ وفِعْلِـــهِ مُتَنَـــكِبـــا

غيـــــره: (الكامل)

اجعَلْ فديتُكَ مَنْ رَضِـــيتَ فِعَالَـــهُ واحـــذرْ مقاربَـــةَ اللئيمِ الـــشائـــنِ

كم من قـــريـــنٍ شـــائنٍ لقرينـــهِ ومُهَجَّـــنٍ منـــهُ لكـــلِّ محاســـنِ

وقال آخـــر: (مخلع البسيط)

ولا تصلْ حبـــلَ غـــادرٍ مَـــذِقٍ فـــالغَـــدْرُ من شيمـــةِ الـــرجُـــلِ

لا خـــيرَ في غـــادرٍ مـــوَدَّتـــهُ كالصَّـــابِ والقـــولُ منـــهُ كالعَسَلِ

وقد يجب أعزك الله على العاقل أن يتخَّيَّرَ خـــدينَهُ، ويستجيدَ قرينَهُ، على أنَّ السليمَ مـــن العيوب عند الامتحان معدوم، ولم يزل في جِدَّةِ الزمان، فكيف به اليوم مع تصرف الدهور، وتغـــير الأمـــور، { 60 } ولقد قال بعض الحكماء قولاً جعلهُ عدلاً فضلاً، أصاب به قصد الحق، ونطـــق بحكم الصدق بقوله: "الناس بزمانهم أشبه منهم بآبـــائهم"[2].

وقال سعيد بن حُميد[3] في هذا المعنى فأحسن فيه[4]: (الطويل)

وما أنـــت إلا كالزمـــانِ تلوَّنـــتْ نوائـــبُ مـــن أحداثـــهِ وأمـــورُ

---

[1] البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 257/1.

[2] الأسرار المرفوعة – لعلي القاري: 367، ط مؤسسة الرسالة، بيروت.

[3] أبو عثمان سعيد بن حميد أصله من النهروان الأوسط، من أبناء الدهاقين، كاتب مترسل، كـــان يتنقـــل في السكنى بين بغداد وسامراء، وقلده المستعين العباسي ديوان رسائله، له أخبار ومناقضات مع فضل الشاعرة، لـــه شعر رقيق ينحو فيه منحى عمر بن أبي ربيعة، توفي نحو سنة 250هـــ. الأغاني 2/17 – 8، رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ليونس السامرائي، ط بغداد 1971.

[4] رسائل سعيد بن حميد وأشعاره: 130 من قطعة.

وإنْ قَـلَّ إنصافُ الزمانِ وعدلُـهُ   فمَنْ ذا على حكم الزمـانِ يُجيْرُ[1]

وقـال آخـر: (الطويل)

تعاونْ على الخيراتِ تظفَرْ ولا تكُـنْ   على الإثمِ والعدوانِ مِمَّـنْ يُعـاونُ
وإنْ كنتَ في قـومٍ فقارن خيـارَهم   فإنَّكَ منسوبٌ ألى مـن يُقـارنُ

وقال غيره[2]: (الكامل)

صافِ الكرامَ فخيرُ مَـنْ صـافيتَهُ   من كان ذا أدبٍ وكان ظريفـا[3]
واحذرْ مـؤاخـاة اللئيمِ فـإنـهُ   يُبْدي القبيحَ ويكتمُ المعـروفـا[4]
إنَّ الكريمَ وإنْ تضَعْضَـعَ حـالُـهُ   فالخُلقُ منهُ لا يـزالُ شريفـا[5]
والنـاسُ مثـل دراهـمٍ ميَّزتُهـا   فأصبتُ منهـا فِـضَّـةً وزيوفـا

فمن أين يوجد الصديق أعزك الله، وأين يُطلب الرفيق إذا كانت المروءة تنتسب إلى طبائع الزمان، وزماننا هذا قد عرفنا غـدرَه، وبيَّنا كـدرَه، والغالب على أهله، وقد قال الشاعر[6]: (الوافر)

إذا كـان الزمـانُ زمـانَ سـوءٍ   فمن لك مـن خليلِـكَ بالوفـاءِ

وأنا أقول: فساد الأخوان أشدُ من فساد الـزمـان، وقال بعض الشعراء[7]:

---

(1) رسائل سعيد بن حميد:

فإنْ قـلَّ إنـصاف الزمـان وجـوده   فمن ذا على جـور الزمـان يُجـيرُ

(2) الأبيات غير الرابع دون نسبة في الدر الفريد 20/4.

(3) الدر الفريد: من كان ذا كرم وكان عفيفا.

(4) الدر الفريد: واحذر مجالسة اللئيم فإنه.

(5) الدر الفريد: إن الشريف وإن تضعضع حاله.

(6) البيت دون نسبة في الدر الفريد 24/2.

(7) البيتان لابن ميَّاس في العقد الفريد 188/2، والبيتان دون نسبة في الزهرة 769/2 ونسبا للأعشى في الدر الفريد 514/5. وليس في ديوان الأعشى، والبيت الأول لابن مياس في التذكرة الحمدونية 76/5، ونهاية الأرب 269/3، والمستطرف 69/2.

(الوافر)

أرى حُــلَلاً تُصانُ علــى رجـــالٍ وأعراضــاً تُــذَلُّ ولا تُــصــانُ[1]
يقولون الــزمــانُ بــــهِ فــسادٌ وهُــمُ فسدوا ومــا فــسدَ الزمــانُ

ومن عجيب تصريف الزمـــان، وعظيم المصائب في الإخوان ،{ 61 } كثــرتُهم في الرخاء، وقلّتُهم عند حلول البلاء، وفي كل ما ذكرته أعزك الله من تغيّر الإخوان وفساد الزمـــان، فصول وقد ذكرتُ بعضَها، وأتيت بها على نظامها، وسأبلغ شأوك في وصــفها وغايته إن شاء الله تعالى.

---

[1] في ب: وأعراضاً تهان ولا تصان.

الباب السابع عشر
ما قيل في ذي الوجهين والنفاق، وأنه لا تدوم له أخلاق[1]

قال أبو القاسم، رُوي في الخبر: "أنَّ شرَّ الناس من له وجهان ولسانان"[2]، وقال حاتم طيء[3]: (الوافر)

وذو الوجهينِ يلقاني طليقاً ... وليس إذا تولّى يأتليني[4]
بصرتُ بعَيْنهِ فصفحتُ عنهُ ... محافظةً على عرضي وديني[5]

وقال إبراهيم بن المهدي: (البسيط)

وما أحبُّ إذ أحبَبْتُ مكتتِماً ... يُخفي العداوةَ أحياناً ويُبْديها
تظَلُّ في عينه البغضاءُ كامنةً ... فالقلبُ يكتُمُها والعينُ تُبديها

وقال صالح بن عبد القدوس[6]: (البسيط)

قُلْ للذي لستُ أدري من تلَوُّنِهِ ... أناصِحٌ أم على غِشٍّ يُداجيني
إنّي لأكثِرُ مِمَّا سُمْتَني عَجَباً ... يدٌ تشجُّ وأخرى منكَ تأسوني

---

(1) في ب: في ذي الوجهين والنفاق، وتغير مودة الإخوان وذوي الأعراق.

(2) لم أجده بهذا اللفظ، وقريب منه: (إن شر الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه). صحيح البخاري 89/9، صحيح مسلم، البر والصلة: 99، مسند أحمد بن حنبل 307/2.

(3) البيتان لحاتم الطائي من قطعة في ديوانه: 28، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

(4) يأتليني: يتبعني ويقتدي بي.

(5) الديوان:

نظرت بعينه فكففت عنه ... محافظة على حسبي وديني

(6) الأبيات من قصيدة لصالح بن عبد القدوس في بهجة المجالس 718/1 – 719، وحماسة البحتري: 79، والقصيدة كلها منسوبة إلى أسماء بن خارجة في تهذيب ابن عساكر 45/3، ووردت أبيات منها في محاضرات الأدباء 141/1، والصداقة والصديق: 121، وفصل المقال: 47.

تغتـــابُني عنـــد أقـــوامٍ وتمـــدَحُني | في الآخرينَ وكـــلٌّ منـــك يـــأتيني[1]
هذان أمران شـــتَّى فـــرقُ بينـــهما | فاكفُفْ لسانكَ عن ذَمِّي وتـــزييني[2]

وقال آخـــر[3]: (الوافر)

فإمَّـــا أنْ تكـــونَ أخـــي بحـــقٍّ | فاعـــرفُ منكَ غَـــثّي أو سمـــيني
وإلاَّ فاطَّـــــرحني واتَّخِـــــذْني | عَـــدُوّاً أتَّـــقيْـــكَ وتَـــتَّـــقيني

{ 62 }

وقال دعبل بن علي الخزاعي[4]: (الوافر)

عـــدوٌّ راحَ في ثـــوب الـــصَّـــديقِ | شريكَك في الصَّبـــوحِ وفي الغَبُـــوقِ
له وجـــهٌ فظـــاهرهُ ابـــنُ عـــمٍّ | وبـــاطِنُـــهُ ابـــن زانيـــةٍ عتيـــقِ[5]
يسُرُّكَ ظاهـــراً ويـــسؤكَ سِـــرّاً | كـــذاك يكـــون أبنـــاءَ الطريـــقِ

وقـــال آخـــر[6]: (الطويل)

حصادك يوماً ما زرعـــتَ وإنَّمـــا | يدان امرؤٌ يومـــاً لمـــا هو دائنُ[7]
فلا تكُ ذا وجهين تُبـــدي بـــشاشةً | وفي قلبه ضَبٌّ مـــن الغـــدرِ كـــامنُ

---

[1] بهجة المجالس: في آخرين وكل عنك يأتيني.
[2] بهجة المجالس: هذان أمران شتى البون بينهما.
[3] البيتان للمثقب العبدي من قصيدة في المفضليات: 292، ولم ترد في نسخة ب.
[4] الأبيات لدعبل الخزاعي في ديوانه: 347، وانظر ثمار القلوب: 212، تـــاريخ دمـــشق 240/5، فـــضل الكلاب: 8.
[5] ديوان دعبل الخزاعي: له وجهان ظاهره ابن عم.
[6] في ب: وقال سابق البربري. البيت الأول لسابق البربري في الدر الفريد 225/3، وجاءت بعض أبياتها مفرقة في عدة قطع في شعر سابق البربري: 130 – 133 جمع بدر ضيف، ط دار الوفاء، الاسكندرية 2003. وجاء بعضها في شرح الشريشي لمقامات الحريري 216/1، نشر عبد الحميد حنفي، مصر 1952، وتهذيب تـــاريخ ابن عساكر 140/6.
[7] الدر الفريد: يدان الفتى يوماً بما هو دائن.

فكم قد رأينا مـن صـحيحٍ وعيبُـهُ سقيم وتحت الرحل تَدْمَى السناسنُ[1]
ألا ربما صـار العـدوُّ مُـصَافياً وحال عن الودِّ الصديقُ المثـافنُ[2]

وقـال آخـر[3]: (الطويل)

وما صاحبي عند الرخـاءِ بـصاحب إذا لم يكن عندَ الأمـورِ الـشدائدِ
إذا ما رأى وجهي فأهـلاً ومرحبـاً ويرمي ورائي بالـسهام القواصـدِ
إذا انتقـد النـاسُ الكـرامُ رأيتـه يطنُّ طنينَ الزَّيْفِ في كَفِّ ناقـدِ[4]

وقـال سعيد بن حُميد[5]: (الكامل)

لي صاحبٌ كثرتْ علـيَّ جهاتُـهُ فلبـستُ منـه بحيرة المرتـاب؟
طالت معـاتبتي لـه وتألُّفـي ويقـل نفـع تـألفي وعتـابي
أو ليس من نكـدِ الزمـانِ تقـربي ممَّـن يرى قربي أشـدَّ عـذابي
أيقَـنْتُ أنَّ الصابـرينَ علـى الأذى يـؤتون أجـرهمُ بغـير حـسابِ
فصبرتُ محتسباً فكم من صـابـرٍ دارت له العُقْـبى بحسنِ ثـوابِ

وقال آخـر: (الطويل)

ولا خـيرَ فيمـنْ وُدُّهُ بلـسانـهِ وفي الصـدر غِشٌّ داخـلٌ يتـرَدَّدُ

{ 63 }

وقال آخـر: (الطويل)

خلوفٌ إذا يلقـاكَ إني لنـاصحٌ ويرميـكَ بالعـوراتِ حينَ يقـومُ

---

[1] السناسن: حرف فقار الظهر، وطرف الظلع الذي في الصدر، أي الرحل يدمي فقار الدابة.
[2] الصديق المثافن: المؤنس المعاشر.
[3] الأبيات لعُيينة بن هُبيرة في الحماسة البصرية 80/2.
[4] في ب: ومهما رأى الناسُ الكرام رأيتَهُ. الأبيات التالية إلى الآخر لم ترد في نسخة ب.
[5] لم يرد البيتان في رسائل سعيد بن حميد وأشعاره.

وقال آخــــر[1]: (الطويل)

تلونْتَ حتى لستُ أدري من العَمـــى أريحُ جنـــوبٍ أنتَ أم ريحُ عاصفِ[2]
أرى فيك أخلاقـــاً حساناً قبيحــــةً فأنتَ صديـــقٌ كالذي أنتَ واصِفُ[3]
كذوبٌ صــــدوقٌ أحمـــقٌ متطَـرفٌ ســـخيٌ بخيـــلٌ مـــستقيمٌ مخـــالفُ
كفورٌ شكورٌ ليسَ يـــدري صديقُـــهُ أيجفـــوهُ من لينٍ لـــــهُ أم يُلاطِـــفُ
كـــذاكَ لساني شاتمٌ لـــكَ حامـــدٌ كمـــا أنَّ قلبي جاهلٌ بـــكَ عـــارفُ
ولستُ بذي غشٍّ ولستُ بناصـــحٍ وإنِّي لَمِـــنْ جَهْـــلٍ بشأنِكَ واقِفُ[4]
أظنُّـــكَ كالزيـــوفِ ما فيك فضَّـــةٌ فإنْ يـــكُ مغشوشاً فإنَّـــكَ زائـــفُ

وقـــال آخــــر[5]: (الطويل)

إذا ما تقـــضَّى الـــوُدُّ إلا بكاســـرٍ فهَجْـــرٌ جميلٌ بالفريقيـــنِ صـــالحُ[6]
تلونتَ ألـــوانـــاً علـــيَّ كثيـــرةً ومازَجَ عَـــذْباً من إخـــائكَ مـــالحُ
ولي عنكَ مستَغْنى وفي الأرضِ مذْهَبٌ فـــسيحٌ ورزقُ اللهِ غـــادٍ ورائـــحُ
ســـلامَ وداعٍ لا تواصـــــلَ بعـــدهُ فلا القلبُ محزونٌ ولا الدمـــعُ سافحُ

---

(1) خمسةأبيات من القطعة دون نسبة في الدر الفريد 165/3.

(2) في الدر الفريد:

تلونـــتَ حـــتى لـــست أدري تحـــيراً أريح شمـــال أنـــت أم أنـــت عاصـــف

(3) الدر الفريد: وأنت صديق كالذي أنا واصف.

(4) الدر الفريد: وإني لفي جهل بشأنك واقف.

(5) أربعة أبيات من القطعة دون نسبة في الدر الفريد 65/2.

(6) في الدر الفريد:

إذا مـــا تقـــضى الـــود إلا تكاشـــراً فهجـــر جميـــل للفـــريقين صـــالح

لتعلمَ أنّـي حـينَ رُمْـتَ قطـيعتي   وسامحتُ بالهجـران إنّـي مسامحُ[1]
ألا إنَّــــني لا نائــــلٌ بعــــداوةٍ   عليكَ ولا صَبٌ إلى الـسلمِ جـانحُ
بقى لي باغٌ يـوم يطمـعُ صـاحبٌ   إلى الشرِّ في وجهي له وهـو كـالحُ

ولقد أحسن إبراهيم بن العباس، في نهيه عن النفاق وأمر بجميل الأخلاق، حيـث يقـول[2]: (مجزوء الكامل)

خَــــلِّ النفــــاقَ لأهْلـــــهِ   وعليــكَ فالتـــزمِ الطريقـــا[3]
وارغَـــبْ بنفـــسكَ أن تـــرى   إلا عــــدوًّ اً أو صديقـــــا[4]

{ 64 }

وقال محمد بن حازم[5]: (الطويل)

وذي أوجــهٍ يرمي الصديقَ بِبِـشْرِهِ   على أنـهُ مِمَّـا يُحِـبُّ بعيــدُ
تَخَلَّــقَ أخــلاقــاً فلما امتحنْــتُها   تخليـتُ عنـهُ والمناقِـبُ ســودُ
ملولٌ إذا قــاربْتَ جَـــدَّ بِعــادُهُ   يـسوءكَ إذا عاتبتــهُ ويــزيــدُ
وإني لعَهْــدٍ من ملــولٍ لــصاحــبٍ   امـلا بمـا حـل الـبلاء سـرود
أبى اللهُ لـــلألافِ إلا تفــرقــاً   وللـدهر أنْ يبقى عليـه جـديدُ

وقـال آخـر[6]: (الوافـر)

أرى رجـــلاً تغـيرهُ الـشهورُ   وأخــرُ لا تغــيرهُ الدهـــورُ

---

[1] الدر الفريد: لتعلم أني إن أردت قطيعتي.

[2] البيتان لابراهيم بن العباس الصولي في ديوانه: 161 (ضمن الطرائف الأدبية).

[3] الديوان:

خـــلِّ النفـــاق لأهلـــه   وعليـــك فـــالتمسِ الطريقـــا

[4] الديوان: واذهب بنفسك أن ترى.

[5] لم ترد الأبيات في ديوان محمد بن حازم.

[6] الأبيات غير السادس لإبراهيم بن المهدي في الدر الفريد 290/5.

وفي الرجلين مَنْ هـو ذو وجـوهٌ　　يدورُ مع الزمـانِ كمـا يـدورُ[1]
فيفـرحُ إنْ رآكَ بحـالِ سُـوءٍ　　ويحـزَنُ إنْ أطـافَ بـك السرورُ
وفي الإخـوانِ مـن هـو مستقيمٌ　　على سَنَنِ الأخـوَّةِ لا يجـورُ
يسرُّ بـأن يُـسَرُّ ولـيسَ مِمَّـنْ　　يغيِّـرُ إنْ تغيَّـرتِ الأمـورُ[2]
وإنَّ عيـوبَهمْ لتـدورُ منـهم　　على أشياءَ تكتمُهـا الصـدورُ

وقد ذكرتُ أعزك الله في هذا الفصل ما فيه مقنعٌ لذوي الفضل، وأنا أنسق عليه بما يقارب معانيه ويشاكله ويدانيه، من تغيير الإخوان عند الحاجة إليهم، فإن ذلك يجانس ما ذكرناه في الباب المتقدم ووضعناه لأكثر منه خوف الإهـذار، بل أصرف الهِمَّة إلى الاختصار، إن شاء الله تعالى.

---

[1] في الدر الفريد: وفي الإخوان من هو ذو وجوه.
[2] في ب: هذا البيت وما بعده فقط.

الباب الثامن عشر
فيما قيل في تغَيُّر الصديق عند الحاجة إليه
وطلب الأخ من أخيه ما لديه

{65}

قال أبو القاسم، قال بعض الحكمـــاء: افْضِلْ على من شئتَ فأنت أميره، واستغنِ عمَّن شئت فأنتَ نظيرهُ، واحتَجْ إلى من شئت فإنَّـــكَ أسيرُه، وقال أبو الشيص[1]:

(المنسرح)

وصاحبٍ كـــان لي وكنـــتُ لـــهُ ... أشفقَ مـــن والـــدٍ علـــى ولـــدِ

كنا كـــساقٍ تـــسعى علـــى قـــدمٍ ... أو كذراعٍ نِيْطَـــتْ إلى عَـــضُـــدِ[2]

وكـــان لي مؤنِـــساً وكنـــتُ لـــهُ ... ليـــست بنـــا حاجـــةٌ إلى أحـــدِ

حتى إذا استرفَـــدَتْ يـــدي يـــدَهُ ... كنتُ كمُـــسْتَرْفِـــدٍ يـــدَ الأسَـــدِ

أحـــوَلَ عَـــنِّي وكان ينظـــرُ مـــن ... عيني ويرمـــي بساعـــدي ويـــدي

وقال آخـــر[3]:

(الطويل)

إذا لم يكـــنْ عندي نـــوالٌ هجَـــرتني ... وإنْ كنتُ ذا بـــذلٍ فأنتَ صديقي[4]

تواصلني والمـــالُ جَمٌّ مـــوَفَّـــرٌ ... وِصالَ أخٍ بَـــرٍّ علـــيَّ شـــفيقِ[5]

فإنْ قـــلَّ مـــالي أو تعـــرض نكبـــةٌ ... فمـــا تلقَني إلا بظَهْـــرِ طريـــقِ[6]

سأصرفُ عنكَ النفسَ من غير بغضةٍ ... وأقطـــع أيـــامي بـــشرب رحيـــقِ

---

[1] القطعة في مجموع شعره : 37 (أشعار أبي الشيص الخزاعي وأخباره) جمع عبد الله الجبـــوري، ط النجـــف 1967، ديوان المعاني 199/2.

[2] مجموع شعره: كنا كساق يمشي بها قدم.

[3] الأبيات مع رابع دون نسبة في الدر الفريد 49/2.

[4] الدر الفريد: وإن كنت ذا نيل فأنت صديقي.

[5] الدر الفريد: تواصلني مادام مالي موفراً.

[6] الدر الفريد: وإن قل مالي أو أصبت بنكبة.

وقال إبراهيم بن العباس[1]: (الطويل)

وكنتَ أخي في الدهـرِ حتى إذا نبـا ... نبوتَ فلمَّا عادَ عُـدْتَ مع الدهـر
فـلا يـومَ إقبالٍ وجـدتكَ طـائلاً ... ولا يومَ إدبارٍ عدَدْتُكَ من وِتْـرِي[2]

وقـال أبو العتاهية[3]: (المديد)

إنَّ مـن أحوجـك الـدهرُ إليـهِ ... وتعرَّضْـتَ لـهُ هُـنْتَ عليـه

وقال آخـر: (الكامل)

والناسُ ما استغنيتَ كنتَ أخـاهُـمُ ... فإذا افتقـرتَ إلـيهمُ رفـضوكا

{ 66 }

وقال آخـر[4]: (مجزوء الرمل)

أنـتَ مـا اسـتغنيتَ عـن ... صـاحبكَ الدهْـرَ أخـوهُ
فـإذا احتجـتَ إليـه ... ساعـةً مَجَّـكَ فـوهُ
لـو رأى النـاسُ نبـيلاً ... سائـلاً مـا وصلـوهُ[5]

وقال آخـر[6]: (الوافر)

أرى قومـاً وجوهُهـمُ حِسانٌ ... إذا كانـتْ حـوائجهم إلينـا

---

[1] في ب: إبراهيم بن المهدي: إبراهيم بن العباس الصولي وتقدمت ترجمته، والأبيات في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) ص 158، والأغاني 82/10، من ثلاثة أبيات.

[2] ديوانه: فلا يوم إقبال عددتك طائلاً. والبيت الثالث في الديوان والأغاني:

ومـا كنـتَ إلا مثـلَ أحـلام نـائمٍ ... كلا حالتيكَ من وفـاء ومـن غـدرِ

[3] لم أجد البيت في ديوانه.

[4] الأبيات لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه:424، باختلاف ترتيب الأبيات.

[5] في ب والديوان: لو رأى الناس نبياً سائلاً ما وصلوه.

[6] الأبيات دون نسبة في الدر الفريد 121/2.

وإنْ كانــتْ حوائجُنــا إلــيهم | تغَــيَّــرَ حُسْنُ أوجههــمُ علينــا[1]
وفيهم مَــنْ سيمنَــعُ مــا لديــهِ | ويغضَبُ حين نمنــعُ مــا لدينــا
فإنْ يــكُ فعلــهم حــسناً وفعلــي | قبيحــاً مثلــهُ فقــد استوينــا[2]

وقال بعض الشعراء[3]: (السريع)

كم من صديقٍ كنــتُ أدعــو لــهُ | أنْ تُجعلَ الدنيا كمالاً لــديــهِ[4]
حــتى إذا صــارت إلى حــاجتي | منها وصارت حــاجتي في يديــهِ[5]
مــالَ عن العهدِ وعــن ودِّنــا | وأظــهــرَ الشُّــحَّ على دِرْهِمَيْــهِ[6]
فما مــضى بعــد دعــائي لــه | يومان حتى صرت أدعــو عليــهِ[7]

وقال إبراهيم بن العباس[8]: (الطويل)

دعوتُ لإحــدى النائباتِ محمَّــداً | فأعرض عــني نخــوةً وتعظمــا[9]

---

[1] في ب: وإن جعلت حوائجنا إليهم. الدر الفريد: فإن صارت حوائجنا إليهم.
[2] لم يرد البيت في ب.
[3] الأبيات للقاسم بن سعيد القرشي في المخلاة: 250.
[4] المخلاة:

وصــاحب كنــت أدعــو لــه | أن تجعــل الــدنيا جميعــاً إليــه

[5] المخلاة:

حــتى إذا صــارت إلى حظــه | منها وصــارت حــاجتي في يــديــه

في ب:

حــتى إذا صــارت إلى صــاحبي | الــدنيا وصــارت حــاجتي في يديــه

[6] المخلاة:

زال عــن العهــد وعــن ودنــا | وأظهــر الــشح بمــا في يــديــه

[7] في ب: شهران إلا صرت أدعو عليه.
[8] البيتان لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية): 165.
[9] الديوان: فأعرض عني جانباً وتجرما.

وكم من أخٍ ناديتُ عند مُلِمَّةٍ فالفيتُهُ منها أجَلَّ وأعظما[1]

غيره[2]: (الطويل)

أخٌ كنتُ آوي منه عند ادِّكارهِ إلى ظِلِّ إيثارٍ من العزِّ باذخِ[3]

سَعَتْ نُوَبُ الأيامِ بيني وبَيْنَهُ فأقلَعْنَ منَّا عن ظلومٍ وصارخِ

فإنِّي وإعدادي لدهْري محمَّداً كملتَمِسٍ إطفاءَ نارٍ بنافخِ

وقال آخر[4]: (الطويل)

{ 67 }

إذا شئتَ أنْ تلقى أخاكَ مُعَبِّساً وجدَّاهُ في الماضينَ كعبٌ وحاتمُ

فكشِّفْهُ عَمَّا في يديه فإنَّما تُكَشِّفُ أخبارَ الرجالِ الدَّراهمُ

وأكثر ممن هذه صفته عيوباً، وأعظم منه عند الامتحان ذنوباً، مَنْ أزال بَطَرَ الثراء عن دوام الصفاء، وأنا أذكر منه فصلاً يقنع به اللبيب، وينتفعُ به الأديب، وأختصره إن شاء الله تعالى.

---

[1] الديوان: ورب امرىء ناديت عند ملمة.

[2] الأبيات لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه: 157.

[3] في ب: إلى حسن أفنانٍ من العز باذخِ.

[4] البيتان رواهما الأصمعي في التذكرة الحمدونية 336/2، وأمالي الرتضى 464/1، ومجموعة المعاني: 34.

الباب التاسع عشر
ما قيل فيمن صار بعد الشدة إلى الرخاء
فحال عن مودة ذوي الصفاء و الإخاء

قال أبو القاسم: كتب أبو العتاهية إلى صديق له كان يواصله ثم أثرى فقطعه[1]

(الطويل)

أبا الفضلِ لا ترجُ المودةَ من أخٍ ... جفا كُلَّ ذي وُدٍّ لهُ وهو ظالمُ
فقلتُ لهُ لمَّا تغيَّرَ عهدُهُ ... وحالت به عَمَّا عهدتُ الدراهمُ
هَلُمَّ إلى الوصلِ الذي كان بيننا ... ومالك موفور وعرضك سالمُ[2]

قال سعيد بن حميد[3]: (الطويل)

وكنتُ إذا ما صاحبٌ مَلَّ صحبتي ... صدَدْتُ وبعضُ الصَّدِّ في الودِّ أمثلُ
وقلتُ جميلاً حين أصرمُ حبلَهُ ... وإنْ كان لم ياتِ التي هي أجملُ

وقال آخر[4]: (السريع)

في سعة الأرضِ وفي أهلها ... مستبدلٌ بالخِلِّ والجارِ[5]
فَمَنْ دنا منكَ فأهلاً بهِ ... ومَنْ تولَّى فإلى النَّارِ

وقال آخر: (الطويل)

إذا كنتَ في دارٍ يهينُكَ أهلُها ... ولم تَكُ مكبولاً بها فتحَوَّلِ

{ 68 }

---

(1) لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية.

(2) في ب: وعرضك مصون ومالك سالمُ.

(3) لم يرد البيتان في رسائل سعيد بن حميد وأشعاره. من هنا وما بعد ذلك لم يرد في نسخة ب.

(4) البيتان دون نسبة في الدر الفريد 281/4.

(5) في الدر الفريد: في سعة الدنيا وفي أهلها.

وقال آخــــر[1]: (الوافر)

إذا استَنْكَـرْتَ حـالاً من صـديقٍ فلَسْتَ عن التَّجَنُّـبِ في مضيـقِ[2]

طريقـاً كنتَ تـسلكُـهُ سليمـاً فأسْـبعَ فاجتَنِبْـهُ إلى طـريقِ

وقد أحسن الذي يقول: (الطويل)

فإن صـوابَ الحزم والـرأي للفـتى إذا بلَغَتْـهُ الـشمسُ أنْ يتحـوَّلا

وقال آخــر[3]: (الطويل)

إذا المـرءُ لم يُحْبِبْـكَ إلا تكـرُهـا فدعْـهُ ولا يعجـزْ عليكَ التَّحَـوُّلُ

فـفي الأرضِ أكفـاءٌ وفيها مراغـمٌ عريضٌ لمنْ خافَ الهوانَ ومـرْحَلُ[4]

وقال آخــر[5]: (الكامل)

وإذا الـديار تنكـرت عـن حالهـا فـدعِ الديارَ وعجِّـلِ التحويـلا[6]

ليس المقامُ عليكَ حتمـاً واجبـاً في منـزلٍ يـدعُ العزيـزَ ذلـيلا[7]

وقال حاتم طي[8]: (الوافر)

وما من شيمتي شتمُ ابـن عمِّـي ومـا أنـا مُخْلِـفٌ مَـنْ يـرتجيْني

وكلمـةُ حاسـدٍ من غيرِ جُـرْمٍ سمِعْتُ فقلـتُ مُـرِّي فانْفُـذيني

عَنَيْتُ بها كـأنْ قيلـتْ لغـيري ولم يعْـرَقْ لهـا يومـاً جَبـيني[9]

---

[1] البيتان دون نسبة في بهجة المجالس 652/1.

[2] في بهجة المجالس:

إذا اسـتنكرتَ أخـلاق الـصديق فلـستَ مـن التحيـز في مـضيق

[3] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 287/1.

[4] في الدر الفريد: عريض لمن يخشى الهوان ومرحل.

[5] البيتان دون نسبة في بهجة المجالس 241/1، وفي الدر الفريد 203/5.

[6] بهجة المجالس والدر الفريد: فدع الديار وأسرع التحويلا.

[7] بهجة المجالس: ليس المقام عليك حقاً واجباً.

[8] الأبيات من قطعة لحاتم الطائي في ديوانه ص 28، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.

[9] في الديوان:

وقال أبو العتاهية[1]: (المنسرح)

مـا أنـا إلا لمـن بغـاني   أرى خليلي كمـا يـراني[2]

لستُ أرى ما ملكتْ طـرفي   مكـان مَـنْ لا يـرى مكـاني

مـن ذا الـذي يرتجي الأقاصي   إنْ لم ينـلْ خـيرَهُ الأداني

وقال آخر: (الرمل)

أُكْرِمُ الصَّاحِبَ ما صاحَبَني   وأكُفُّ اللَّومَ عنهُ والعَذَلْ

فإذا يهْلَكُ سَبَّاً لم أقُلْ   أبداً يا صاحِ ما كانَ فَعَلْ

{ 69 }

وقال آخر: (الطويل)

ومن شيمتي أني إذا المرءُ مَلَّني   وأظهَرَ إعْراضاً ومالَ إلى الغَدْرِ

أطَلْتُ لهُ فيما يُحِبُّ عِنانَهُ   وتارَكْتُهُ في حُسْنِ يُسْرٍ وفي عُسْرِ

فإنْ عادَ في وُدِّي رجعْتُ لوِدِّهِ   وإنْ لم يعُدْ ألفَيْتُ ذاكَ إلى الحَشْرِ

وقال آخر: (الطويل)

ومن شيمتي ألاَّ أفارقَ صاحباً   على حالةٍ إلا سألتُ لهُ رُشْدا

وعابوها عليَّ ولم تعبني   ولم يعرق لها يوماً جبيني

[1] الأبيات لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه: 285.

[2] الديوان: ما أنا إلا لمن يعاني.

وقال محمد بن حازم[1]: (السريع)

خُلُقانِ لا أرضى فِعالهما ... تِيهُ الغِنَى ومَذَلَّةُ الفَقْرِ[2]

فإذا غَنِيْتَ فلا تكُن بَطِراً ... وإذا افتقَرْتَ فَتِهْ على الدَّهْرِ

وقال آخر: (مجزوء الرمل)

كُنْ إذا كنتَ عديما ... ليَ خِلاً ونديما

ثم أثريْتَ وأعْرَضْـ ... ـتَ ولم ترعَ قديما

صارَ ما نِلْتَ من الـ ... ـمال لنا ذَنْباً عظيما

هكذا يُفْعَلُ بالإخْـ ... ـوان مَنْ كان كريما

ردَّكَ اللهُ إلى وذْ ... دِيَ مديوناً غريما

وقال آخر[3]: (الطويل)

كفى حَزَناً ألاَّ صديقٌ ولا أخٌ ... يفيدُ غِنَىً إلاَّ يُداخِلُهُ الكِبْرُ

وإلاَّ نَهى أو ظَنَّ أنَّكَ دونَهُ ... وتلكَ التي جَلَّتْ فما عندَها صَبْرُ[4]

فلا ريبَ فوق الفوق مثقالُ ذَرَّةٍ ... صديقي ولا أوفَى على غيرِهِ اليُسْرُ

وما ذاكَ إلاَّ رغبةٌ في إخائِهِ ... وإلاَّ حِذاراً أنْ يميلَ بهِ الدَّهْرُ

وكتب محمد بن حازم إلى بعض إخوانه وقد أثرى، فوجد منه بعض الكِبْر[5]:

(البسيط)

أإنْ بَلَغْتَ التي كُنَّا نؤمِلُها ... واستشرَفَتْ هِمَّتي وارتاحَ ألأفي

---

[1] البيتان لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري في الدر الفريد 253/3.

[2] الدر الفريد: خلقان لا أرضاهما لفتى.

[3] البيتان الأول والثاني لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في التذكرة الحمدونية 102/3، ولم يردا في ديوان إسحاق الموصلي تحقيق ماجد العزي، ط بغداد 1970.

[4] الحمدونية:

وإلا التوى أو ظن أنك دونه ... فتلك التي جلت فما دونها صبر

[5] لم ترد الأبيات في ديوان محمد بن حازم.

أنكَرْتُ منكَ أُمــوراً كنتُ أعــرفُها ... من حُسْنِ بِشْرٍ وإكــرامٍ وإلطـــافِ
فاستصْعَتِ الأذْنُ إلاّ أنْ تَعُـمَّ بـــهِ ... أو لا فَمُــطَّرَحٌ في مــدْرَجِ الــشافي
مــا كانَ مثليَ خِــدْنــاً أنْ تُضَيِّعَــهُ ... وأنتَ ذو كَــرَمٍ من نَسْــلِ أشرافِ

وقــال أبو العتاهية[1]: (الطويل)

أبــا جعفرٍ إنَّ الفــتى ليَــشيْــنَــهُ ... تتايهُــهُ عند الأخِــلاءِ بالــوَفْــرِ[2]
ألم تــرَ أنَّ الفَقْــرَ يُرْجى لهُ الغِــنى ... وأنَّ الغِنى يُخْشى عليهِ من الفَقْـــرِ
ألــم تــرَ أنَّ البَحْرَ ينْضُبُ مـــاؤهُ ... وتأتي على حيتانِــهِ دولةُ الدَّهْــرِ[3]

وقــال محمد بن حازم[4]: (مجزوء الكامل)

إنَّ اللئــيمَ إذا أفـــــادَ غِـــنىً ... خــانَ الصديقَ وخــاسَ بالعَهْـــدِ
والحُـــــرُّ في يُــسرٍ وفي عُــسْرٍ ... بــاقي المــودَّةِ مُحْكَــمُ العَقْـــدِ
فلَــئِنْ ذَهَبْــتَ بثــروةٍ وغِـــنىً ... وصَــدَدْتَ عَنِّي فِعْــلَ ذي الحِقْــدِ
فلقــد تكــون وأنــتَ ذو عَـــدَمٍ ... ضَرِعــاً إليَّ أذلَّ مـــن عَـبْــدِ

وقــد أمر العقلاء أعزك الله بالانصراف إذا تغيَّر الإخوان، وإن في ذلك المناصــفة لأهــلِ الوِداد، والمجاراة على الغدر والبِعاد، وفي ذلك باب جليل، يجمعه كلام نبيل، وشعر جميل، أنا آتي به على اللطافة بالتدبير، وحسن النية في التقدير، إن شاء الله تعالى.

---

[1] البيتان غير الثالث في ديوان أبي العتاهية: 188.

[2] في الديوان:

أبـــا جعفـــر إن الـــشريف يـــشينه ... تتايهـــه علـــى الأخـــلاء في الوفـــر

[3] البيت الثالث في الديوان:

فإنْ نلت تيهــاً بالذي نلتَ مــن غــنى ... فإنَّ غِنـــايَ في التجمُّـــلِ والـــصبرِ

[4] لم ترد الأبيات في ديوان محمد بن حازم. والبيتان الأول والثاني دون نسبة في الدر الفريد 344/1.

الباب العشرون
فيما قيل في الانصراف عن الإخوان
عند تغير الإلاف والأقران

قال أبو القاسم، قال بعض الحكماء: لقد تركتني معرفة الناس فرداً، وقال الشاعر[1]: (السريع)

من حَمِدَ الناسَ ولم يُبْلِهِمْ ثم بلاهم ذَمَّ مَنْ يَحمِدُ[2]

{ 71 }

وصارَ بالوحدةِ مُسْتأنِساً يوحِشُهُ الأقربُ والأبعدُ[3]

وقال سعيد بن حُميد[4]: (الطويل)

وكنتُ إذا ما صاحبٌ ملَّ صُحْبتي صَدَدْتُ وبعضُ الصَّدِ في الودِّ أمثلُ

وقلتُ جميلاً حين أصرِمُ حَبْلَهُ وإنْ كان لم يأتِ الذي هو أجملُ

وقال آخر[5]: (السريع)

في سَعَةِ الأرضِ وفي سَهْلِها مستبدَلٌ بالخِلِّ والجارِ[6]

فمَنْ دنا منكَ فأهلاً بهِ ومَنْ تولَّى فإلى النارِ

وقال آخر: (الطويل)

إذا كنتَ في أرضٍ يُهينُكَ أهلُها ولم تكُ محبوباً بها فتحوَّلِ[7]

---

[1] البيتان في الدر الفريد 30/5 ، قال: أنشد إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد.

[2] الدر الفريد: ثم بلاهم ذم ما يحمد.

[3] من هنا النقص في نسخة الأصل، والتكملة من نسخة ب.

[4] لم يرد البيتان في رسائل سعيد بن حميد وأشعارة – يونس السامرائي، ط مطبعة الإرشاد، بغداد 1971.

[5] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 281/4.

[6] الدر الفريد:

في سعة الدنيا وفي أهلها مستبدل بالخل والجار

[7] في الدر الفريد 36/2 بيت منسوب لأبي تمام وليس في ديوانه في هذا المعنى، هو:

وقال غيره: (الطويل)

فإنَّ صريحَ الحزمِ والعــزم لامــرئٍ | إذا بلغتْــهُ الـــشمسُ أنْ يتحَـــوَّلا

وقال آخر[1]: (الطويل)

إذا المــرءُ لم يجْبُــكَ إلا تكَرُّهـــاً | فــدعْــهُ ولا يعجز عليك التحـــوُّلُ
ففي الأرضِ أكفـــاءٌ وفيها مـــراغمٌ | عريضٌ لمن خافَ الهَــوانَ ومرحَــلُ

وقال حاتم طيء[2]: (الكامل)

وإذا الــديار تنكــرت عــن حالهــا | فَــدَعِ الديارَ وعجِّــلِ التحــويلا[3]
ليس المقــامُ عليــكَ حتمــاً واجبــاً | في بــلدةٍ تــدعُ العزيــزَ ذليــلا[4]

وقال آخـــر[5]: (الوافر)

وكِلْمةِ حاسدٍ مــن غــيرِ جُـــرْمٍ | سمِعْتُ فقلتُ مُـــرِّي فا نفـــذيني[6]
عنيتُ بهـــا كـــأنْ قيلــت لغــيري | ولم يـــعرَقْ لهـــا يومـــاً جبـــيني[7]

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: (الرمل)

أكْــرِمُ الصاحِبَ مــا جــنَّـــبَني | وأكُفُّ اللـــومَ عنـــهُ والعَـــذَلْ
وإذا قلـــك شـــيئاً لـــم أقـــلْ | أبـــداً يا صاحِ ما كـــانَ فعَـــلْ

إذا كنـــتَ في أرضٍ يهينُـــكَ أهلُهـــا | ولم تـــكُ مكبـــولاً بهـــا فتغـــرَّبِ

[1] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 287/1.
[2] لم أجد البيتين في ديوان حاتم الطائي، وهما دون نسبة في بهجة المجالس 241/1، والدر الفريد 203/5.
[3] بهجة المجالس والدر الفريد: فدع الديار وأسرع التحويلا.
[4] بهجة المجالس والدر الفريد: في منزل يدع العزيز ذليلا.
[5] البيتان من قطعة للمثقب العبدي في بهجة المجالس 103/1، وللمثقب العبدي قصيدة في المفضليات 288 - 292 في الوزن نفسه لم يرد فيها هذان البيتان، وأول القصيدة:

أفـــاطمُ قبـــل بينـــك متعـــيني | ومنعـــكِ مـــا ســـألتُ كـــأنْ تبـــيني

[6] انفذيني: أي جاوزيني.
[7] بهجة المجالس:

وعابوهـــا علـــيَّ ولم تعـــبني | ولم يعـــرق لهـــا يومـــاً جبـــيني

قـــال: أتى أعرابي خالد بن عبد الله[1] فقال: أصلحك الله، إني قد مدحتك ببيتين من الشعر، قال: هاتهما، فأنشأ يقول[2]: (الطويل)

أخـــالـــدُ إني لـــم أرذكَ لحاجـــةٍ سوى أنّـــني عافٍ وأنتَ جـــوادُ[3]
أخالدُ بينَ الحمـــدِ والأجـــرِ حاجتي فـــأيُّهما تـــأتي فـــأنتَ عِمـــادُ

فقال: سل أيها الأعرابي، إني قد جعلت المسألة إليك، قال: قد سألتك مائة ألـــف درهم، قال: أسرفتَ أيها الأعرابي، قال: أفأحطك أيها الأمير قال: نعم، قال: قد حططتك، تسعين ألفاً، قال خالد: والله ما أدري من أيِّ أمريك أعجب، من سؤالك إياي مائة ألف، أم من حطِّك عني تسعين ألفاً، قال: إنك لما جعلت المسألة إليّ سألتُك على قدرِكَ، فلمـــا استحططتني حطَطْتُكَ على قدري، قال: إذن يا غلام اعطه مائة ألف.

وروى الأصمعي قال: لما احكم خالد حسن دخله بالمبادر، واستقام بهن الملـــك، اصبح مسروراً فأنشأ عطايا كثيرة، إذ دخلت عليه امرأة من كلب فقالت: أصلح الله الأمير، أفتأذن لي في شعر قلته أنشدكه؟ قال: نعم، قالت: (الرجز)

إليكَ يـــا بـــنَ الـــسادةِ الأماجـــدِ تعمـــدُ في الحاجاتِ كُـــلّ قاصـــدِ
والنـــــاسُ بـــــين صـــــادرٍ ووارِدِ مثلَ حجيجِ البيتِ نحـــو خالـــدِ
فأنتَ يـــا خالـــــدُ خـــيرُ والـــدِ أشـــبهتَ عبـــد الله ذا المحـــامـــدِ
مجـــدك فـــــوق شُـــمَّخٍ رواكـــدِ ليس طريفُ المجـــد مثـــلَ التالـــدِ

ثم قالت: أصلح اللهُ الأمير، أكَبَّ عليَّ الـــدهرُ بجـــــرانِهِ[4]، وعـــصى بأحـــد

---

[1] خالد: هو خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين وأحد خطباء العرب وأجوادهم، توفي ســـنة 126هـــ.
قلت: يلاحظ أن الروايات هنا يخرج عن موضوع الباب. ثم تعود إليه بعد ثلاث روايات.
[2] البيتان من قطعة في الدر الفريد في الحاشية 251/1.
[3] الدر الفريد:

أخالـــد لم أخـــبط إليـــك بذمـــة ســـوى أنـــي عـــاف وأنـــت جـــواد

[4] جرانه: أي ثقله، وأصل الجران باطن العنق من البعير وغيره.

رُبَّـــانُـــهُ، فما ترك لنا صافياً ولا عافياً. فقال خالد: ألكِ حاجـــةٌ؟ قالـــت: والله مـــاهي دونك، وإن كان لي نفعها، إنَّ لك لأجرها وحمدها، وما لي منها يفنى، وما لك فيها يبقى، مع أن أهلَ الجود والمعروف لـــو لم يجـــدوا من يقبل العطاء، لم يذكروا بالسخاء. فقـــال: صدقت، ويحك ألـــكِ بعْلٌ؟ قالت: ما لي بعلٌ، قال: فهل لكِ فيه؟ قالت: ما كنت أشتري عار البَقَى[1] بمالٍ يفنى، وإني بعطاء أمير المؤمنين لغـــنية عن رزق البعـــول، فـــسُرَّ خالـــد بكلامها وأمر لها بمائة ألف درهم.

وقال الخثعمي[2]: (المديد)

إنْ يكـــنْ في الأرضِ شـــيْءٌ حَـــسَنٌ ... فـــهو في دُورِ بـــني عبـــد الملـــكْ[3]

زَيَّنـــوا الأرضَ كمـــا قـــد زُيِّـــنَتْ ... بنجـــومِ اللـــيلِ آفـــاقَ الفَلـــَكْ

مـــا يبـــالونَ إذا مـــا سُـــئلوا ... ما بقى من مـــالهم أو مـــا هَلَـــكْ[4]

صُرِفَتْ ألـــسُنُهم عـــن لا فـــلا ... يُحسنونَ القولَ إلا "هُـــوَ لـــك"[5]

وقال أيضاً حاتم طيء[6]: (الطويل)

اجـــودُ بمعروفي إذا مـــسَّني الغِنَـــى ... وأستُرُ عِرْضي راضياً حينَ أعْـــوِزُ[7]

---

(1) البقى: أي البقاء.

(2) الأبيات مع خامس لأبي تمام في ديوانه 465/1، قال يمدح أبا الحسين موسى بن عبد الملك الصالحي، ومنه البيتان الأول والرابع في بهجة المجالس 502/1 قال: لحبيب ويروى لإسحاق الموصلي.

(3) بهجة المجالس: إن يكن شيء جميل حسن.

(4) الديوان: ما يبالون إذا ما أفضلوا.

(5) الديوان:

عقلـــت ألـــسنهم عـــن قـــول لا ... فهـــي لا تعـــرف إلا هـــو لـــك

بهجة المجالس:

عقـــدت ألـــسنهم عـــن قـــول لا ... فهـــي لا تحـــسن إلا هـــو لـــك

(6) لم يرد البيتان في ديوان حاتم الطائي وليس فيه قافية الزاي، البيتان مع ثالث دون نـــسبة في الـــدر الفريـــد 234/1.

(7) الدر الفريد:

أجـــودُ بمـــالي عنـــدَ إدراكـــي الغِـــنى ... وتسترُ عِرْضي فـــاقتي حـــينَ أُعـــوِزُ

ولستُ بدَفَّـاعٍ لمـنْ جـاءَ طالبـاً بلى بـل نعم حولي له ثـم أنجـزُ[1]

وقال آخـر: (الطويل)

وما شـيمتي أنْ لا أفـارقَ صـاحباً على حالة إلا سألتُ لـهُ رُشْـدا
فإنْ دامَ لي بالودِّ دُمْنـا ولم أكـنْ كآخـرَ لا يرعى ذِمـاماً ولا عَهْـدا

غيـره: (الطويل)

ولـستُ إذا أولى الـصديقُ بـودِّه كمُكْـتَئبٍ أبكي عليه وأنـدُبُ[2]
ولكنهُ إنْ دامَ دُمْـتُ وإنْ تكُـنْ لـهُ مذهَبٌ عنِّي فلي عنهُ مـذهبُ

غيره[3]: (الكامل)

نـصلُ الـصَّديقَ إذا أرادَ وِصـالَنا ويصُـدُّ مثـلَ صدوده أحيانـا[4]
لا مُظْهِـرٌ عنـد القطيعـةِ سِـرَّهُ بل حافظٌ للسرِّ مـا استرعانا[5]
إنَّ الكـريمَ إذا أرادَ قطيعَـةً سترَ القبيحَ وأظهَـرَ الإحسانـا
وترى اللئيمَ إذا تَـقَطَّـعَ وصلُـهُ بعـدَ المودَّةِ قال كانَ وكـانـا[6]

وقال إبراهيم بن العباس[7]: (الكامل)

وإذا جـزى لله امْـرَأً بفعالـه فجزى أخـاً لي ماجـداً سمحـا
نـاديتُهُ عـن كـُرْبةٍ فكأنمـا ناديتُ عن ليلٍ بـه صبُحـا

---

[1] الدر الفريد:

ولست بـدفاع لمـن جـاء طالبـاً ولكن نعم قول لـه ثم انجـزُ

وبعده في الدر الفريد :

إذا ما نعم مـن فِـيٍّ بانـت لطالـبٍ فليست تُرى لا دون ما قلت تحجـز

[2] من هنا يعود الأصل.
[3] الأبيات مع خامس دون نسبة في الدر الفريد 340/2.
[4] الدر الفريد: ونصد بعض صدوده أحيانا.
[5] الدر الفريد:

لا مظهـر عنـد القطيعـةِ سِرَّنـا بل حافظٌ من ذاكَ مـا استرعانـا

[6] الدر الفريد: إن اللئيم إذا انقطع وصله.
[7] البيتان لابراهيم بن العباس الصولي في ديوانه ص 130 – 131 (ضمن الطرائف الأدبية).

وفي ما مضى أعزك الله في هذا الفصل كفاية للأديب، ومقنع للبيب، وأنا أصله فيما قيل في مكارم الأخلاق، وأفعال السادة والأشراف، وأنسق عليه ما يعادله ويدانيه، ويشاكله على التوسط في الرصف، حتى يكون لائقاً بالوصف، إن شاء الله تعالى.

الباب الحادي والعشرون
فيما يستحسن من أخلاق ذوي الكرم، وأفضال ذوي النعم، ومن مُدح بقول لا ونعم

{ 72 }

قال أبو القاسم، روى الأصمعي قال: أتى أعرابيٌ خالدَ بن عبد الملك[1] وقد قُدِّم له فرسٌ فركبه، فأنشأ يقول[2]: (السريع)

هذا الذي كنت لـــه أرتجي ... لدفعِ ما ألقـــى مـن الدهـــرِ[3]
ما قـال "لا" قـطُّ ولــو قالهــا ... صام لهـا البِيْضَ مـن الـشهر[4]

قال: وجاء رجل إلى خالد بن عتَّاب[5] قال: إني امتدحتك ببيتين، فقال: هاقمما، فـأنشأ يقـول: (الكامل)

قـل للبَرِيَّـةِ إنْ تُـوفيَ خـالـدٌ ... إنَّ المكـارمَ وافقـتْ آجـالَها
والناسُ إنْ حضرتْ منيَّـةَ خالـدٍ ... كالنَّبْـلِ يـنزعُ ريـشَها ونِبالَهـا

فـقـال لـه خالد: حكمك؟ قال: عشرة آلاف درهم، فاستقلَّها خالد، فالتفت إلى قهرمانه فقال: اعطه ثلاثين ألف درهم.

وقال الهيثم بن عدي: كنت عند عُقْبة بن مسلم في البحرين إذ دخل عليـه ابـن لشرقيٍّ بن القَطامي فقال: أصلح الله الأمير، قد مدحَتْك الشعراءُ فأكثرتْ، وقد مـدحتُكَ

---

(1) كذا في الأصل والصواب خالد بن عبد الله القسري كما في الحماسة البصرية 167/1.

(2) البيتان في الحماسة البصرية 167/1 – 168، وقال آخر في خالد بن عبد الله القسري.

(3) في ب: لدفع ما أخشى من الدهر.

(4) البصرية: صام لها العشر من الشهر.

(5) خالد بن عتَّاب بن ورقاء الرياحي، من أشراف الكوفة: كان شجاعاً كريماً، وهو أحد من حـاربوا شـبيباً الخارجي في جيش الحجاج، ولما الهزم أصحابه وحوصر ألقى بنفسه وهو على فرسه بدجلة ولواؤه بيده فغـرق، فقال شبيب: قاتله الله، هذا أشد الناس، توفي سنة 77هـ. جمهرة الأنساب: 216، الكامـل لابـن الأثـير 165/4، 166.

ببيتين امَّلتُ فيهما عشرين ألفاً، قال: هاتهما، فأنشده إياهما، يقول فيهما: (الطويل)

لَـزِمتَ نعم حتى كأنَّكَ لم تكـــنْ سمعت من الأشياء شيئاً ســوى نعــم

وأنكرْتَ لا حتى كأنَّــكَ لم تكـــنْ سمعتَ بلا في سالف الــدهرِ والأمــمْ

فقال: يا غلام اعطــه ما احتكم.

وقال أبو دهبل الجمحي في ابن الأزرق[1]: (الكامل)

عقم النساء فلــم يلــدْنَ شبيهَــــهُ إنَّ النــــساءَ بمثلـــــهِ عُقْـــمُ

متبرعاً بــ"نعم" مخــالفُ قــولَ "لا" سيَّان منه الــوفـــرُ والعُـــدْمُ[2]

بسط اليدين مـــن الحيــاء تخالــه سَقِمــاً ولــيس بجـــسمهِ سُــقْمُ[3]

وقال آخــر في أبي دلف[4]: (البسيط)

ما قال "لا" قَطُّ من بُخْــلٍ أبو دُلَفٍ ألا التشهُــدَ لكــنْ قبْــلَهُ نَعَـــمُ

{ 73 }

قــرى عليه كتـــابـــاً منـــه كاتبُه إلى أخٍ خائفٍ منــهُ لـــهُ ذِمَـــمُ

حتى إذا ما قـــرا "لا" في صــحيفتهِ قال استمعْ ثم لا يذهبْ بك الصَّمَــمُ

لا تكتُــبَــنَّ بــلا عنّي إلى أحـــدٍ سُقِ الكتابَ ومُــرْ فليُكْسَرِ القلــمُ

وقال آخــر: (مجزوء المتقارب)

ضَـــحوكٌ إذا مــــا سُئِــــلْ قطُـــــوبٌ إذا لم يُـــــسْألِ

قال: وأتى رجلٌ معنَ بن زائدة[5]، فلما طال مقامه ببابه، كتب له هـــذا البيــت،

---

[1] في الديوان: الأبيات من قطعة في مدح رسول الله في ديوانه 66 – 67. وفي الأصل البيت الأول فقط، وفي ب ثلاثة أبيات.

[2] الديوان: متهلل بنعم بلا متباعد.

[3] الديوان:

نـــزر الكـــلام مـــن الحيـــاء تخالـــهُ ضمنـــاً ولـــيس بجـــسمه ســـقم

[4] الأبيات لعلي بن جبلة المعروف بالعكَوَك في مدح أبي دلف العجلي، والبيت الأول فقط في ديوانه ص 106.

[5] معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني، أبو الوليد، من أشهر أجواد العرب وأحد الــشجعان الفــصحاء، أدرك

يقول[1]: (الوافر)

إذا كـــان الكـــريمُ لـــه حجـــابٌ   فما فضلُ الجوادِ علـــى البخيـــلِ[2]

فدفع معن الرقعة إلى كتابه فقال: أجيبوه عني، فأجابوه بشعره وغـــيره وطولـــوا، فأخذ معن الرقعة وكتب إليه خلفها: (الوافر)

إذا كـــان الكـــريمُ قليـــلَ مـــالٍ   ولـــم يُعـــْذَرْ تعَلّـــلَ بالحِجـــابِ

فقال الرجل: قطعني، وانصرف، فأمر معن برده فردوه، وأمر له بجائزة.

وقـــال آخـــر[3]: (الكامل)

لو كنتَ من شيءٍ خلافَكَ لم تكـــنْ   لتكـــونَ إلا مـــسحباً في مـــسحَبِ

يا ليتَ لي من جلـــدِ وجهِكَ رقعـــةً   فأقُـــدُّ منـــها حافـــراً للأشْـــهَبِ

وقال آخـــر: (الوافر)

نعم إن قُلتُهـــا فـــمع الثُّـــريَّـــا   وقولُـــكَ لا علـــى طـــرف الكـــلامِ

وما لـــكَ نعمـــةٌ سَـــلَفتْ علينـــا   وكيفَ وأنـــتَ تبخـــلُ بالـــسلامِ

سوى أنْ قُلـــتَ لي أهـــلاً وسهـــلاً   وكانـــت رميـــةً مـــن غـــيرِ رامِ

وقال آخر في عبد الله بن جعفر[4][5]: (البسيط)

إنْ زُرْتَ ســـاحَتَهُ تبغـــي سماحَتَـــهُ   الغيثُ راحَتُـــهُ كالوابلِ الـــدِّ يَـــمِ[6]

العصرين الأموي والعباسي، للشعراء فيه أماديح وأخباره كثيرة، تـــوفي ســـنة 151هـــ، وفيـــات الأعيـــان 108/2،= =تاريخ بغداد 235/13، أمالي المرتضى 161/1، خزانة الأدب 182/1.

[1] البيت وجوابه لمعن بن زائدة في الدر الفريد 25/2.

[2] وفي الدر الفريد: فما فضل الكريم على البخيل.

[3] البيت الثاني فقط لأبي العبر في الدر الفريد 470/5.

[4] عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلبي الهاشمي القرشي، صحابي ولد بأرض الحبشة وهـــاجر أبـــواه إليها، وهو أول من ولد بها من المسلمين، كان كريماً يسمى بحر الجود وللشعراء فيه مدائح، توفي بالمدينة ســـنة 80هـــ. الإصابة ت 4582، فوات الوفيات 209/1، المحبر: 148، تهذيب ابن عساكر 325/7.

[5] الأبيات وما بعدها لم ترد في الأصل، وهي من نسخة ب. الأبيات لأحمد بن أبي طـــاهر في ديوانـــه 323 وكتاب المناقب والمثالب للخوارزمي ص 229.

[6] المناقب: أروتْكَ راحتُه بالصوب والديَمِ.

أخلاقُـهُ كـرمٌ أقوالُــهُ "نَعَـمٌ" يقولُها أبـداً قـد لـجَّ في نعـمِ[1]
ما قـال "لا" قـطُّ إلا في تـشهُّدهِ لولا التـشهد لم يخطـر لـه بفـمِ

وقـال غيره: (البسيط)

يا طـالبي العُـرفِ بالثنـاءِ قِفـوا أخـبركُمُ أيـنَ يوجـدُ العُـرْفُ
أصـدق المـسعـود آلتنـا والجـودُ في راحتيـهِ مُعتَكِـفُ
أُنْـسيَ "لا" فهـو لـيس يعرفـهُ لا الـلامَ مـن قولـه ولا ألـفُ
بل نَعَمـاً تلـك أحـرفٌ جعلـتْ فيـه عنـد الـسؤالِ تختلـفُ

قال: ودخل رجل على ابان بن الوليد[2] بفارس، فلما دخل عليه سلَّم، ثم قـال: أصلحَ الله الأمير، قد أخببْتُ[3] إليكَ الركاب، وقطعتُ العِقاب، وأخلَقْتُ الثياب، قال أبان: وما الذي دعاك إلى ذلك؟ أقرابةٌ أم جوار، أم عِـدَةٌ كانت منا لك أو وسيلة؟ فقال: أصلح الله الأمير، ما جئتُكَ لشيءٍ من ذلك، غير أني سمعتُ ببيت شعرٍ قلتَه فجئتُكَ بـه، قـال: وأيُّ بيت هو؟ قال: هو هذا البيت، وأنشأ يقول: (الطويل)

وما شِيْمَ لي بَرْقٌ وإنْ كان نازحـاً فأخلفَ إنَّ بعض البـوارقِ خُـلَّبُ

فأمـرَ له بعشرةِ آلاف درهم وكسوة.

وهـذا أدام الله عزك باب يتصل بفعل المعروف، وسأذكر منه ما يستغنى بقليلـه عن الإكثار، وبيسيره عن الإهـذار، إن شاء الله تعالى.

---

(1) المناقب: بقوله نعم قد لجَّ في نعمِ.

(2) أبان بن الوليد بن مالك الزيدي والذي مدحه الكميت، توفي سنة 125هـ.

(3) أخببت الركاب: سرت بها مسرعاً، والخبب أن تنقل الخيل أيامنها وأياسرها جميعاً في العدو.

الباب الثاني والعشرون
فيما جاء في فضل المعروف، ومن مُدِحَ بإغاثةِ الملهوف

قال بعض الحكماء: مَنْ لم يرغب في ثلاث بُليَ بثلاث، من لم يرغب في السلامة، بُلي بالشدائد والامتحان، ومن لم يرغب في الإخوان { 74 } بُليَ بالعَداوةِ والخُذلان، ومن لم يرغب بفي المعروف، بُليَ بالندامة والخُسْران. وكان يُقال: لا تكونُ المَوَدَّةُ إلا بالأُلفةِ والسرور، ولا يكون المعروف إلا بانشراح الصدور.

وروي عن بعضهم أنه قال: وُجِدَ في بعض كتب الحكماء: الأجل آفة الأمل، والبِرُّ غنيمة الحائم، والمعروف ذخيرةُ الأبد، والتفريط مصيبة ذي القدرة. وقال عبد الملك ابن مروان لبنيه: يا بَنِيَّ ابذلوا معروفَكم، وكفُّوا أذاكم، واعفوا عند القدرة، ولا تبخلوا إذا سُئلتم، ولا تُلحفوا إذا سألتم، فإنه مَنْ ضَيَّقَ ضُيِّقَ عليه، ومَنْ سَهَّلَ سُهِّلَ عليه.

وقال علي بن جبلة[1]: (مجزوء الرمل)

اصنعِ العُرفَ حيثُ كنْتَ يَدُ العُرفِ عاليةْ
ويدُ الدَّهْرِ حيث كنتَ على الدهرِ باقيَةْ
ظَنُّ سَوْءٍ ولا رجا أن يُقاضاكَ ثانيةْ

وقال آخر: (الطويل)

ومن يَدْخُرِ الأموالَ لا يبقَ ذِكرُهُ ... ومن يَدخرِ المعروفَ تبقَ ذخائرُهْ
ويندمُ عندَ الموتِ ذاخِرُ مالِهِ ... إذا كان عند الموتِ بالذكرِ ذاخرُهْ

وكان يقال: لو سقطَ المعروف ماكان يسقط إلا متكئاً، وقد قيلَ: المعروف إذا مُنَّ كَدَّر.

---

[1] لم ترد الأبيات في ديوان علي بن جبلة.

قال الشاعر[1]: (البسيط)

أفسدتَ بالمَـنِّ ما أسديتَ من نَعَـمٍ ليسَ الكـريمُ إذا أسـدى بمنَّـانِ

غـيره : (مجزوء الرجـز)

أحـسنُ مـن كـلِّ حَـسَنْ في كـلِّ وقـتٍ وزَمَـنْ

صنيعـةٌ مربـوبـةٌ خارجـةٌ مـن المِـنَنْ

وقال إياس بن معاوية[2]: "أهنـأ المعروف عاجلـهُ".

وقال الشاعر: (الطويل)

فما نحنُ نخشى أنْ يخيبَ رجاؤنـا لديـكَ ولكنْ أهنـأُ العُرْفِ عاجلُـهْ

وقال بعض الحكماء: "لا شيءَ أحسنُ من معروف عند من يستحقُّهُ، فإنْ شـكرَ فقد أحسنَ، وإنْ قصَّـرَ فإنَّ الله يُجازيه".

قال: وكان الحجاج { 75 } بن يوسف يقول في خطبته: "أيها الناس لا تملُّـوا المعـروف، فإنَّ صاحبَـهُ على خيرٍ، إمَّـا شُكْـرٌ في الدنيا، وإمَّـا ثوابٌ في العُقْبى".

وقال الشاعر: (الطويل)

ومَـنْ يغْفُ يوماً عـن صديقٍ لعَثْرَةٍ يـدُمْ وصلُـهُ فيما بقى وخلائقُـهْ

---

[1] البيت من ثلاثة دون نسبة في الدر الفريد 180/2. وفيه:

أفسدت بالمن ما أوليـت مـن حـسن لـيس الكـريم إذا أعطـى بمنَّـان

وبعده:

وصـاحبٍ سـبقَتْ منـهُ إليَّ يـدٌ أبطَـتْ عليـهِ مكافـاتي وإحـساني

لمـَّا تيقَـنَ أنَّ الدَّهْـرَ حـاربني أبـدى الندامَـةَ فيمـا كـانَ أولاني

[2] القاضي إياس بن معاوية بن قرة المزني قاضي البصرة، يضرب المثل بذكائه وفراسته، قال الجاحظ: إياس مـن مفاخر مضر ومن مقدمي القضاة، كان صادق الحدس نقَّاباً عجيب الفراسة ملهماً وجيهاً عند الخلفـاء، تـوفي بواسط سنة 122هـ. البيان والتبيين 56/1، وفيات الأعيان 81/1، حلية الأولياء 23/3.

فحافظْ على العهْدِ القديمِ ولا تكـــنْ بطيئاً على المعروفِ رثّـاً علائقُـــةْ

وقـــال آخـــــر[1]: (الطويل)

وليس كريمـاً من يخـصُّ بـــودِّه وليس جـواداً بالـــذي يتعَلّـــلُ

فبـادرْ بمعـروفٍ إذا كنتَ قـادراً فإنّـي أرى الدُّنيـا تجـورُ وتعْـدلُ

روى الأصمعي قال: حدثني رجل من أهل الشام قال: قدم وفــدٌ على عبد الملك بن مروان، وفيهم رجل من ضِنَّة قضاعة[2]، فقال عبد الملك: تكلَّمْ يا ضَـنِّي، فـأنـشأ يقول: (الكامل)

واللهِ مـا يـدري إذا مـا فاتَنـا طلبٌ إليـكَ مَـنْ الذي يتطَلَّـبُ

ولقد ضربنا في البلادِ فلـم نجـدْ أحـداً سواكَ إلى المكـارمِ يُنْسَبُ

فاصبرْ لعادَتِنـا الـتي عَـوَّدْتَنـا أو لا فأرْشِدْنـا إلى من نذْهَـبُ

قال فأمر لـهُ بألفي دينار، فلما كان في السنة الثالثة، قدم عليه فقال له عبد الملك: هيهِ يا ضَـنِّي، فأنشأ يقول[3]: (الطويل)

{ 76 }

إذا استغزروا كانوا مغازير في النـدى يكرون بالمعروف عوداً على بَـدْءٍ[4]

---

[1] البيتان دون نسبة في الدر الفريد في الحاشية 305/5, البيت الثاني دون نسبة في الدر الفريد 167/4.

[2] في الأصل الكلمة غير معجمة، تحتمل ضبَّة وضِنَّة، والراجح أنه من ضنة لأن ضنة من قضاعة، ففي جمهرة أنساب العرب ص 447 يذكر نسل سعد هذيم من قضاعة: ولدُ سعد هذيم بن زيد: عُذرة بن سعد هـذيم، وضِنَّة بن سعد هذيم، والحارث، بطن في عذرة. قال: فأمـر له بألف دينار وكسوة، فلما كان في السنة الثانية قدم عليه، فقال عبد الملك: تكلَّم يا ضَـنِّي، فأنشأ يقول (الطويل):

بربِ الذي يـأتي مـن الخـير إنـهُ إذا فعـلَ المعـروفَ زادَ وتَمَّـما

وليس كبـانٍ حـين تَـمَّ بِنـاؤهُ يُعالِجُـهُ بالهَـدْمِ حـتى تَهَدَّمـا

[3] البيت لرجل من بني ضِنَّة في الدر الفريد 271/1.

[4] في الدر الفريد:

إذا استمطروا كانوا مغازير في النـدى يجودون في المعروف عوداً على بـدءِ

فأمر له بأربعة آلاف دينار، فلما انصرف مات في طريقه.

وقال آخـــر[1]: (البسيط)

لأشكُرَنَّـكَ معروفـاً هَمَمْتَ بـــه لأنَّ هَمَّـــكَ بـالمعروف معـروفُ

ولا أذمُّـك إنْ لم يُمـضِـهِ قَـدَرٌ الرزقُ بالقَـدَرِ المجلوب مصروفُ[2]

وقال رجل لابن شبرمة[3]: صنعتُ إلى فلان، وإلى فلان، فقال له: اسكت، فـلا خير في المعروف إذا أحصي، وأهل المعروف في الدنيا، هم أهـل المعـروف في الآخـرة.

وأنشد[4]: (الرمل)

زاد معروفُـكَ عنـدي عِظَمـاً أنَّـهُ عنـدكَ مـستورٌ حقـيرُ

تتناسـاهُ كـأنْ لـم يـأتِـهِ وهـو عندَ النـاسِ مـشهورٌ كـبيرُ

وقال آخـــر[5]: (الطويل)

وأبـذلُ مـالي للـصديقِ وغـيرِهِ فإنْ نـال معروفي فقد نالني الـشكر

وحسبُكَ أن تحيا حميـداً وأنْ تـرى فقيـداً إذا وارى شمائلَـكَ القبـرُ

فما خير حيٍّ ليس يحمـدُ أمـرُهُ وما خيرُ ميتٍ ليس يتبعـه الذكـرُ

وقال خالد بن عبد الله[6] على منبر العراق: أيهـا النـاس، علـيكم بـالمعروف، فـإن

---

(1) البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: 73 وانظر تخريجه، ولعمرو بن المبارك البـاهلي في الـدر الفريـد 440/5، ولعمرو بن المبارك في التذكرة السعدية: 140 – 141.

(2) ديوان الباهلي: فالأمر بالقدر المجلوب معروف.

(3) ابن شبرمة: هو عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي القاضي الفقيه، قال عبد الله بن داود عن الثوري: فقهاؤنـا ابن شبرمة وابن ابي ليلى، كان قاضياً على السواد، وكان ابن شبرمة عفيفاً حازماً عاقلاً فقيهاً يشبه النساك ثقـة في الحديث شاعراً حسن الخلق، توفي سنة 144هـ. سير أعلام النبلاء 347/6، تهذيب التهذيب 250/5 – 251.

(4) البيتان للخريمي في ديوانه، والدر الفريد 328/3، ودون نسبة في العقد الفريد 319/4.

(5) البيتان الأول والثالث دون نسبة في الدر الفريد 189/5.

(6) هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري من بجيلة، أمير العراقين وأحد خطباء العرب وأجوادهم، مـن أهـل دمشق وأصله من اليمن، ولي مكة سنة 89هـ للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام بن عبد الملـك العـراقين=

فاعل المعروف لا يعدم جوازيه، ومهما ضعف الناس عن أدائه، قوّى الله على جزائه، وإنّكم لو رأيتم المعروف رجلاً، لرأيتموه حسناً جميلاً، ولــو رأيتم البُخْلَ رجلاً لرأيتموه دميمــاً قبيحاً، فأعاذنا اللهُ من البخل والكفر، وأنشد[1]: (البسيط)

من يفعلِ الخيرَ لا يعــدم جوازيَــــهُ   لا يذهبُ العُــرفُ بــين اللهِ والناسِ

من يزرع الخير يحصد بــرَّه أبــــداً   وزارع الشر منكوس علــى الــراسِ

وقال آخــــر[2]: (الطويل)

ولم أرَ كــالمعروف أمــا مــذاقُـــهُ   فحلــوٌ وأمــا وجهُـــهُ فجميــلُ

{ 77 }

وقال يزيد بن المهلب[3] لابنه: يا بُـــنَي، لا تمل المعروف واستكثر من الحمد،

=(الكوفة والبصرة) سنة 105هــ وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة 120هــ وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه، فسجنه وعذبه، ثم قتله سنة 126هــ. وفيات الأعيان 169/1، تهذيب ابن عــساكر 67/5 – 80، تاريخ ابن الأثير 205/4، 101/5، الأغاني 53/19 – 64.

(1) البيتان في الدر الفريد للحطيئة 152/5، والأول في 154، والأول في ديوان الحطيئة من قــصيدة: 117، بالرواية المشهورة:

من يفعــل الخــير لا يعــدم جوازيــه   لا يذهب العــرف بــين الله والنــاس

والثاني في ص 119 برواية:

من يزرع الخير يحــصد مــا يُــسَرُّ بــه   وزارع الشر منكــوس علــى الــراسِ

(2) البيت لأبي العيناء من قطعة في معجم الأدباء 2614/6، ودون نسبة في بهجة المجالس 304/1، ومن قطعة لرجل من الفزاريين في حماسة أبي تمام 606/1، ودون نسبة من قطعة في البيان والتبيين 244/3، والبيت مــن قطعة لأحد الفزاريين في التذكرة السعدية: 113.

(3) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أمير من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفاة أبيه ســنة= =83هــ فمكث نحواً من ست سنين وعزله عبد الملك بن مروان برأي من الحجاج لأنه كان يخشى بأسه، ولي ولايات كثيرة وحبس وانقلب على بني أمية وشارك في حروب كثيرة ثم قتل سنة 102هــ. التنبيه والإشراف: 277، وفيات الأعيان 264/2، الطبري 151/8، خزانة الأدب 105/1.

فـــإنَّ الـــذَمَّ قـــلَّ من ينجو منه.

وقـــال معاوية ليزيد: اتخـــذ المعروف عند ذوي الإحساب منالاً تـــستميل بـــه ودهم، وتعظم به في أعينهم، وتكفر به عاديتهم، وإياك والبخل فإنه ضد البذل.

وقال عبد الله بن جعفر[1]: إنما المعروف ما كان ابتداءً، فإما ما تعطيهِ بعد المسألة، فذاك مكافأةٌ، أوَ ليس رجل باتي يتململ على فراشه، يتقلب ظهراً لبطن ويمثل بين اليـــأس والرجاء، حتى إذا عزم على القصد لحاجته إليك، جاءك وقلبه يرجف، وفرائصه ترعـــــد، حتى جرى دمه في وجهه، لا يدري أيرجع بكآبة الرد، أو بسرور النُّجـــح، فتعطيه سؤلَهُ، والذي تجشَّم من المسألة أعظمُ مما نال من عُرفك.

وكان يقول: اصطناع المعروف يدفع مصارع السوء، وكل معروف صدقة. وكان يقال: لا يتم المعروف إلا بثلاث؛ تعجيله وتصغيره وستره، فإنَّـــكَ إذا أعجلته هنَّـــأتَ صاحبَـــهُ، وإذا صَغَّرته عظم عنده، وإذا سترته أتمَمْـــتَهُ، وإذا حبستَهُ سخَفهُ صاحبهُ وكدَّرهُ ونكَّـــده.

وقال عبد الله بن أبي السمط لعبد الله بن طاهر[2]: (الطويل)

فـــتىً لا يـــالي المـــدلجون بنـــورهِ — إلى بـــابـــهِ ألاَّ تُضـــيءَ الكواكـــبُ

له حاجبٌ عن كـــلِّ أمـــرٍ يُـــشينُهُ — وليس له عن طالبِ البِرِّ حاجـــبُ[3]

---

[1] تقدمت ترجمته.

[2] البيتان لابن أبي السمط في الدر الفريد 178/4.

[3] الدر الفريد :

له حاجـــب عـــن كـــل أمـــر يـــشينه — وليس له عن طالب العـــرف حاجـــبُ

وقال آخر[1]: (المتقارب)

بدا حين أثرى بإخوانه ففلّل عنهم شَباةَ العدَمْ
وعلّمَهُ الحِرْصَ صَرْفُ الزمان فبادَرَ بالعُرْفِ قبْلَ النَّدَمْ[2]

وقال آخر[3]: (الطويل)

{ 78 }

إذا ما أتاهُ السَّائلونَ توقَّدتْ عليهِ مصابيحُ الطلاقةِ والبِشْرِ
لهُ في ذوي الحاجاتِ نُعْمى كأنَّها مواقعُ ماءِ المزْنِ في البَلَدِ القَفْرِ[4]

وقال أبو العتاهية[5]: (الطويل)

جزى اللهُ عَنِّي صالحاً بوفائهِ وأضعَفَ أضعافاً لهُ في حبائهِ[6]
بلوتُ رجالاً بعدهُ في إخائهمْ فما ازدَدْتُ إلا رغْبَةً في إخائهِ
خليلٌ إذا ما جئتُ أبغيهِ عرفَهُ رجعتُ بما أبغي ووجهي بمائهِ[7]

---

(1) البيتان لابراهيم بن العباس الصولي في ديوانه ص 137 (ضمن الطرائف الأدبية).

(2) في الديوان:

وذكّره الحزم غِبُّ الأمور فبادر قبل انتقال النعم

(3) البيتان من قطعة لأبي الأسد التميمي يمدح الفيض بن أبي صالح في الدر الفريد 53/2.

(4) في الدر الفريد:

مواقعُ جودِ الفَيْضِ في كلِّ بلدةٍ مواقع ماء المزن في البلد القفر

(5) الأبيات في ديوانه ص25 يمدح صديقاً له يدعى صالح الشهرزوري، وكان هذا قد قضى حاجة له عند الفضل بن يحيى.

(6) الديوان: وأضعف أضعافاً له في جزائه.

(7) في الديوان: صديق إذا ما جئت أبغيه حاجة.

وقال دعبل بن علي الخزاعي[1]: (الطويل)

هو البحر من أي النواحي أتيته فلُجَّتُه المعروف والجودُ ساحلُهْ
كريمٌ إذا ما جِئْتَ للخَيْرِ طالباً حباكَ بما تحوي عليه أنامِلُهْ
ولو لم يكن في كفِّه غير نفسه لجادَ بها فليَتَّقِ اللهَ سائلُهْ

واعلم أدام الله عزك أنَّ ذكرَ المعروف، وشرح كل ما طلبناهُ فيما قيل فيه طويل أمده، كثير عدده، وفيما ذكرنا منه كفاية للأديب، ومقنع للأريب، وأنا أنسق عليه ما قيل في الشكر، وأذكر من ذلك ما فيه كفاية، ومبلغ ونهاية، وأختصره خوف الإكثار وتجنب الإهذار، إن شاء الله تعالى.

---

[1] الأبيات لدعبل الخزاعي، ونسبت لزياد الأعجم في الدر الفريد 379/5، وهي في مجموع شعره 189 فيما نسب له ولغيره، ومنها بيتان منضمن قصيدة في شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ص 122، ونسبت لشعراء آخرين في مجموعة كبيرة من المصادر منها الوحشيات: 247، والزهرة 34/2 والأغاني، 224/14، والعمدة 131/2 وبهجة المجالس 505/1 ووفيات الأعيان 375/6 وغيرها.

الباب الثالث والعشرون
فيما قيل في الشكر
ووجوب زوال النعمة بالكفر

قال أبو القاسم[1]، كان يقال: مَنْ أُلهِمَ الشكر لن يُعدَم المزيد. ووقَّع بعضهم في رقعة إلى بعض عماله: من كفر نعمةً استوجب حرمان المزيد، وقال الشاعر وأحسن: (السريع)

{ 79 }

وكم رأينا من ذوي نعمة   لم يأخذوا بالشكرِ أفضالَها
أتاهوا على الناسِ بأموالهم   وقَفَلوا بالبُخلِ أقفالَها
فزالت النعمةُ عنهم كما   أزالَ ربُّ الدهرِ مغتالَها
لو شكروا اللهَ لزادَتْهُمُ   مقالةُ اللهِ التي قالها
لئنْ شكَرتُم لأزيدنَّكُم   لكنَّما كفرُهُمُ غالَها
والكفرُ للنِّعْمَةِ يدعو إلى   زوالها والشكرُ أبقى لها

وقال آخر: (الطويل)

إذا ما امتحَنْتَ الخيرَ ثم كَفَرْتهُ   فلَسْتَ لرَبِّ الناسِ حقّاً بشاكرِ

وقال اعرابي في عبد الله بن جعفر: (الطويل)

وكلّ امرىءٍ يرجو نوالَ ابن جعفرٍ   يصْحَبُهُ باليُمْنِ والرُّشْدُ طائرُهْ
سأشكرما أوليتَني يا ابنَ جعفرٍ   وما شاكر عُرْفاً كمَنْ هو كافِرُهْ

وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا يزهدنَّك في المعروف كفرُ من كفره، فإنَّ لك أجرُه وذِكرُه ونشرُه، وقد شكرك عليه من يسمع به، ويشكرك الشاكر ما صنع الحاجة، وقال رسول الله : (مَنْ لم يشكر القليل، لم يشكر الكثير، ومن لم

[1] من هنا لم يرد في ب.

يشكر الكثير لم يشكر الناس، ومن لم يشكر الناس، لم يشكر الله)[1].

وقال عبد الله بن جعفر[2]: ما سلف من أهل المعروف فإنما يأتونه في أنفسهم، ولا ينبغي لهم أن يطلبوا من أحدٍ شكرَ ما أتوه لإلى أنفسهم، وقد كان يقال: من سعادة المرء أنْ يضَعَ معروفَهُ عند من يشكره، ولا يزرع إلا حيث يزكو له، وكان يقال: اشكر من أنعم عليك، وانعم على من شكرك، فإنــهُ لا زوال للنعم إذا شُكِرَتْ، ولا إقامة لها إذا كفرتْ، والشكرُ { 80 } زيـادة في النِّعَم، وأمانٌ من الغِيَر.

وقال بعضهم: ما عظمت نعمة الله على أحـدٍ إلا عظمت مَؤونة الناس عليه، فمن لم يحتملْ تلك المؤونة عَرَّضَ تلك النعمة لزوالها.

وكان يقال: خمسة أشياء أضيعُ شيء في الدنيا؛ سراجٌ يوقَـدُ في الشمس، ومطَرٌ جَـوْدٌ في أرضٍ سَبْخـة، وامرأة حسناء تُـزَفُ إلى رجل عنِّـين، وطعامٌ اجتُهِدَ فيـه ثم قُـدِّمَ إلى شبعان، ومعروفٌ تصنعُـهُ إلى من لا يشكرُكَ عليه.

وقال بعضُ الحكماء: من لا يعرفُ أقدارَ النعمة، بخسها حظها من الشكر.

وقال أبو تمام الطائي[3]: (البسيط)

لئن كفرتُكَ ما أولَيْـتَ مـن نِعَـمٍ إني لفي اللؤمِ أحظى منكَ في الكرمِ[4]

---

[1] الحديث في مجمع الزوائد للهيثمي 217/5، 182/8، السلسلة الصحيحة للألباني 667، وانظر مسند ابن حنبل 278/4، 375، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، للسيوطي 362/6.

[2] في الأصل وفي: ب.

[3] الأبيات لأبي تمام من قطعة في ديوانه 108/2.

[4] الديوان:

لئن جحدتكَ ما أوليـت مـن حسن إني لفي اللـؤم أولى منـك في الكـرم

رَدَدْتَ رونَقَ وجهـي في صحيفتـه | رَدَّ الصَّقالِ بماء المرهـف الخَـذِمِ[1]
وما أبـالي وخـير القـولِ أصـدقُهُ | حَقَنْتَ لي ماءَ وجهي أم حقَنْتَ دمـي

وقـال آخـر: (الطويل)

وحَمَّـلْتَني من شكرِه فـوقَ طـاقتي | فأصبحتُ من إحسانه مثقـلاً حِمْـلا
فإنْ رامَ شكري أنْ يخفِّفَ بعضَ مـا | عليَّ لـهُ من ثِقْلِـهِ زادني ثقـلا
فيا ليتني أقـوى على بعضِ شـكرِهِ | وإنْ لم يـدَعْ لي ذاك مالاً ولا أهـلا

وقـال آخـر[2]: (السريع)

لا تحملَنْ نفسَـكَ مـن حـاجتي | إلاَّ علـى أيـسَرِ مـا تقـدَرُ
يكـونُ مـا يقـدَرُ في وجْهِـهِ | والمـرْءُ لا يعـدو الـذي يقْـدَرُ
شكـرُكَ موصـولٌ بعُـذْري ولا | يُعْـذَرُ إلاَّ رجُـلٌ يـشْكُـرُ[3]

وقال آخـر: (الطويل)

تعلَّـمْ أبـا عيسى بأنْ ليس عن قلىً | ولا مَلَـلٍ كـان ابتـداؤكَ بالهَجْـرِ
ولكنَّـني لـمَّـا أتيتُـكَ زائـرا | فأسرفتَ في بِرِّي ضعفتُ عـن الـشُّكْرِ

{ 81 }

فإنْ زِدْ تَني بِـرّاً تزيَّـدتُ جفْـوَةً | ولا نلتقي حتى القيامـةِ والحَـشْرِ

وقال يعلي الطائي لعبد الله بن طـاهـر: (البسيط)

يا أعظمَ الناسِ عفْـواً عند مقـدرةٍ | وأظلمَ الناسِ عند الجـودِ للمـالِ
لو يُصبحَ اليَمُّ يجري مـاؤهُ ذهَبـاً | لَمَـا أشرْتَ إلى خَـزْنٍ بمثقـالِ

---

[1] الديوان: رد الصقال بماء الصارم الخذمِ.

[2] البيتان الأول والثالث دون نسبة في الدر الفريد 410/5.

[3] الدر الفريد:

عـذرك موصـول بـشكري ولا | يعـذر إلا رجـل يـشكر

إنْ كنتُ منكَ على بالٍ مَنَنْتَ بـــــهِ فإنَّ شكرَكَ من حَمْدي على بـــالِ[1]

وقــــال عمرو بن كميل[2]: (الطويل)

سأشكرُ عَمْــراً مــا تراختْ منيَّـــتي أياديَ لم تُمْنَـــنْ وإنْ هـــي جَلَّـــتِ
فتىً غيرُ محجوبِ الغِنى عن صديقِـــهِ ولا مظهِرُ الشَّكوى إذا النعلُ زَلَّـــتِ
رأى خلَّتي من حيثُ يخفى مكانُهـــــا فكانتْ قَــذى عينيهِ حتى تجَـــلَّتِ

وقــــال أبو نُخيلة لمسلمة بن عبد الملك[3]: (الطويل)

ونبَّهْتَ لي ذكـــراً وما كنتُ خـــاملاً ولكنَّ بعضَ الذِّكْرِ أنْبَهُ من بعـــضِ[4]
شكرتُكَ إنَّ الشُّكْرَ ضربٌ من التُّـــقَى وما كلُّ مَنْ أوليتَـــهُ نعمةً يقـــضي[5]

وقد ذكـــرنا أعـــزَّك اللهُ ما فيه كفايـــةٌ للأديب، ومقنعٌ للبيب، وأنـــا أصلـــهُ بـــذكـــرِ مـــا جـــاء في السؤال على حسب الاختصار، وتـــرك الإهـــذار، إنْ شاء الله تعالى.

---

[1] هذا البيت وحده في الدر الفريد 321/2 للمعلى الطائي يخاطب عبد الله بن طاهر بمصر.

[2] الأبيات لابراهيم الصولي في ديوانه ص 130 (الطرائف الأدبية)، وتنسب لأكثر من شاعر منهم عمرو بـــن كميل، ينظر تخريج الديوان للميمني.

[3] الأبيات لأبي نخيلة من قطعة في الدر الفريد 12/4.

[4] الدر الفريد: وأحييتَ لي ذكري وما كنت خاملاً.

[5] الدر الفريد: وما كل من أوليته صالحـــاً يقضي.

الباب الرابع والعشرون
ما جاء في السؤال
وبذل الوجه في طلب النَّوال

قال: دخل الكوثر بن زفر على يزيد بن المهلب حين ولاّه سليمان بن عبد الملك العراق فقال له: والله أنت أكبر قدراً من أنْ يُستعان عليك إلا بك، ولستَ تصنعُ من المعروف شيئاً إلا هو أصغر منك، { 82 } وليس العجب من أن تفعل، بل العجب من ألا تفعل، فقال له: سَلْ حاجتَكَ، قال: حملت على قومي عشر ديات وقد بهظني ذلك، قال: قد أمرت لك بها، وشفعتها بمثلها، قال الكوثر: أما ما سألتك بوجهي فأقبله منك، وأما الذي ابتدأتني به فلا حاجة لي فيه، قال: ولـمَ وقد كفيتُكَ ذُلَّ السؤال؟ قال: رأيت الذي أخذته منك بمسألتي إياك، وبذل وجهي لك أكثر من معروفك عندي، وكرهت الفضل لك عليَّ، قال يزيد: وأنا أسألك كما سألتني، أسألك بحقك عليَّ فيما أهلتني له من إنزال الحاجة إلا قبلتها، ففعل.

قال الأصمعي: لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة، قال لبنيه: يا بَنِيَّ، لا تفقدنَّ إخواني مني غير وجهي، فاجروا عليهم ما كنت أجري عليهم، واصنعوا بهم ما كنت أصنع، واكفوهم مؤونة الطلب، فإنَّ الرجلَ إذا طلب الحاجة ارتعدت فرائصه مخافة أنْ يُـرَدَّ عنها، والله لرجلٌ بات على فراشه يتململُ، رآكم موضعاً لحاجته لحاجته، أعظم عليكم مِنَّةً منكم عليه بما تعطونه.

وقال الشاعر[1]: (الكامل)

قِسْتُ السؤالَ فكان أعظمَ قيمةً ... من كل عارِفَةٍ أتَتْ بسؤالِ

تركُ السُّؤالِ أعـزُّ عقدِ عزيمةٍ ... مِمَّنْ يَـضنُّ عليك بالأموالِ

وقال آخر[2]: (البسيط)

ذلّ السؤالِ وذَلّ الفَقْرِ ما اجتمعا ... إلاّ أضَرَّا بماءِ الوجْهِ والبَدَنِ[3]

---

[1] البيت الأول لبشار من قطعة في ديوانه 168/14، وفي الدر الفريد 323/4. ولم يرد البيت الثاني فيهما.

[2] البيت دون نسبة في الدر الفريد 289/3.

[3] في الدر الفريد: ذل السؤال وعز الكبر ما اجتمعا.

وقال آخر[1]: (مخلع البسيط)

خيرٌ من البُخْلِ كلَّ شيءٍ والبخلُ خيرٌ من السؤالِ
قطعُ يدي دون أنْ أراها وقد عَلَتْها يدُ النَّوالِ

{ 83 }

وقال آخر[2]: (الطويل)

بخلتُ وليس البُخْلُ منّي سجيَّةً ولكنْ رأيتُ الفَقْرَ شرَّ سبيلِ
لَمَوْتُ الفتى خيرٌ من الفقرِ للفتى ولَلموتُ خيرٌ من سُؤالِ بخيلِ[3]
لعمرك ما شيٌّ لوجْهكَ قيمةٌ فلا تلقَ مخلوقاً بوجهِ ذليلِ[4]
ولا تَسْألَنْ مَنْ كان يسألُ مرَّةً فلَلموتُ خيرٌ من سؤالِ سَؤولِ

وقال آخر[5]: (السريع)

لا تحسَبَنَّ الموتَ موتَ البِلَى لكنَّما الموتُ سؤالَ الرجالْ
كلاهُما موتٌ ولكنَّ ذا أشهَرُ من ذاكَ لذلِّ السُّؤالْ

وقال آخر[6]: (الطويل)

أرى أقبحَ الأشياءِ حُلّةَ آملٍ كسَتْهُ يدُ المأمولِ حُلّةَ خائبِ[7]
وأحسنُ من نَوْرٍ يُفَتِّحُهُ النَّدى بياضُ العطايا في سَوادِ المطالبِ[8]

---

(1) البيتان دون نسبة في الدر الفريد 267/3.

(2) الأبيات مع خلاف في ترتيب الأبيات لمحمود الوراق في ديوانه ص 155، جمع وتحقيق وليد قصاب ط دار صادر، بيروت 2001، وانظر تخريجه.

(3) الديوان: وللبخل خير من سؤال بخيل.

(4) الديوان: فلا تلق إنساناً بوجه بخيل.

(5) البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 408/5.

(6) البيتان من قصيدة لأبي تمام في ديوانه 114/1.

(7) الديوان: يرى أقبح الأشياء أوبة آيب.

(8) الديوان: وأحسن من نور تفتحه الصبا.

وقـــال غيره[1]: (الكامل)

ما اعتاضَ باذِلُ وجهـــهِ بـــسؤالـــهِ عِوَضَـــاً ولـــو نـــالَ الغِـــنى بسؤالِ
وإذا السؤالُ مع النَّـــوال وزَنْتَـــهُ رجَـــحَ السؤالُ وخَفَّ كُلُّ نَـــوالِ
وإذا ابتُليتَ ببذْلِ وَجْهكَ سائـــلاً فـــابـــذُلْـــهُ للمتكرمِ المِـــفْضـــالِ[2]
(واصْبِرْ على حَدَثِ النَّـــوائِبِ إنَّمـــا فَرَجُ النّوائبِ مثْـــلُ حَلِّ عِقـــالِ)[3]
إنَّ الكريمَ إذا حَبَـــاكَ بنـــيْلِـــهِ أعطـــاكَـــهُ سَلِساً بغيرِ مِـــطـــالِ

وقـــال آخـــر: (الوافر)

ومـــسألةُ اللئـــيمِ عليـــكَ عـــارٌ وذلـــكَ حـــينَ تـــسألُـــهُ عَنـــاءُ
وذو الكَـــرَمِ الكـــريمِ تـــراهُ سَهْـــلاً طليقَ الوجـــهِ لـــيس بـــهِ التِـــواءُ

وقال آخـــر: (المديد)

صُنْ بعِـــزِّ النـــاسِ منـــهم أبـــداً مـــاءَ ديباجِـــكَ عن بـــذْلِ السُّؤالِ
ليسَ شيْءٌ مـــن نـــوالٍ ينبغـــي قيمة للوجـــهِ مـــن ذُلِّ الـــسؤالِ

{ 84 }

وقـــال غيره[4]: (مجزوء الكامل)

وفـــتىً خـــلا مـــن مالـــهِ ومـــن المـــروءةِ غـــيرِ خـــالِ[5]

---

[1] الأبيات لبشار بن برد في الدر الفريد 40/5، والبيت الثالث فقط في ديوان بشار 168/4من قطعة.
[2] الدر الفريد: وإذا ابتليت ببذل وجهك مرة.
[3] لم يرد البيت في الأصل وتفرد به الدر الفريد.
[4] الأبيات لسلم الخاسر يمدح يحيى البرمكي في البيان والتبيين 355/3، وهي في شعر سلم الخاســر ص 110 (ضمن: شعراء عباسيون جمع غوستاف غرنباوم)، والأبيات في كتاب المناقب والمثالب ص 65، والبيتان الأول والثاني دون نسبة في في لباب الآداب لأسامة بن منقذ ص 308، وعيون الأخبار 190/3 قال: وكان معاويـــة يتمثل بهذين البيتين، قلت: وأين معاوية من زمن سلم الخاسر؟ والأول والثاني في لعبد الله بن المبارك في تـــاريخ دمشق 362/38، وسير أعلام النبلاء 8/ 362، والبيت الثاني في معجم الشعراء 249/4 ط لايسك، والثاني في الموازنة لآمدي ص 40.
[5] يختلف ترتيب الأبيات في المصادر، مع خلاف يسير في الرواية.

أعطـــــاكَ قبـــلَ سؤالـــــهِ وكفـــاكَ مكـــروه الـــسؤالِ
وإذا بـــــداكَ بموعـــــدٍ كـــان المقـــال مـــع الفعـــالِ
للهِ دَرُّكَ مـــــن فـــــتى مـــا فيـــك مـــن كـــرم الخـــصال

قال المطرف بن عبد الله[1] لرجل من جلسائه: إذا كانت لك إليَّ حاجة فاكتب إليَّ رقعة، فإني أكــره أن أرى ذُلَّ السؤالِ في وجهك.

وقال جرير بن يزيد بن خالد: سمعت المهلب[2] يوصي ابنه عبد الملك فقـــال: يـــا بُـــنَي، إيَّـــاكَ والسرعة عند المسألة بنعم، فإن مخرجَها سهلٌ، ومصدرَها وعْـــرٌ، واعلم أنَّ "لا" وإنْ قبحت فربما روَّحتْ، فإنْ كنتَ من أمـــرٍ تسأله على قدر فاطمع ولا توجـــب، فإنْ علمت أن لا سبيل إليه، فاعتذر، ومن لم ينتفع بالعذر عنده، فإنَّ نفسَه ظلم.

قال: وقدم رجلٌ على أبي جعفر المنصور من بني مرَّة من أهل الشام، فتكلم بكلام حسن أعجب منه أبو جعفر ومن حضره، فقال له أبو جعفر: سَلْ حاجَتَكَ، فقال: يُبقيك الله يا أمير المؤمنين، قال: ويحَكَ، ما حاجتك؟ فإنه ليس كل ساعة يمكنك هذا ولا يؤمر به، قال: والله يا أمير المؤمنين ما استقصر عمرك، ولا أخاف بُخلك، ولا اغتـــنم مالـــك، وإن سؤالك لشَرَف، وإنَ عَطَاءَكَ لزَيْنٌ، وما بامرىءٍ بذل وجهه اليك نقص ولا شيْن، فقال أبو جعفر: { **85** } يا ربيع، اعطه مائة ألف درهم[3].

ومثله قال أمية بن أبي الصلت حيث يقول[4]: (الطويل)

---

[1] المطرف بن عبد الله لحرشي العامري زاهد من كبار التابعين، توفي سنة 87هـــ.

[2] تقدمت ترجمته.

[3] قلت: اشك بهذه الرواية لأن المنصور كان بخيلاً حريصاً.

[4] البيتان لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص308 – 309 تحقيق بهجة الحديثي، ط 2 بغـــداد، وللخريمـــي في ديوانه ص 79، وسمط اللآليء 242/1.

عطاؤكَ زَيْنٌ لامــرىءٍ إنْ حَبَــوْتَهُ　　　بخــيرٍ ومــا كــلُّ العطــاءِ يــزينُ
وليس بشَيْنٍ لامرىءٍ بــذلُ وجهــهِ　　　إليكَ كما بعــضُ الــسؤالِ يــشينُ

ومما ويؤكد هذا قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: مسألة الرجل سـلطانَه، كمسألة الرجل إبــاه لا تشيــنه ولا تنقصه.

وقال أسماء بن خارجة[1]: إذا انتبه رجل من وسنته فـفكر في حاجته، فلم يقـع حسن ظنه إلا عليَّ، فمعروفه إليّ أعظم من معروفي إليه، ومسُّهُ لــديَّ أجزل مــن مـسِّي لديه.

وقال جعفر بن محمد رضي الله عنه: إنه لتعرض للرجل إليّ حاجة فأبادر بقضائها قبل أن يستغني عنها، فإذا اتيتها لم أجد لها موضعاً.

وقال بعض الهاشميين لمعاوية: اعطنا قبل أن نسألك، فإنك إذا أعطيتنا بعد المـسألة أخذت ثمن وجوهنا و لم نحمدك.

وقال عمرو بن العاص: إذا لم أعطِ الرجل حتى أنصبه للمسألة نَصْبَ العود، فلـم أعطه ثمن ما أخذت منه.

وقال أسماء بن خارجة: إنما يسألني أحد رجلين؛ إما لئيم فأفـتدي عرضي عنه، أو كريم فأعينُهُ على زمانه ويسترُ خلَّته. وقال: وحضر ابن السمَّاك عند بعض الولاة، وقد أتاه رجل فسأله حاجة فردَّه ردَّاً عنيفاً، فقال له ابن السمَّاك: أصلحك الله، إنَّــه لم يَصُن وجهه عن مسألتك، فصُنْ وجهَكَ عن ردِّه.

وقال حكيم بن حزام: ما أصبحتُ ذا صباح فرأيت ببابي ذا حاجة فأقـضيها، إلا

---

[1] أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، تابعي من رجال الطبقة الأولى من أهل الكوفة، كان سيد قومه جـواداً مقدماً عند الخلفاء، قال له عبد الملك بن مروان: بمَ سدت الناس يا أسماء؟ فقال: هو من غيري أحسن، فعزم عليه فقال: ما سألني أحد حاجة إلا رأيت له الفضل عليَّ، توفي سنة 66هـ. تاريخ الإسـلام 372/2، النجـوم الزاهرة 179/1، الكامل للمبرد حوادث سنة 66، فوات الوفيات 11/1.

كانت من النِّعَم التي { 86 } أسأل الله الأجر عليها. وكان خالد[1] يقول: قَبَّحَ اللهُ الحاجة إذا لم يكن ابتداؤها من المطلوب إليه، فأما أن تهمل حتى يقوم صاحبها بين يديك، قد ذرَّ عرقُه وجرى دمه على وجهه، فقبح الله ذلك من معروف ونوال، والله لرجل يتململ على فراشه، يتردد في حاجته، يطلب لها موضعاً، إلا ومنَّتُه عليك مثلُ منَّتك عليه.

وقال ذات يوم لرجل: ما منَعكَ أن تسألني؟ فقال: إذا سألتُكَ أخذتُ ثمن معروفك، فقال: صدقتَ، وأنشد[2]: (السريع)

إنَّ امرأً ضنَّ بمعروفه ... عندي لمبسوطٌ لهُ عُذْري[3]

ما أنا بالراغبِ في نيلِهِ ... إنْ كانَ لا يرغبُ في شكري[4]

قال: وأتى رجل سعيد بن العاص يسأله فقال لغلامه: اعطه خمسمائة، فرجع الغلام مستفهماً فقال: خمسمائة دينار أم خمسمائة درهم؟ فقال: ما أردت غير دراهم، فأما إذا رجعت فصَيِّرْها دنانير، فقعد الرجل يبكي، فقال له سعيد: ما يبكيك؟ فقال: أبكي أن الأرض تأكل مثلك.

وقال ابن عباس رضي الله عنه[5]: أربعة لا يكافئهم عني إلا الله عز وجل؛ رجل فدحه أمرٌ فبات يتململ ليلته على فراشه، ويروى فيستغيث، فرآني موضعاً

---

(1) هو خالد بن عبد الله القسري، مرت ترجمته.

(2) البيتان لإبراهيم بن العباس الصولي في ذيل ديوانه: 185، والأغاني 21/9، معجم الأدباء 262/1، نزهة الجليس 367/2، الدر الفريد 351/2.

(3) الديوان: عني لمبذول له عذري. الدر الفريد: عني لمبسوط له عذري.

(4) الديوان والدر الفريد: ما أنا بالراغب في عرفه.

(5) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة الصحابي الجليل، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله وروى عنه الأحاديث الصحيحة، كان ذكياً شديد الذكاء آية في الحفظ، برع في العربية والحلال والحرام والشعر والأنساب، أخباره كثيرة، كف بصره في آخر عمره وسكن الطائف وتوفي بها سنة 68هـ. نسب قريش: 26، صفة الصفوة 314/1، الإصابة ت 4772، حلية الأولياء 314/1، تاريخ الخميس 167/1، نكت الهميان: 180.

لحاجته فأصبح غاديـــاً عليَّ، فكنت مفزعه، رجل رآني موضعاً لحاجته، فأصبح غادياً عليَّ، وكنت مفزعه، ورجل غـــدا وراح زائـــراً يعفر رجـــليه بالتراب، يـــرى صِلتي وبِـــرِّي وتعهدي واجباً عليه، ورجل سقاني شربة من ماء على ظـــَمَأ.

وقال سعيد بن العاص[1]: ما أدري كيف أكافِئُ رجـــلاً يقَسِّمُ ظَنَّـــهُ فلا يقـــع حسن ظـــنه إلا { 87 } عليَّ، فـــأصبحَ يتخطى إليَّ المجالس والأحـــياء حتى يكـــرمني بنفسه، ويؤنسني بحديثه، ويراني موضعاً لحاجته.

وأحسن عبيد بن الأبرص حيث قال[2]: (البسيط)

وكـــــل ذي غيبـــــة يـــــؤوبُ وغائـــــبُ المـــوتِ لا يـــؤوبُ
مـــن يـــسأل النـــاسَ يحرمـــوهُ وســـــــائلُ اللهِ لا يخيـــــبُ

وقـــال آخـــر: (البسيط)

أمسَتْ غُـــداتُكَ في بحرٍ من النَّكَـــدِ فليت أنَّـــك لم تنعـــم ولم تغُـــدِ
أغدو عليك وقـــد مـــلاتني تعبـــاً ما يستفيقُ غروري من غـــد فغُـــدِ
لا قـــرَّبَ اللهُ ما أرجـــوهُ منكَ لهـــا حتى تفرقَ بين الـــسبتِ والأحـــدِ

وهذا أدام الله عـــزَك، جملة تفي بباب واحد، وقد أخذتْ بحظها مـــن الكتـــاب أصلها أعزك الله بإنجاز الحوائج، وأختصره إن شاء الله تعالى.

---

[1] سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، الأموي القرشي، صحابي من الأمراء الـــولاة الفـــاتحين، ولي الكوفة وهو شاب في زمن عثمان، ثم ولي المدينة في زمن معاوية، وهو فاتح طبرستان، كان قوياً فيه تجبر وشدة، وسخياً فصيحاً، توفي سنة 59هـــ. طبقات ابن سعد 19/5، تاريخ الإسلام 266/2، الإصـــابة ت 3261، تهذيب ابن عساكر 131/6 – 145.

[2] البيتان من قصيدة لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص 22 ط دار الكتاب العربي بيروت1994.وص 26ط دار صادر.

الباب الخامس والعشرون
ما جاء في تنجز الحاجات
من ذوي الشرف و المروآت

قال أبو القاسم: حُدِّث عن الزبير ين بكار قال: دخل أبو العتاهية على الرشيد فكلمه في حاجة له، فأمر مسروراً الخادم بقضاء حاجته، فأبطأ عليه، فكتب على ثلاث مراوح بأبيات شعر وشدها وختمها، وأتى بها مسروراً فأوصلها إلى الرشيد ففتحها، فإذا على الأولى مكتوب[1]: (الكامل)

ولقد تأمَّلْتُ النجاحَ لحاجتي فإذا لها من راحتيكَ نسيمُ[2]

وعلى الثانية:

كلفت نفسي من رجائك ما له عَنَقٌ يَخُبُّ إليكَ بي ورَسِيْمُ

وعلى الثالثة:

ولَرُبَّما استيأستُ ثم أقولُ لا إنَّ الذي ضمِنَ النجاحَ كريمُ

{ 88 }

فقال الرشيد: اقضِ حاجته.

وأخبرني الغَنَوي قال: أخبرني مصعب بن عبد الله قال: سألت إسحاق بن إبراهيمَ تكليمَ المتوكل في أرزاقٍ لي، فقال لكاتبه علي بن عيسى: اثبت حاجة أبي عبد الله في الرقعة التي فيها حاجة فلان وفلان، فكرهتُ ذلك، فدخلت الديوان وكتبت إليه بيتين[3]: (الوافر)

فنَجِّزْ حاجتي واشدُدْ قِواها فقد أضحَتْ بمنزلةِ الضياعِ[4]

---

[1] ديوان أبي العتاهية: 361.

[2] الديوان: ولقد تنسمت الرياح لحاجتي. وقبل هذا بيت في الديوان هو:

ورميتُ نحو سماءِ جودِكَ ناظري أرعى مخايلَ بَرْقِهِ وأشيمُ

[3] البيتان لطريح بن إسماعيل الثقفي في أمالي القالي 71/2، وهما دون نسبة في بهجة المجالس 323/1، والمستطرف 138/1، وهما مع ثالث في ديوان طريح بن إسماعي الثقفي: 97.

[4] الديوان والأمالي وبهجة المجلس:

تخلَّ بحاجتي وأشدد قواها فقد أمست بمنزلة الضياع

إذا شارَكْـتَهــا برقـــاعِ قـــومٍ أضَــرَّ بها مــشارَكَــةُ الرِّقـــاعِ[1]

وأمر بعض الخلفاء بعض وزرائه لبعض الشعراء بصلة فأبطأ بها عنه، فكتب إليه:

(البسيط)

يا مَنْ يُشيرُ إليهِ النــاسُ مــن كــرم مثــل الهلالِ تجَـلّى ليلــةَ العيــدِ

جُدْ لي بإطلاقِ ما جادَ الإمــامُ بـــه فالجودُ جسمٌ وأنتَ الروحُ في الجــودُ

وكتب البحتري إلى بعض إخوانه، وقد وعده بِرْذَوناً[2] فمطله[3]: (السريع)

وعـــدتَ بِرْذَوْنـــاً وردَدْتَــني إليــكَ حــتى قـــامَ بِرْذَوْنـــي

قــــد كــان مــصقولاً نواحيَـــهُ إذا رأيتَــهُ مــستغْــرَبَ اللـــونِ

لــؤلـــؤةٌ تــضحكُ أرجــاؤها تصلحُ للبَــذْلـــةِ والــصَّــونِ[4]

إنْ تخلـــفِ الميعـــادَ تظلـــمْ وإنْ تـــوفِ فبِـــرْذَوناً ببـــرْذَوْنِ[5]

كتب بعض الأصدقاء إلى صديق له وقد وعده فمطَلَهُ[6]: (الطويل)

بسطْتُ لساني ثم أمــسكتُ نــصْفَهُ فنصفُ لساني بامتــداحكَ مُطلَــقُ[7]

---

(1) الديوان والأمالي وبهجة المجالس:

إذا راضـــعتها بلبــــان أخـــرى أضـــرّ بهـــا مـــشاركة الرضـــاع

(2) البرذون: غير العربي من الخيل والبغال، ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحمر عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل والحوافر. المعجم الوسيط: برذن.

(3) ديوان البحتري 826/2 – 827 ط دار الشرق العربي بيروت 1999. قال: وقال يحث إسماعيل بن شهاب على الوفاء بوعده أن يهبه برذوناً.

(4) في الديوان بعده بيت هو:

مَنَّـيْـتَني الأشْـهَبَ مــن بعــد أنْ فَجَعْتَـــــني بـــالأدهمِ الجَـــوْنِ

(5) في الديوان:

إن تكـــذب الميعـــاد تظلـــم وإن تـــصدق فـــبرذونٌ بـــبرذونِ

(6) البيتان دون نسبة في عيون الأخبار 146/3.

(7) عيون الأخبار:

فإنْ أنتَ لم تُنجِزْ عِداتي تركتَني ... وباقي لسانِ الشُّكْرِ بالذّمِّ ينطُقُ[1]

وقال آخر: (الخفيف)

أنجِزِ الوَعْدَ لا تكُنْ ذا مِطالٍ ... فالقوافي جوارحُ الشُّعَراءِ

{ 89 }

ليس يعدو من صيدِ حُرٍّ كريمٍ ... بمديحٍ أو سِفْلَةٍ بهجاءِ

وقال آخر: (البسيط)

قد رحتُ أطلبُ أمراً أنتَ تعرفُهُ ... وقد مزجتُ رجائي منك باليأسِ

فاكسبْ بفضلكَ شكري إنني رجلٌ ... قد سُخِرَتْ للساني ألسنُ الناسِ

وقال آخر: (السريع)

أوجبَ وعداً وتناساهُ ... وظَنَّ أنْ لن يتقاضاهُ

فقُلْ لهُ قالَ أخوكَ الذي ... يُصْفي لكَ الودَّ ويرعاهُ

وقال آخر: (السريع)

تركُ تقاضيكَ تقاضيكا ... واللَّحْظُ من طَرْفيَّ يكفيكا

أصبحتُ مطبوعاً على سؤددٍ ... أضحَى لهُ السُّؤْدَدُ مملوكا

كم لكَ في العالَمِ من نعمةٍ ... أضحى بها الخَلْقُ مماليكا

نُصْحُكَ صافٍ لإمامِ الهُدى ... فذاكَ بالرَّغْمِ أعاديكا

غيره[2]: (الخفيف)

وإذا المجدُ كانَ عوني على المر ... ءِ تقاضَيْتُهُ بتركِ التقاضي

بسطت لساني ثم أوثقت نصفه ... فنصف لساني في امتداحك مطلقُ

[1] عيون الأخبار: وباقي لسان الشكر باليأسِ موثقُ

ما كنتُ أخشى الخُلْفَ من موعدٍ ... وعدتَهُ أكرمَكَ اللهُ

فإن يقُلْ كنتُ لهُ ناسياً ... فاذكُرْ وما طالَ لتنساهُ

[2] البيت في عيون الأخبار 151/3، قال: وقال الطائي، ولم يُعرف من هو.

وقال آخر[1]: (الطويل)

أروحُ بتــسليمٍ عليــكَ وأغتــدي وحسبُك بالتَّسليمِ منّــي تقاضِيَــا
كفى بطلابِ المال مــن لا ينالُــهُ عَنــاءً وباليأسِ المـصَرِّحِ نــاهيــا

وقال آخــر: (الوافــر)

{ 90 }

أبــا العبَّــاسِ قــد طــالَ انتظاري وبــرَّحَ بي غُــدوِّي وابتكــاري
فإنْ تــكُ قــد نَدِمتَ على ضَــمانٍ فقدْمــاً منكَ طــالَ لــه انتظــاري
ففي التــصريحِ لــي يــأسٌ وإلاَّ فمــا في المَطْــلِ وجْــةٌ لاعتــذاري
طمستَ محاسِــنَ المعــروفِ حــتى كأنَّ وجوهَهــا طلبَــتْ نِفــاري

غيره[2]: (البسيط)

قـــومٌ مواعيــدهم مــزخْرَفــةٌ بــزخرفِ الـــزورِ والأكاذيــبِ[3]
يحتــاج بـــاغي النــوالِ عنــدهمُ إلى ثــلاثٍ مــن بعــد تقريــبِ[4]
كنــوز قــارون أن تكــون لـــهُ وعمــرُ نــوحٍ وصبْــرُ أيــوبِ

غيره[5]: (الخفيف)

إنَّ جــودَ الكريمِ يُفْسِدُه المَطْــــ ــــلُ ويُــزْري فِعالُــهُ بالجميلِ[6]
وانتظــاري علــى مطــالِكَ يحتــا جُ إلى عِلَّـــةٍ وعُمــرٍ طويــلِ

---

[1] البيتان دون نسبة في بهجة المجالس 323/1 والدر الفريد 110/2، والأول في العقد الفريد 209/1.

[2] الأبيات لأبي العالية الشامي في الدر الفريد 345/4.

[3] الدر الفريد: بباطل القول والأكاذيبِ.

[4] الدر الفريد:

يحتــاج مــن يرتجــي نــوالهم إلى ثــلاث بغــير تكــذيب

[5] البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 354/2.

[6] الدر الفريد:

= إن جود الجــواد يفــسده المطــــ ــــل ويزري مــن فعلــه بالجميلِ =

وقال آخـــر[1]: (الكامل)

إنّ الحـــوائجَ ربَّـــما أزرى بهـــا ... عند الذي يقضي لــه تطويلُـــها[2][3]

فإنْ ضَمِنْتَ لصاحبٍ لك حاجـــةً ... فاعلمْ بـــأنّ ســـراحها تعجيلُهـــا

وقال محمد بن حازم[4]: (الطويل)

عقلتَ لساني بالمـَطالِ عن الـــشكر ... وأغفلتَ أمري واتكلتُ على عذري

وأسلمْـــتَني للدهـــرِ في دارِ غُـــرْبـــةٍ ... فكنتَ حَرِيًّـــاً أنْ تُعينَ على الدَّهْـــرِ

نـــــوالٌ بخــــيرٍ أوفمَنْـــعٌ مبَـــيِّنٌ ... لأنشرَ عُـــذْراً أو أقيمَ على شُـــكري

وإنّـــي امـــرؤٌ رهـــنٌ بعـــامينِ لازمٌ ... لبابِ امريءٍ لم يؤتَ من قِلّةِ الـــصَّبْرِ

فجودُك قـــوسٌ والنَّـــدى وتَـــرٌ لهـــا ... وسَهْمُكَ سَهْمُ اليُّسْرِ فارمِ بهِ فَقْـــري

وقال آخـــــر: (الطويل)

إذا كنتَ مطلوبـــاً فيَـــسِّرْ لطالـــبٍ ... بحاجتهِ كيمـــا يُهَـــنَّى وتُحْمَـــدا

{ 90 }

كما أنـــهُ لـــو كنتَ طالبَ حاجـــةٍ ... لسَرَّكَ أنْ تُقْـــضى وأنْ لا تـــرَدَّدا

---

[1] البيتان دون نسبة في كتاب المناقب والمثالب: 161، وأدب الدنيا والدين:316، والثاني وبعـــده آخـــر في الموشى: 28.

[2] المناقب والمثالب: عند الذي قضيت له تطويلها.

[3] المناقب والمثالب:

فإذا قـــضيتَ لـــصاحب لـــك حاجـــة ... فـــاعلم بـــأن تمامهـــا تعجيلـــها

[4] ليست في ديوانه.

(خاتمة الأصل):

وقد صمدتُ أعزك الله في هذا الكتاب أبواباً تستعين بها في زمانك، على ما ضَمَّنْتُ لك في هذا الكتاب، وبالله التوفيق.

تمـــت التحف والأنـــوار بحمـــد الله وعـــونـــه.

(خاتمة نسخة ب) :

لو صمدنا أيدك الله لاستيعاب ما في هذه الأبواب، لأكثرنا الخطاب، وأطلنا الكتاب، وفيما ذكرنـــاه كفاية، ومقنعٌ ونهاية، ومُتَّضع ٌ للحصيف اللبيب، والبليغ الأريب، إن شاء الله، ونسأل الله تعالى دوام الكرامـــة، وتكاتف السلامة، إنه سميع الدعاء، فَعَّـــالٌ لما يشاء، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وكان الفراغ منه يوم الأربعاء، الرابع من شهر شعبان الكريم من شهور سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للهجرة .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

(مَنْ نُقِل له هذا الكتاب في العصر الحديث)

وقد تمَّ نقل هذا الكتاب لسعادة الغني بفضله عن الإطناب سعادة محمود باشا سامي ضابط مصر المحمية، بلغه الله كل أمنية بتصحيح مدرس الفنون الأدبية حضرة الشيخ حسين المرصفي عامله الله بلطفه الخفي وذلك في أوائل محـــرم الحرام سنة ست وتسعين ومائتين وألف من هجرة سيد الأنام عليه وعلى آلـــه وصحبـــه الصلاة والسلام

(إضافات)

عن علي بن الحسين قال: لا يقولُ رجلٌ في رجل خيراً لا يعلمه فيه، إلا قال فيه شراً لا يعلمه فيه.

قال بعضهم: من كرم النفس أن تترك الإدلال، وتحسن الإيصال، وترضى بحكم المقدور، وتصبر على نوائب الدهور.

حديث في عمر الإنسان: قيل ابن عشرٍ طائرٌ لايلزم، ابن عشرين للنساء مغنم، وابن ثلاثين أسدٌ ضيغم، وابن أربعين في السراء مقدم، وابن خمسين محجاج لا يعصم، وابن ستين بالشيب معمَّم، وابن سبعين سقيم وإن لم يُسْقم، وابن الثمانين رُفع عنه القلم، وابن التسعين لحمٌ على وضَم، وابن مائة ميِّتٌ يتكلم.

مدائح في النبي (صلى الله عليه وسلم)

(ليست من الأصل)

(الكامل)

لا تعذلاه فقد أخَلَّ بعقلِه ... حبُّ الحجازِ وساكنيه ونخلِه
فبقلبِه نارٌ تشبُّ وإنْ رأى ... برقاً فذلكَ من دواعي قتلِه
لمَّا حدى حادي الركائبِ حلَّ في ... قلبي الغرامُ ولم يكن بمُحِلِّه
يا حاديَ الأضعانِ قِفْ ثم استمعْ ... ممَّنْ سقاهُ الدهرُ قهوةَ شغلِه
إنْ زُرْتَ طيبَةَ فاقصدِ المختارَ ابنَ ... عبد المناف ففضلهم من فضله
طُفْ بالضَّريحِ فإنَّ ربَّكَ قد قضى ... أنْ يشوِ فيه المصطفى من رُسْلِه
أضحى ابنُ آمنةٍ بطيبةَ ثاوياً ... لتَعمَّ أمَّتَه سحائبُ وَبْلِه
قد حلَّ في ذاكَ المقامِ لأجلنا ... ما حلَّ (في) ذاكَ المقامِ لأجلِه
فهو النبيُّ الهاشميُّ المُرْتضى ... لمقالِه بين الأنامِ وفعلِه

(32 ظ)

وهو الذي ركب البراق وأخبرت ... آيُ القُرانِ بقُربِه وبوَصْلِه
وهو المظَلَّلُ بالعِمامة مُذْ نشا ... لكنها هي والورى في ظِلِّه
وهو الرسولُ أبو البَتولِ وخيرُ مَنْ ... لبَّى وحَجَّ بفرْضِه وبنَفْلِه
وهو الذي شَرَعَ الشَّرائعَ للوَرى ... أيضاً وعَمَّهُمُ بوابلِ بذلِه
وهو المُقَدَّمُ والمؤخَّرُ مَوْلِداً ... وإمامُ كلِّ موَحِّدٍ من قَبْلِه
وهو الذي أحْيَى سَليْلَيْ حابرٍ ... بدُعائِه وكفاهُ لَوْعَةَ ثُكْلِه
والعضوُ أخبرهُ بمَنْ قد سَمَّهُ ... فدنا إليه ولم يَخَفْ من أكلِه
والبدر شُقَّ لهُ ليُظْهِرَ فضلَهُ ... بينَ البَرِيَّةِ ثم عادَ لأصْلِه
والضَّبُّ كلَّمهُ ولم يُسْمَعْ بضَبْـ ... ـبٍ كلَّمَ مُرْسَلاً من قَبْلِه
مَنِ الذي في المرسَلِيْنَ كأحْمَدٍ ... واللهِ ما في المُرْسَلِيْنَ كمِثْلِه

عَــمَّ الأنـــامَ بجـودهِ وبمَجْـــدهِ		وهــداهُمُ بهدائـــهِ وبعَــدْلـــهِ
وبمُعْجِزاتٍ بــاهــِراتٍ أوجَعَــتْ		رأسَ الضَّـلالِ وأهلِه في شُغُلِـــهِ
إنْ كانَ آدَمُ جَــدَّهُ فلقــد غَــدا		هو والأنامُ بأســرِهم مــن نَسْلِــهِ
أو كانَ إبراهيمُ خــلَّ اللهِ فالـــ		ـمُخْتارُ أكــرمُ عندَهُ مــن خِلِّـــهِ
مَنْ مثلُــهُ في نِــسْكِـهِ وصيامِـــهِ		وقيامِـــهِ بنهـــارِهِ وبليْــلِـــهِ
مَن مثْلُــهُ حاشاهُ لَــيسَ كمِثْلِـــهِ		من ذا الشفيعُ لنا ســواهُ بفَــضْلِـهِ
واللهِ يا أهلَ السماءِ ومــن بـــدا		في الأرضِ يبلغُ نظــرةً مــن ظِلِّـــهِ
واللهِ مــا خلقَ الإلـــهُ كأحمـــدٍ		كلاَّ ولا سمــحَ الـــزمانُ بــشكله
واللهِ مــا هـــزَّالقَنــا كمحَمَّـــدٍ		أيضــاً ولا وَطِيءَ الترابَ كرجلِـــهِ

مصادر التحقيق ومراجعه

(أ)

* أجناس التجنيس – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). تحقيق محمود عبد الله الجادر، ط عالم الكتب، بيروت 1997م.

* أخبار القضاة – وكيع: محمد بن خلف (306هـ). ط القاهرة 66-1369هـ، وط عالم الكتب، بيروت، د.ت.

* أدب الدنيا والدين – الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450 هـ) تحقيق مصطفى السقا، ط 4 مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1973م. وتحقيق ياسين السواس، ط دار ابن كثير، دمشق 1995م.

* أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم – الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (335 هـ). (هو جزء من كتاب الأوراق)، عني بنشره ج. هيورث. دن ط مصر 1936، وط دار المسيرة بيروت 1979م.

* الإصابة في تمييز الصحابة – ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ). (4 مجلدات) تحقيق علي محمد البجاوي، ط القاهرة 1970م، و(8 مجلدات)، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.

* الأعلام – الزركلي: خير الدين محمود بن محمد (ت 1392هـ/1972م). الطبعة الخامسة، ط دار العلم للملايين، بيروت 1980.

* أعلام النساء – كحالة: عمر رضا. (3 مجلدات)، ط دمشق 1359 هـ.

* الأغاني – الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ). ط دار الكتب المصرية، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1992م.

* الاقتباس من القرآن الكريم – الثعالبي: عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). تحقيق مجاهد مصطفى بهجت وابتسام الصفار، ط دار الوفاء، المنصورة، مصر 1992م.

* أمالي القالي (والذيل) – القالي: إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت 356هـ). دار الكتب المصرية، القاهرة 1953م.

* أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) – المرتضى: الشريف علي بن الحسين العلوي (ت 436هـ). (4 أجزاء) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي بيروت 1967م، وط دار الفكر العربي، بيروت 1998م.

* الأمثال – الضبي: أبو عكرمة. تحقيق رمضان عبد التواب، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1971م.

* أمراء البيان – كرد علي: محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي (ت 1372هـ/1953م) (جزآن) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1355هـ/1937م.

* أنساب الأشراف – البلاذري: أحمد بن يحيى (ت 279هـ). تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر 1959.

* الأنيس في غرر التجنيس – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمدالنيسابوري (ت 429هـ). تحقيق هلال ناجي، ط عالم الكتب، بيروت 1996م.

* الأوراق (أشعار أولاد الخلفاء، من كتاب الأوراق) – الصولي محمد بن يحيى (ت 336هـ). تحقيق ج. هيورث دن. (مصورة عن الطبعة المصرية)، بيروت 1982.

(ب)

* البخلاء – الجاحظ :أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت 255هـ). تحقيق طه الحاجري، دار المعارف، مصر 1948.

* البخلاء – الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت (ت 464هـ), تحقيق أحمد مطلوب وآخرين، بغداد 1964، وتحقيق سيد بن عباس الجليمي، ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت 2000م.

* البداية والنهاية – ابن كثير: أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر (ت 774هـ). (14 جزءاً) ط مكتبة المعارف، بيروت 1974م، وط دار الحديث، القاهرة 1992م.

* البرصان والعرجان – الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ). تحقيق محمد مرسي الخولي، ط القاهرة – بيروت 1972، وتحقيق عبد السلام هارون، ط بغداد 1982م.

* البصائر والذخائر – أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد بن العباس (ت 400هـ). تحقيق وداد القاضي، ط دار صادر، بيروت 1984.

* بهجة المجالس وأنس المُجالس وشحذ الذهن والهاجس – القرطبي: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري (ت 463هـ). تحقيق محمد مرسي الخولي، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت. و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1982م.

* البيان والتبيين – الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ). تحقيق عبد السلام هارون، ط مكتبة الخانجي، القاهرة 1961.

(ت)

* تاريخ آداب اللغة العربية – زيدان: جرجي بن حبيب زيدان (ت 1332هـ/1914م) تعليق شوقي ضيف، ط دار الهلال، القاهرة 1963.

* تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام –الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ). ط السعادة، مصر 67 – 1969م.

* تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي: أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ). (14 مجلداً) ط دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن طبعة الخانجي الأولى، القاهرة 1349هـ/1931م.

* تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس – الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت 966هـ). (مجلدان)، ط مصر 1283هـ.

* تاريخ دمشق (تاريخ ابن عساكر) – ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ). تحقيق شكري فيصل وروحية النحاس ورياض عبد الحميد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1982م.

* تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) – الطبري: محمد بن جرير (ت 310هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1960 – 1969.

* تاريخ مختصر الدول – ابن العبري: غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت 685هـ). ط صالحاني، بيروت 1890م.

* تحسين القبيح وتقبيح الحسن – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). تحقيق شاكر العاشور، ط 2 دار الينابيع، دمشق 2006م.

* تحفة الوزراء – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ) تحقيق سعد أبو ديـة، ط دار البشير، عمان 1994م.

* تذكرة الحفاظ – الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ). (4 أجزاء)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد 75 – 1377هـ/55 – 1958م.

* التذكرة الحمدونية – ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562هـ). (9 أجزاء) تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، ط دار صادر، بيروت 1996.

* التذكرة السعدية في الأشعار العربية – العبيدي: محمد بن عبد الرحمن (ت القرن الثامن هـ)، تحقيق عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م.

* ترجمة الكاتب في آداب الصاحب – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). تحقيق علي ذيب زياد، ط وزارة الثقافة، عمان 2001م.

* التشبيهات – ابن ابي عون: إبراهيم بن أحمد المنجم الأنباري (ت 322هـ). تحقيق عبد المعيد خان، كمبردج 1950.

* التمثيل والمحاضرة – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1961م.

* التنبيه والإشراف – المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ). تصحيح عبد الله الصاوي، القاهرة 1938، وط بيروت 1965.

* تهذيب تاريخ دمشق – ابن عساكر: أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت 571هـ). (7 أجزاء) ترتيب وتهذيب الشيخ عبد القادر بدران (ت 1346هـ)،

مطبعة روضة الشام 1329هـ، وط دار إحياء التراث، بيروت 1987م.

* تهذيب التهذيب – ابن حجر: أبو الفضل ،شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ). (12 جزءاً)، ط حيدر آباد 25 – 1327هـ.

* التوفيق للتلفيق – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ) تحقيق هلال ناجي وزهير زاهد، ط عالم الكتب، بيروت 1996م.

(ث)

* الثعالبي ناقداً وأديباً – محمود عبد الله الجادر. ط بغداد 1975م.

* ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1985.

* ثمرات الأوراق – ابن حجة الحموي: أبو بكر، تقي الدين، علي بن محمد (ت 837هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مكتبة الخانجي، مصر 1971.

(ج)

* جمهرة أنساب العرب – ابن حزم:علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ). تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط دار المعارف، القاهرة 1977.

* جمهرة توقيعات العرب – محمد الدروبي وصلاح جرار. ط مركز زايد للتراث والتاريخ، مدينة العين 2001م.

* جمهرة رسائل العرب – أحمد زكي صفوت. (3 أجزاء) مصورة عن الطبعة المصرية، ط المكتبة العلمية، بيروت د.ت.

* الجواهر المضية في طبقات الحنفية – القرشي: محيي الدين عبد القاهر بن محمود (ت

775هـ). (مجلدان)، ط حيدر آباد 1332هـ.

(ح)

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – الأصفهاني: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت 430هـ). (12 مجلداً) ط مصر 1351هـ، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.

* حماسة البحتري – البحتري: أبو عبادة، الوليد بن عبيد الطائي (ت 284هـ). تحقيق لويس شيخو، ط بيروت 1910م، وط الرحمانية، مصر 1929م.

* الحماسة البصرية – البصري: صدر الدين علي بن أبي الفرج (ت 659هـ). تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر أباد الدكن 1964.

* الحماسة – أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ). تحقيق عبد الله عسيلان، الرياض 1981.

* حماسة أبي تمام (شرح التبريزي) – التبريزي: الخطيب، يحيى بن علي (ت 502هـ). ط بولاق، القاهرة 1296م.

* حماسة أبي تمام (شرح المرزوقي) – المرزوقي: أبو علي، أحمد بن الحسن (ت 421هـ). تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة 1951 – 1953.

* حماسة ابن الشجري – ابن الشجري: أبو السعادات، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت 542هـ). ط حيدر أباد الدكن 1345هـ، وتحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، ط وزارة الثقافة، دمشق 1970م.

* حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء – العبدلكاني: أبو محمد، عبد الله ابن محمد

الزوزني (ت 431هـــ). تحقيق محمد جبار المعيـــبد، ط وزارة الثقافة، بغداد 1978م.

* الحيوان (كتاب الحيوان) – الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت 255هـــ). (7 أجزاء) تحقيق عبد السلام هارون، ط البابي الحلبي، القاهرة 1938 – 1945م، صورته دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(خ)

* خاص الخاص – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت 429هـــ). ط مكتبة الخانجي، مصر 1326هـــ، ومكتبة الحياة، بيروت 1966م.

* خزانة الأدب – البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093هـــ). (4 مجلدات) ط مصر، بولاق 1299هـــ، و(13 مجلداً) تحقيق عبد السلام هارون ط الخانجي، مصر 86 – 1989م. وط دار الكتب العلمية، بيروت 1998م.

(د)

* الدر الفريد وبيت القصيد – محمد بن أيدمر (ت 710هـــ). (5 مجلدات) مخطوط، تصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت 1988 – 1989م.

* الدر المنثور في طبقات ربات الخدور – زينب فواز. ط مصر 1312هـــ.

* الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة – السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن (ت 911هـــ). ط الحلبي، مصر.

* دمية القصر وعصرة أهل العصر – الباخرزي: أبو الحسن علي بن الحسن (ت 467هـــ). ط دار الجيل، بيروت 1993م.

* دول الإسلام – الذهبي: شمس الدين، محمد بن أحمد (ت 748هـــ). (جزآن)، حيدر

أباد 1364هـ.

* ديوان إبراهيم بن المهدي – إبراهيم بن المهدي بن المنصور (ت 224هـ). جمع انطون القوال، ط دار الفكر العربي، بيروت 2003م.

* ديوان الأخطل – الأخطل: غياث بن غـوث (ت 90هـ). تحقيق فخر الدين قباوة، ط دار الأصمعي، حلب 1971م، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1994م.

* ديوان إسحاق الموصلي – الموصلي: إسحاق بن إبراهيم بن ميمون (ت 235هـ) تحقيق ماجد العزي، ط بغداد 1970م.

* ديوان أبي الأسود الدؤلي – أبو الأسود: ظالم بن عمرو (ت 69هـ). برواية السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط مكتبة النهضة، بغداد 1964م.

* ديوان الأعشى – الأعشى: ميمون بن قيس (ت 8هـ). تحقيق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983.

* ديوان امرىء القيس – امرؤ القيس بن حجر الكندي (ت 80ق.هـ/545م). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1984م.

* ديوان أمية بن أبي الصلت – أمية بن عبد الله (أبو الصلت) بن ربيعة الثقفي (ت 5هـ). تحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي، ط بغداد، وتحقيق عبد الحفيظ السطلي، دمشق 1974م.

* ديوان أوس بن حجر – أوس بن حجر بن مالك (ت 620م). تحقيق محمد يوسف نجم، ط دار صادر، بيروت 1967م، وط دار الأرقم، بيروت 1996.

* ديوان الباهلي – محمد بن حازم بن عمرو الباهلي (ت 215هـ). تحقيق شاكر

العاشور، بغداد 1977، وتحقيق محمد خير البقاعي، ط دار قتيبة، دمشق 1982م.
* ديوان البحتري – البحتري: الوليد بن عبيد (ت 284هـ). تحقيق حسن كامل الصيرفي، ط دار المعارف، القاهرة 63 – 1978م، وط دار الشرق العربي، بيروت 1999م.
* ديوان بشار بن برد – بشار بن برد العقيلي (ت 167هـ). تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية 1976.
* ديوان أبي تمام – أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ). ط دار الكتاب العربي، بيروت 1994.
* ديوان الثعالبي – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). تحقيق محمود الجادر، ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت 1988م.
* ديوان جرير – جرير بن عطية بن الخطفى (ت 110هـ). ط دار صادر، بيروت 1964م، ودار الكتاب العربي، بيروت 1994م.
* ديوان حاتم الطائي – الطائي: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج (ت 17ق.هـ/605 م). ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.
* ديوان الحطيئة – الحطيئة: جرول بن أوس (ت 30هـ). ط دار صادر، بيروت 1967، ودار الكتاب العربي، بيروت 1998م.
* ديوان الخريمي – الخريمي: أبو يعقوب، إسحاق بن حسان (ت 214هـ). جمع وتحقيق علي جواد الطاهر، ومحمد جبار المعيبد، ط دار الكتاب الجديد، بيروت 1971م.
* ديوان دعبل الخزاعي –الخزاعي: دعبل بن علي بن رزين (ت 246هـ). تحقيق عبد

الصاحب الدجيلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1989م.

* ديوان أبي دهبل الجمحي – أبو دهبل: وهب بن زمعة الجمحي (ت 63هـ). تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، ط النجف 1972.

* ديوان الراعي النميري – النميري: عبيد بن حصين بن معاوية (ت 90هـ). تحقيق راينهرت فايبرت، فسبادن 1980.

* ديوان ابن الرومي – ابن الرومي: علي بن العباس بن جريج (ت 283هـ). تحقيق حسين نصار، دار الكتب المصرية، القاهرة 1973 – 1981 م، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1994.

* ديوان سابق البربري – البربري: سابق بن عبد الله الرقي (ت 132هـ). جمع وتحقيق بدر ضيف، ط دار الوفاء، الاسكندرية 2003م.

* ديوان سحيم – سحيم عبد بني الحسحاس (ت 40هـ). تحقيق عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1950م.

* ديوان الشماخ – الشماخ بن ضرار الغطفاني (ت 22هـ). تحقيق صلاح الدين الهادي، ط دار المعارف، مصر 1977م.

* ديوان الصولي – الصولي: إبراهيم بن العباس بن صول تكين (ت 247هـ). تحقيق عبد العزيز الميمني، (ضمن الطرائف الأدبية) ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1950م. وتصوير دار الكتب العلمية بيروت، د.ت.

* ديوان طرفة بن العبد – طرفة بن العبد بن سفيان البكري (ت 60 ق.هـ/564م) ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.

* ديوان طريح بن إسماعيل الثقفي – الثقفي: طريح بن إسماعيل بن عبيد (ت 165هـ). جمع وتحقيق بدر أحمد ضيف، ط دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1987.

* ديوان عبيد بن الأبرص – عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي (ت 25ق.هـ/597م). ط ليدن 1913م، وتحقيق حسين نصار، ط الحلبي، مصر 1957م.

* ديوان أبي العتاهية – أبو العتاهية: إسماعيل بن القاسم (ت 210هـ). تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

* ديوان علي بن جبلة (العكوك) – علي بن جبلة (ت 213هـ). جمع وتحقيق حسين عطوان، ط دار المعارف، القاهرة 1982م.

* ديوان علي بن الجهم – علي بن الجهم بن بدر القرشي (249هـ). تحقيق خليل مردم، ط بيروت 1980م.

* ديوان أبي فراس – الحمداني: أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي. (ت 357هـ). تحقيق بدر الدين حاضري، ط دار الشرق العربي، بيروت 1992م.

* ديوان الفرزدق – الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة (ت 110هـ). ط دار صادر، بيروت 1966، وط دار الكتاب العربي، بيروت 1994م.

* ديوان كثير عزة – كُثيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي (ت 105هـ). تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت 1971م، وط دار الجيل، بيروت 1995م.

* ديوان لبيد – لبيد بن ربيعة العامري (ت 40هـ). تحقيق إحسان عباس، ط الكويت 1962م.

* ديوان ليلى الأخييلية – ليلى بنت عبد الله بن الرحال (ت 80هـ). تحقيق خليل وجليل

العطية، ط بغداد 1976م.

* ديوان محمود الوراق- الوراق: محمود بن الحسن البغدادي (ت 227هـ). جمع وتحقيق وليد قصاب، ط دار صادر، بيروت 2001م.

* ديوان مسكين الدارمي – الدارمي: ربيعة بن عامر بن أنيف (ت 89هـ). جمع وتحقيق خليل العطية وعبد الله الجبوري، ط بغداد 1970م.

* ديوان مسلم بن الوليد – مسلم بن الوليد الأنصاري (ت 208هـ). (شرح ديوان صريع الغواني)، تحقيق سامي الدهان، ط دار المعارف، مصر 1970م.

* ديوان المعاني – العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395هـ). ط مكتبة القدسي، القاهرة 1352هـ.

* ديوان ابن المعتز – ابن المعتز: عبد الله بن محمد بن المعتز العباسي (296هـ). تحقيق يونس احمد السامرائي، عالم الكتب، بيروت 1997.

* ديوان النابغة الجعدي – الجعدي: قيس بن عبد الله بن عدس (ت 50هـ). تحقيق واضح الصمد، ط دار صادر، بيروت 1998م.

* ديوان أبي نواس – أبو نواس: الحسن بن هاني (ت 196هـ). تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، بيروت 1953.

* ديوان الوراق – الوراق: محمود بن حسن (ت 225هـ). جمع وتحقيق وليد قصاب، ط دار صادر، بيروت 2001م.

(ذ)

* الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة – ابن بسام: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت

542هـ). تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1979م.

(ر)

* ربيع الأبرار – الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ). (4 أجزاء)، تحقيق سليم النعيمي، ط بغداد 1976 – 1982م.

* رسائل سعيد بن حميد وأشعاره – سعيد بن حميد الكاتب (ت 260هـ). جمع وتحقيق يونس السامرائي، ط بغداد 1971م.

* رغبة الآمل من كتاب الكامل – سيد بن علي المرصفي (ت 1349هـ). (8 أجزاء)، ط مصر 1346 – 1348.

(ز)

* زهر الآداب وثمر الألباب – الحصري: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (453هـ). تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1970.

* الزهرة – الأصفهاني: أبو بكر محمد بن داود (ت297هـ). تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن 1985م.

(س)

* سحر البلاغة وسر البراعة – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). صححه وضبطه عبد السلام الحوفي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

* سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون – ابن نباتة: جمال الدين محمد بن محمد المصري (ت 768هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر العربي القاهرة 1964م.

* سمط اللآلىء – البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 478هـ). (مجلدان) تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1354هـ/1936م.
* سير أعلام النبلاء – الذهبي: شمس الدين ،محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ). تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1981 – 1988م.

(ش)

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب – الحنبلي: عبد الحي بن العماد (ت 1089هـ)، ط دار المسيرة، بيروت 1979م.
* شرح الحماسة – التبريزي: الخطيب أبو زكريا، يحيى بن علي (ت 502هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط بولاق 1296هـ.
* شرح ديوان الحماسة – المرزوقي: أحمد بن محمد (ت 421هـ). تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط القاهرة 1953م.
* شرح الشريشي لمقامات الحريري – الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (ت 619هـ). (5 أجزاء) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ونشره عبد الحميد حنفي، ط مصر 1952م، ومصورة عن الطبعة المصرية، المكتبة العصرية، صيدا 1992م.
* شعر أبي حية النميري – النميري: الهيثم بن الربيع بن زرارة (ت 183هـ). جمع وتحقيق يحيى الجبوري، ط وزارة الثقافة، دمشق 1975م.
* شعر سابق البربري – سابق بن عبد الله البربري (ت 132هـ). تحقيق بدر أحمد ضيف، ط دار الوفاء، الاسكندرية 2003م.
* شعر سلم الخاسر – الخاسر: سلم بن عمرو بن حماد (ت 186هـ). ضمن: شعراء

عباسيون، جمع غوستاف غرنباوم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت 1959م.

* شعر أبي الشيص الخزاعي (اشعار أبي الشيص الخزاعي وأخباره) – الخزاعي: محمد بن عبد الله بن رزين (ت 196هـ). جمع وتحقيق عبد الله الجبوري، ط النجف 1967م.

* شعر عبد الله بن الزَّبير الأسدي – الأسدي: عبد الله بن الزبير بن الأشيم (ت 75هـ). جمع وتحقيق يحيى الجبوري، ط وزارة الإعلام سلسلة كتب التراث 30، بغداد 1974م.

* شعر عروة بن أذينة – عروة بن يحيى (أذينة) بن مالك الليثي (ت 130هـ). تحقيق يحيى الجبوري، ط 3، دار القلم الكويت 1983م.

* شعر مالك ومتمم ابنا نويرة – اليربوعي: مالك ومتمم ابنا نويرة (ت مالك 12هـ، وت متمم 30هـ). جمع ابتسام الصفار، ط بغداد 1968م.

* شعر المتوكل الليثي – الليثي: المتوكل بن عبد الله بن نهشل (ت 85هـ). جمع وتحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس بغداد 1971م.

* الشعر والشعراء – ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ). طبعة ليدن 1902م، وتحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر 1966م.

* شعر هدبة بن الخشرم العذري – هدبة بن خشرم بن كرز (ت 50هـ). تحقيق يحيى الجبوري، ط دار القلم، الكويت 1986م.

* شعر ابن هرمة – ابن هرمة: إبراهيم بن علي بن هرمة القرشي (ت 176هـ). تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، مجمع اللغة العربية، دمشق 1969م.

* شعراء النصرانية – لويس شيخو اليسوعي (ت 1346هـ/1927م). ط الآباء اليسوعيين، بيروت 1926م.

(ص)

* صحيح البخاري (الجامع الصحيح) – البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256هـ). ط أوربا، وط البابي الحلبي، القاهرة د. ت.

* صحيح مسلم (الجامع الصحيح) – مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة 1956م.

* الصداقة والصديق – التوحيدي: أبو حيان، علي بن محمد بن العباس (ت 400هـ). تحقيق إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق 1964م.

* صفوة الصفوة – ابن الجوزي: أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ). (جزآن)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن 1355هـ.

(ط)

* طبقات الشعراء – ابن المعتز: عبد الله بن المعتز العباسي (ت 296هـ). تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار المعارف، القاهرة 1976م.

* طبقات فحول الشعراء – الجمحي: محمد بن سلام (ت 231هـ). تحقيق محمود محمد شاكر، ط المدني، مصر 1972.

* الطبقات الكبرى – ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ). (9 مجلدات) ط ليدن 1321هـ، و(9 مجلدات) تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، بيروت 90 – 1991م.

* طبقات النحويين واللغويين – الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن (ت 379هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1973م.

* الطرائف الأدبية – جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي. ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1937م.

(ع)

* العقد الفريد – ابن عبد ربه: أبو عمر، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 327هـ). تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1965م، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.

* العمدة في محاسن الشعر وآدابه – القيرواني: أبو علي، الحسن بن رشيق (ت 456هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط القاهرة 1352هـ، وط دار المعرفة بيروت 1988م.

* عيون الأخبار – ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ). تحقيق محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.

* غرر الخصائص الواضحة – الوطواط: أبو إسحاق، برهان الدين الكتبي (ت 718هـ). ط دار صعب بيروت د.ت.

(ف)

* الفاضل – المبرد: أبو العباس، محمد بن يزيد الثمالي (ت 286هـ). تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة 1956.

* الفاضل في صفة الأدب الكامل – الوشاء: أبو الطيب، محمد بن أحمد بن إسحاق (ت 325هـ). تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991م.

* الفرج بعد الشدة – التنوخي: أبو علي المـُحَسَّن بن علي (ت 384هـ). تحقيق عبود

الشالجي، ط دار صادر، بيروت 1978م.

* فصل المقال في شرح كتاب الأمثال – البكري: أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ). تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، ط دار الأمانة، بيروت 1971م.

* الفهرست – النديم: أبو الفرج، محمد بن إسحاق بن يعقوب (ت 385هـ). تحقيق فلوجل، طبعة مصورة، بيروت 1964م، وتحقيق رضا تجدد، ط طهران 1971م.

* فوات الوفيات – الكتبي: محمد بن شاكر الحلبي (ت 764هـ). تحقيق إحسان عباس، ط دار صادر بيروت 1973م.

(ق)

* القاموس المحيط – الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ). ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1986م.

(ك)

* الكامل في اللغة والأدب – المبرد: أبو العباس، محمد بن يزيد الثمالي (ت 286هـ). تحقيق محمد أبو الفضل والسيد شحاتة، ط القاهرة 1956م، وتحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1997م.

* الكامل في التاريخ – ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630هـ). (12 جزءاً) ،دار صادر، بيروت 1967، دار الكتب العلمية، بيروت 1995.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ). ط دار الفكر، بيروت 1990م.

* كنوز الأجداد – كرد علي: محمد بن عبد الرزاق (ت 1372هـ/1953م) ط دار الفكر، دمشق 1984م.

(ل)

* لباب الآداب – أسامة بن منقذ: أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني (ت 584هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار الجيل، بيروت 1991م.
* لسان العرب – ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل، محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711هـ). ط دار صادر، بيروت 1968م.

(م)

* المبهج – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). ط دار الصحابة للتراث، طنطا 1992م.
* المثل السائر – ابن الأثير: ضياء الدين أبو الفتح، محمد بن محمد (ت 637هـ). تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1973م.
* مجالس ثعلب – ثعلب: أبو العباس، أحمد بن يحيى (ت 291هـ). تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1960م.
* مجمع الأمثال – الميداني: أبو الفضل، أحمد بن محمد (ت 518هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر 1955، وط دار الفكر، بيروت 1972م.
* مجمع الزوائد – الهيثمي: علي بن ابي بكر الشافعي (807هـ). ط مكتبة القدسي، القاهرة د.ت.
* مجموعة المعاني – لمؤلف مجهول. طبعة الجوائب 1301هـ، وتحقيق عبد المعين الملوحي،

ط دار طلاس، دمشق 1988م.

* المحاسن والمساوىء – البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت 320هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط نهضة مصر، القاهرة 1961م.

* محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء – الراغب الأصفهاني: أبو القاسم، حسين بن محمد (ت 502هـ). (جزآن) ط مصر 1326هـ، ط دار مكتبة الحياة، بيروت 1961م.

* المُحَبَّر – ابن حبيب: محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ). تصحيح إيلزة ليختن شتيتر، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن 1361هـ.

* المختارمن شعر بشار – الخالديان: أبو بكر محمد الخالدي (ت 380هـ، وأبو عثمان سعيد الخالدي ت 390هـ). شرحه أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد التجيبي البرقي، بعناية بدر الدين العلوي، عليكرة، الهند 1934م.

* المختصر في أخبار البشر – أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732هـ). تحقيق محمد ديّوب، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.

* المخلاة – العاملي: بهاء الدين، محمد بن حسين (ت 1003هـ). بعناية محمد خليل الباشا، ط عالم الكتب، بيروت 1985م.

* المخلاة (وسكردان السلطان) – العاملي، السابق. ط 2 مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1957م.

* مرآة الجنان وعبرة اليقظان – اليافعي: أبو محمد، عبد الله بن أسعد (ت 768هـ) ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن 1337هـ/1918م

* مروج الذهب – المسعودي: أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ).

تحقيق شارل بلا، ط الكاثوليكية، بيروت 1965 – 1979م، وط دار المعرفة، بيروت 1982م، مصورة عن الطبعة المصرية تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

* المزهر في علوم اللغة وأنواعها – السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ). تحقيق جاد المولى والبجاوي وأبو الفضل، ط مصر د.ت.

* المستطرف في كل فن مستظرف – الأبشيهي: شهاب الدين، محمد بن أحمد (ت 850هـ). (جزآن) ط الحلبي، مصر 1952م، وط دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ت.

* المستقصى في أمثال العرب – الزمخشري: جار الله، محمود بن عمر (ت 538هـ) ط حيدر أباد الدكن، الهند 1962، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1977.

* مسند أحمد بن حنبل – ابن حنبل: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1365هـ/ 1946م.

* معاهد التنصيص على شواهد التلخيص – العباسي: عبد الرحيم بن أحمد (ت 963هـ). (4 أجزاء)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، مصر 1947م.

* معجم الأدباء – ياقوت الرومي الحموي (ت 626). (7 أجزاء)، تحقيق أحمد فريد رفاعي، دار المأمون، بيروت 1955 – 1957، وتحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993م.

* معجم الشعراء – المرزباني: أبو عبيد الله ،محمد بن عمران (ت 384هـ). تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار الكتب العربية، القاهرة 1960.

* معجم الألفاظ الفارسية المعربة – آدي شير. ط مكتبة لبنان 1980م.
* معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع – البكري: أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيزبن محمد (ت 487هـ). تحقيق مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1945.
* معجم المؤلفين – كحالة: عمر رضا. ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1993م.
* المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية، القاهرة 1961.
* مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم – طاش كبري زادة: أحمد بن مصطفى (ت 968هـ). (جزآن) ،ط حيدر أباد 1329هـ، وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، ط دار الكتب الحديثة، القاهرة 1968م.
* المفضليات – الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (ت 178هـ). تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1976م.
* المناقب والمثالب – الخوارزمي: أبو الوفاء ريحان بن عبد الواحد (ت 430هـ). تحقيق إبراهيم صالح، ط دار البشائر، دمشق 1999م.
* المنتخب والمختار في النوادر والأشعار – ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ). تحقيق عبد الرزاق حسين، ط دار عمار، عمان 1994م.
* المنتخل – الميكالي: أبو الفضل عبيد الله بن أحمد (ت 436هـ). تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000م.
* أبو منصور الثعالبي للصلاح الصفدي – شاكر الفحام. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، تموز/ يوليو 1986م.

* المؤتلف والمختلف – الآمدي: الحسن بن بشر (ت 370هـ). تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة 1961م، وتصحيح كرنكو، دار الجيل بيروت 1991.
* الموازنة – الآمـــدي: أبو القاسم الحسن بن بشر (ت 370هـ). تحقيق أحمد صقر، ط دار المعارف، القاهرة 1961م.
* الموشى – الوشاء: أبو الطيب، محمد بن أحمد بن إسحاق (ت 325هـ). ط دار صادر، بيروت 1992م.
* الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء – المرزباني: أبو عبيد الله، محمد بن عمران (ت 384هـ). ط السلفية، مصر 1385هـ، وتحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1965.
* ميزان الاعتدال في نقد الرجال – الذهبي: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ). (3 مجلدات) تحقيق علي محمد البجاوي، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1963م.

(ن)

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ). (16 جزءاً)، ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة 1963 – 1972، مصورة عن ط دار الكتب المصرية.
* نزهة الألباء في طبقات الأدباء – الأنباري: أبو البركات كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1967م.

* نسب قريش – المصعب الزبيري: أبو عبد الله، المصعب بن عبد الله (ت 236هـ). تحقيق ليفي بروفنسال، ط دار المعارف، مصر 1976م.
* نَكْت الهميان في نُكَت العميان – الصفدي: صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت 764هـ). تحقيق أحمد زكي، ط المطبعة الجمالية، القاهرة 1911م.
* نهاية الأرب في فنون الأدب – النويري: شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ). (طبع منه 18 جزءاً) ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1374هـ/1955م، صورته عنها المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة د.ت.

(هـ)

* هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام – البديعي: يوسف البديعي قاضي الموصل (ت 1073هـ). ط مصر 1352هـ/1934م.
* هدية العارفين – الباباني البغدادي: إسماعيل بن محمد (ت 1339هـ). ط وكالة المعارف، استانبول 1951م.

(و)

* الوافي بالوفيات – الصفدي: صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت 764هـ). طبعت أربعة أجزاء في استانبول سنة 1931م، وصدر 27 جزءاً عن دار النشر فرانز شتاينر، فسبادن 61 – 1999م. وكل جزء بتحقيق محقق معروف.
* الوحشيات – أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1963م.
* الورقة – ابن الجراح: محمد بن داود بن الجراح (ت 296هـ). تحقيق عبد الوهاب

عزام وعبد الستار فراج، دار المعارف ،مصر 1953م.

* الوزراء والكتاب – الجهشياري: محمد بن عبدون (ت 331هـ). تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط الحلبي، مصر 1938م.

* وفيات الأعيان – ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ). ط مصر 1310هـ، (8 أجزاء) وتحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1972م .

(ي)

* يتيمة الدهر – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). (4 أجزاء) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، القاهرة 1956م. ونشر مفيد قميحة، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1983م.

فهرس الأعلام(*)

(أ)

(*) ملاحظة: تجاوز عن: ابن، أبو، بنو آل، قبل الاسم.

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الشعر

أوجب وعــداً	يتقاضاهُ	السريع	شاعر	187
(ب)				
ولستُ إذا	وأنــدبُ	الطويل	شاعر	159
إن كنتَ يومــاً	تطلبُ	السريع	شاعر	78
وخير ما يجمعُ	الخُطَــبُ	السريع	شاعر	75
قد ينفع الأدبُ	الأدبُ	البسيط	متمم بن نويرة	74
عليك بإخوان	تصحبُ	الطويل	شاعر	112
والله ما يدري	يتطلبُ	الكامل	شاعر من بني ضنة	167
حق الأديب	أدبُ	البسيط	شاعر	45
وما شيمَ لي	خلّــبُ	الطويل	شاعر	164
ومن لا يغمّضْ	عاتبُ	الطويل	كثير عزة	116،120
فتى لا يبالي	الكواكبُ	الطويل	عبد الله بن أبي السمط	170
رأينا الجــودَ	ذنوبُ	الوافر	شاعر	44
رأيتُ تهاجرَ	القلوبُ	الوافر	محمود الوراق	124
وكل ذي غيبةٍ	لا يؤوبُ	البسيط	عبيد بن الأبرص	183
وقبيحُ مقام	جديبُ	الخفيف	أبو صالح الأسلمي	104
سأكسبُ مالاً	حبيبُ	الطويل	شاعر	101
لقد هجتَ	عجيبُ	الطويل	شاعر	101

يشين ذا اللب	صحبا	البسيط	شاعر	134
صافِ الكريم	متتكبا	الكامل	شاعر	135
اعصِ العواذل	خببا	البسيط	شاعر	104
يا طالب العلم	ذهبا	البسيط	شاعر	78
أحب مكارم	أعابـــا	الوافر	محمد بن حازم	84
ذهب الذين	الأجربِ	الكامل	شاعر	127
من شـــدَّ كفَّـــا	مُقتضبِ	البسيط	أبو تمام	93
ونفسك أكرمها	تُعْطبِ	الطويل	شاعر	134
إذا كنت في	فتغَـــرَّبِ	الطويل	أبو تمام	155
أضحى زميلاً	الأشهبِ	الرجز	شاعر	105
جئتُ بلا حرمة	الأدبِ	البسيط	شاعر	45
قد كنت توجبُ	الأدبِ	البسيط	محمد بن حازم	76
من غير ما سبب	سببِ	البسيط	أبو تمام	44
ولقد وصلتُ	الأسبابِ	الكامل	أبو تمام	123
لي صاحبُ	المرتابِ	الكامل	سعيد بن حميد	141
إني لأمنحُ	تخلابِ	البسيط	شاعر	116
إذا كان الكريم	الحجابِ	الوافر	معن بن زائدة	163

شمطتْ حاجتي	بخضابِ	الخفيف	أعرابي	66
قد أمرنا لها	الغرابِ	الخفيف	المأمون	121
لو كنت من شيء	مسحبِ	الكامل	شاعر	163
وجدتُ غريبَ	المناسبِ	الطويل	شاعر	124
لا تكُ للجاهلِ	بالصاحبِ	السريع	شاعر	134
أرى أقبح الأشياء	خائبِ	الطويل	أبو تمام	178
ألم ترَ أن العقل	التجاربِ	الطويل	شاعر	72
تأدبْ تسدْ	التأدبِ	الطويل	شاعر	74
وما أدب الإنسان	التأدبِ	الطويل	شاعر	72
ربَّ غريبٍ ناصحٍ	المغيبِ	السريع	محمد بن حازم الباهلي	123
يُعَـدُّ رفيع القوم	بنسيبِ	الطويل	شاعر	70
ألمعي يرى	المغيبِ	الخفيف	ابن الرومي	46
ادب بيتنا	الأديبِ	الخفيف	شاعر	45
بلا قرب إليك	الأديبِ	الوافر	شاعر	45
قوم مواعيدهم	الأكاذيبِ	البسيط	أبو العالية الشامي	188

لكل شيءٍ حسنٍ	الأدبْ	السريع	شاعر	72
الرزق مقسوم	سببْ	الرجز	شاعر	102
أدب الكبير	الأدبْ	مجزوء الكامل	شاعر	75
ليست الأحلام	الغضبْ	الرمل	شاعر	81
إن المودة	التجاربْ	مجزوء الكامل	شاعر	131
انصب نهاراً	الحبيبْ	السريع	يحيى بن خالد البرمكي	59
ما حلمُ عبدٍ	غضبــهِ	مجزوء الرجز	سابق البربري .	81
وإني لأغضي	أشبهُ	المتقارب	شاعر	83
ليس الفتى	أدبِــهْ	الرجز	سابق البربري	74
وأفضل قسم الله	يقاربُــهْ	الطويل	إبراهيم بن حسان	70
بصير بأعقاب	عواقبُــهْ	الطويل	شاعر	47
إذا كنت في	تعاتبُــهْ	الطويل	بشار بن برد	119
أخو ثقة يسرُّ	قرابــهْ	الوافر	شاعــر	123

		(ت)		
سأشكرُ عمــراً	جلَّـتِ	الطويل	عمرو بن كميل	176
بيِّــنْ أخاك	الحسناتِ	الكامل	العتّــابي	119
أقيمُ بــدارِ	تركتُها	الطويل	مسكين الدارمي	108
		(ج)		
إذا كنتُ محتاجاً	أحــوجُ	الطويل	صالح بن عبد القدوس أو غيره	85
مستشعرُ الصبر	ترتتجُ	البسيط	شاعر	91
إن الأمــورَ إذا	ارتتجــا	البسيط	محمد بن يسير الرياشي	92
لا تيأسَنَّ إذا	والدلجِ	البسيط	شاعر	93
		(ح)		
أبا حسن	أقبحُ	الطويل	صاحب زبيــد	84
إذا ما تعفّــى الدر	صالحُ	الطويل	شاعر	142
وإذا جــزى	سمحــا	الكامل	إبراهيم بن العباس الصولي	159
ولا ذنب للعود	روائحُــهُ	الطويل	علي بن الجهم	44

ما لي تلاد	من أحـــدِ	البسيط	شاعر	97
يا من يبيتُ	أنقــدِ	مجزوء الكامل	الميكالي	22
قليل التشكي	غـــدِ	الطويل	دريد بن الصمة	47
أمست غداتك	ولم تعدِ	البسيط	شاعر	183
وإذا رأيتَ	فازددِ	الكامل	شاعر	117
لا تقطعنَّ ذا	الــودٌ	الكامل	شاعر	121
إليك يا بنَ	قاصـــدِ	الرجــز	امرأة من كلب	157
وما صاحبي	الشدائـــدِ	الطويل	عُيينة بن هبيرة	141
يا سرحة الماء	مسدودِ	البسيط	إسحاق الموصلي	65
يلمح الأمـــر	الورودِ	الخفيف	شاعر	46
يا من يشير	العيـــدِ	البسيط	شاعر	186
وما المرء	يعتمـــدُ	الطويل	شاعر	134
(ر)				
وأبذل مالي	الشكرُ	الطويل	شاعر	168
لا ينفع العلم	الحجرُ	البسيط	شاعر	79
العلم يجلو العمى	القمـــرُ	البسيط	سابق البربري	78
كفى حزنـــاً	الكِبَــرُ	الطويل	إسحاق الموصلي	152
لا تحملن	تقدرُ	السريع	شاعر	175

أورقت في	الأطيـــارُ	الخفيف	علي بن محمد العلوي	108
إذا حــرِمَ المرء	جـــديرُ	الطويل	شاعر	90
زاد معروفك	حقيرُ	الرمل	الخريمي	168
فتى ألمعي	ونـــذيرُ	الطويل	شاعر	46
أرى رجلاً	الدهـــورُ	الوافـــر	إبراهيم بن المهدي	143
وما أنت إلا	أمـــورُ	الطويل	سعيد بن حميد	135
إذا ما أتتْ	عـــذرا	الطويل	حاتم الطائي	118
أحب الفتى	وقـــرا	الطويل	حاتم الطائي	117
ولا خير في	يـــكـــدَّرا	الطويل	النابغة الجعدي	85
إذا المرء	فأكـــثرا	الطويل	النابغة الجعدي	108
بكى صاحبي	بقيصرا	الطويل	امرؤ القيس	106
تعلم أبا عيسى	بالهجرِ	الطويل	شاعر	175
هذا الذي	الدهرِ	السريع	أعرابي	161
إذا ما أتاه	البِشْرِ	الطويل	أبو الأسد التميمي	171
وكيف أخاف	واليُسْرِ	الطويل	شاعر	100
وكنت أخي	الدهـــرِ	الطويل	إبراهيم بن العباس الصولي	146
أبا جعفر	بالوفـــرِ	الطويل	أبو العتاهية	153
إن امـــرأ	عـــذري	السريع	إبراهيم الصولي	182

خلقانِ لا أرضى	الفقرِ	السريع	محمد بن حازم	152
ومن شيمتي	الغدرِ	الطويل	شاعر	151
عقلت لساني	عذري	الطويل	محمد بن حازم	189
قنعت بيأس	أمــري	الطويل	محمد بن حازم	95
من يمتطِ	اليُسْــرِ	السريع	شاعر	93
ذهب الذين	منكــرِ	الكامل	لغدة الأصفهاني	127
إني وجدت	الأثــرِ	البسيط	أبو حية النميري	92
فتىً كان	خادرِ	الطويل	ليلى الأخيلية	87
العلم فيه	الجوهرِ	الكامل	شاعر	79
في سعة الأرض	الجــارِ	السريع	شاعر	149، 155
لا تتعبوا	بمقدارِ	السريع	شاعر	100
تخالهم في الحلم	التهاجرِ	الطويل	محمد بن زياد	82
أبا العباس	ابتكاري	الوافر	شاعر	188
إذا ما امتحنتَ	بشاكرِ	الطويل	شاعر	173
إخلص الود	إنْ عثر	المديد	أبو محمد اليزيدي	117
ومن يدخــر	ذخائرُهْ	الطويل	شاعر	165
وكل امريء	طائــرُهْ	الطويل	أعــرابي	173

(ز)				
أجود بمعروفي	أعــوزُ	الطويل	حاتم الطائي	158
(س)				
طِبْ عن الأمــة	أُنسا	مجزوء الرمل	طاهر بن عبد الله	129
اضرع إلى الله	الياسِ	البسيط	محمد بن حازم	95
قد رحتُ أطلبُ	بالياسِ	البسيط	شاعر	187
من يفعل الخير	الناسِ	البسيط	الحطيئة	169
ذهب الناسُ	النسناسِ	الخفيف	شاعر	128
(ص)				
يؤنبني صوني	بصيصُ	الطويل	شاعر	96
(ض)				
ونبَّهتَ لي	بعضِ	الطويل	أبو نخيلة	176
وإذا المجــدُ	التقاضي	الخفيف	الطائي	187
أجاملُ أقواماً	مِراضُها	الطويل	الشماخ بن ضرار	88
(ظ)				
ما أنتَ إلا	اللُّقَطَــهْ	مجزوء الرجز	أعرابي	78

(ع)				
بصيرٌ بأعقابِ	واقــعُ	الطويل	شاعر	47
وإني ليثنيني	أربــعُ	الطويل	محمد بن حازم	88
وكن معدناً	سامعُ	الطويل	هدبة بن الخشرم	83
رضيتُ ببلغةٍ	مستطيعُ	الوافر	شاعر	98
الألمعي الذي	سَمِعــا	المنسرح	أوس بن حجر	46
يا جامع العلم	نفعــا	البسيط	شاعر	79
أخوك الذي	يفزعِ	الطويل	شاعر	112
المــرءُ بين	مدفــعِ	الكامل	شاعر	95
تمسّك بوصل	شاسعِ	الطويل	شاعر	126
منجز حاجتي	الضياعِ	الوافر	طريح بن إسماعيل	185
ارحلْ إذا	الربيــعِ	مخلع البسيط	محمد بن حازم	107
لكل هَــمٍّ	مَعَــهْ	المنسرح	الأضبط السعدي	125
(ف)				
إيَّاك أنْ	الصَّــدَفُ	المنسرح	شاعر	89
يا طالبي العُرف	العُرْفُ	البسيط	شاعر	164
قد يمكث الناس	اللطفُ	البسيط	شاعر	125

وقائلٍ كيف	أنصافِ	السريع	عبد الله بن طاهر أو محمد بن حازم	132
إنَّ القلوبَ	تأتلفُ	البسيط	شاعر	132
لأشكرنَّــكَ	معروفُ	البسيط	محمد بن حازم الباهلي	168
خـــذ من الدهر	ما صفا	مجزوء الرمل	محمد بن حازم	129
صافِ الكرام	ظريفــا	الكامل	شاعر	136
إن الوفاء	الإخلافِ	الكامل	شاعر	115
إذا بلغت التي	ألآفي	البسيط	محمد بن حازم	152
تلونت حتى	عاصفِ	الطويل	شاعر	142
(ق)				
تولت بهجة	خلَــقُ	مجزوء الوافر	الحسن بن الحسن بن علي	128
بسطت لساني	مطلقُ	الطويل	شاعر	186
إذا ضاق	اضيَــقُ	الطويل	أحمد بن يوسف	57
وفي الحلم	أخرقا	الطويل	شاعر	82
خَــلِّ النفاقَ	الطريقــا	مجزوء الكامل	إبراهيم الصولي	143

60	سحيم عبد بني الحسحاس	البسيط	الورقِ	أشعار عبد بني
129	إبراهيم الموصلي	البسيط	أو فــَرقِ	لا تكذبَنَّ
100	شاعر	الطويل	الخلقِ	أذا ضاق صدر
102	شاعر	السريع	الصادقِ	اغْنَ عن
140	دعبل الخــزاعي	الوافــر	الغبــوقِ	عــدوٌ راحَ
116	إبراهيم الصولي	الوافر	الشقيقِ	أميلُ مع الذمام
113	يزيد بن الحكم الثقفي	الوافر	عتيقِ	وما استخبأتَ
63	أبو نواس	الطويل	عريقِ	أرى كل حيٍّ
118	شاعر	الطويل	رفيــقِ	إذا أنت
119	أبو زبيد الطائي	الوافر	صديقِ	وأغضي للصديق
150	شاعــر	الوافر	مضيقِ	إذا استنكرتَ
145	شاعر	الطويل	صديقي	إذا لم يكن
166	شاعر	الطويل	خلائقُــهُ	ومن يعفُ يوماً
(ك)				
83	شاعــر	الكامل	هداكــا	أطع الحليمَ
123	شاعــر	الكامل	يجفوكا	كم من أخٍ

والناس ما	رفضوكا	الكامل	شاعر	146
ترك تقاضيك	يكفيكا	السريع	شاعر	187
درك المــــرء	حـــراكِ	الخفيف	شاعر	108
إن يكن في	عبد الملك	المديد	أبو تمام	158
(ل)				
إذا جمــــع	المطـــلُ	الطويل	شاعر	71
ذهب الذين	المنزلُ	الكامل	شاعر	127
وكنت إذا	أمثلُ	الطويل	سعيد بن حميد	149، 155
إذا كنت	أفضلُ	الطويل	إبراهيم بن المهدي	85
إذا كنت تزعم	مرتحلُ	البسيط	حاتم الطائي	107
تعلم فليس	جاهلُ	الطويل	عبد الله بن المبارك	77
وليس كريمـــاً	يتعَــلَّلُ	الطويل	شاعــر	167
ومقام العزيز	مُحـــالُ	الخفيف	شاعر	106
وما المرء إلا	جاعــلُ	الطويل	أبو فراس الحمداني	134
وربَّ أمـــرٍ	أقفـــالُ	السريع	شاعر	93
ذهب الذين	يجهلوا	الكامل	خالد بن الحارث	128
إذا المرء	التحـــولُ	الطويل	شاعر	156،150
وإن امرءاً	لجهـــولُ	الطويل	طرفة بن العبد	120

ولم أرَ	فجميلُ	الطويل	أبو العيناء	169
بها ما شئت	قليلُ	الوافر	يوسف الماجشون	131
وحمّلتني	حمــلا	الطويل	شاعــر	175
لكل امرىء	عقلا	الطويل	شاعر	131
فان صواب	يتحولا	الطويل	شاعر	150
فإن صريح	يتحــوّلا	الطويل	شاعــر	156
إذا القرشي	الفعالا	الوافر	شاعر	75
يمثل ذو الحزم	تنزلا	المتقارب	شاعــر	71
وإذا الديار	التحويلا	الكامل	حاتم الطائي	150، 156
وما لي من	الحبــلِ	الطويل	بعض بني ثقيف	118
ولا تصل	الرجــلِ	مخلع البسيط	شاعر	135
وما المرء إلا	فاجعلِ	الطويل	أبو تمام	134
ومن يفتقرْ	يسألِ	الطويل	شاعر	105
ضحوكٌ إذا	يسألِ	مجزوء المتقارب	شاعر	162
ولا خير في	عقــلِ	المتقارب	شاعر	72
يا أعظم الناس	للمـــالِ	البسيط	يعلي الطائي	175
وفتىً خلا	خــــالِ	مجزوء الكامل	سلم الخاسر	179

صُــنْ بعز	السؤالِ	المــديد	شاعر	179
ما اعتاض	بسؤالِ	الكامل	بشار بن برد	179
قستُ السؤال	بسؤالِ	الكامل	بشار بن برد	177
خير من البخل	السؤالِ	مخلع البسيط	شاعــر	178
صبرٌ النفسَ	المحتالِ	الخفيف	عبيد بن الأبرص	91
أبلغ سليمان	ذا مــالِ	البسيط	الخليل بن أحمد	119
إذا كنت	فتحــوّلِ	الطويل	أبو تمام	149،155
وما بقيت	العقولِ	الوافر	شاعر	111
بخلت وليس	سبيلِ	الطويل	محمود الوراق	178
إن جــود الكريم	بالجميلِ	الخفيف	شاعر	188
إذا كان الكريم	البخيلِ	الوافر	شاعر	163
أكرم الصاحبَ	والعذَلْ	الرمل	عبد الرحمن بن حسان	151، 156
لا تحسبنّ	الرجــالْ	السريع	شاعر	178
هو البحــرُ	ساحلُهْ	الطويل	دعبل الخزاعي	172
إذا أنت	مُشاكلُهْ	الطويل	شاعر	83

فما نحن	عاجلهْ	الطويل	شاعر	166
ولست مستبقياً	زَلَـــلِـــهْ	مخلع البسيط	شاعر	120
لا تراني	لمـــالهْ	مجزوء الرمل	محمد بن حازم	70
ليس الفتى	قِبَلَـــهْ	مخلع البسيط	شاعر	116
لا تعذلاه	ونخلِهِ	الكامل	شاعر	195
اصبر إذا	رجلِهْ	البسيط	شاعر	91
وكم رأينا	افضالَها	السريع	شاعر	173
قل للبريـــةِ	آجا لَهـــا	الكامل	شاعر	161
إن الحوائج	تطويلُها	الكامل	شاعر	189
(م)				
عقم النساء	عُقُمُ	الكامل	أبو دهبل الجمحي	162
ما قال لا	نعمُ	البسيط	علي بن جبلة	162
إنّـــا أناسٌ	حتـــمُ	الكامل	الفضل بن عيَّاش	87
يغضي حياء	يبتسمُ	البسيط	الفرزدق	89
هذا الذي	والحرمُ	البسيط	الفرزدق	89
أبا الفضل	ظالـــمُ	الطويل	أبو العتاهية	149

إذا شئت أن	وحاتمُ	الطويل	شاعـــر	148
ألا إن حلم	حليمُ	الطويل	شاعر	82
خلوفٌ إذا	يقـــومُ	الطويل	شاعر	141
ولقد تأملتُ	نسيمُ	الكامل	أبو العتاهية	185
دعوت لإحدى	وتعظما	الطويل	إبراهيم بن العباس	147
بربِ الذي	وتمَّـــما	الطويل	شاعر من بني ضنَّة	167
صافِ الكرام	كرامــــا	الكامل	شاعر	133
نفس عصام	الإقداما	الرجز	شاعر	105
إني أرى الحلم	أقوامــــا	البسيط	شاعر	82
كن إذا كنت	ونديمــــا	مجزوء الرمل	شاعر	152
وضجرت إلا	تعليما	الكامل	إبراهيم الصولي	111
لئن كفرتك	الكرمِ	البسيط	أبو تمام الطائي	174
إذا المرء لم	مبـــرمِ	الطويل	عمـــرو بن كلثوم	92
عزي قنوعي	قدمي	البسيط	شاعر	97
إن زرت	الديَمِ	البسيط	أحمد بن أبي طاهر	163
ليس لي مال	العـــدمِ	المديد	شاعر	97
ما ضيـــفَ من	حلمِ	السريع	العتابي	80
تعلم إذا ما	التعلمُ	الطويل	شاعر	79
نعم إن قلتها	الكلامِ	الوافر	شاعر	163

لن يدرك	لأقوامِ	البسيط	عبد الله بن زياد	84
ومن رزىء	الرسومِ	مجزوء البسيط	شاعر	77
امحض مودتك	كريمِ	الكامل	شاعر	112
بـــدا حين	العـــدمْ	المتقارب	إبراهيم بن العباس الصولي	171
لزمتَ نعم	نعـــمْ	الطويل	ابن الشرقي بن قطامي	162
إذا الحر آخى	للنِعَمْ	الطويل	شاعر	120
(ن)				
ما أحسن	حسنُ	المنسرح	شاعر	93
الفقر في	أوطانُ	السريع	شاعر	103
أرى خُــللا	تصـــانُ	الوافر	ابن ميَّـــاس	137
ذهب الذين	جفـــانُ	الكامل	شاعر	130
ألم ترَ أنَّ	شائنُ	الطويل	سابق البربري	82
حصادك يوماً	دائنُ	الطويل	شاعر	140
تعاون على	يعاونُ	الطويل	شاعر	136
تعلَّم فإنَّ	أزيـــنُ	الطويل	شاعر	77
إذا لم يكن	هَـــيِّنُ	الطويل	شاعر	71
أخو الفسق	مهينُ	الطويل	شاعر	135

180	أمية بن أبي الصلت	الطويل	يزينُ	عطاؤك زين
95	شاعر	مخلع البسيط	ما تمنى	إني أرى
159	شاعر	الكامل	أحيانا	نصل الصديق
146	شاعر	الوافر	إلينا	أرى قوماً
177	شاعر	البسيط	والبدنِ	ذلُّ السؤال
135	شاعر	الكامل	الشائنِ	واجعل فديتك
166	شاعر	البسيط	بمنَّـــانِ	أفسدتَ بالمَنِّ
96	أبو العتاهية	المنسرح	شاني	أصبحت عمَّن
103	إبراهيم الصولي	البسيط	وأوطانِ	لا يمنعَنَّك
64، 115	شاعر	الوافر	الهوانِ	فإنك لن ترى
151	أبو العتاهية	المنسرح	يراني	ما أنا إلا
96	محمد بن حازم	مجزوء الرمل	الهوانِ	يا أسير الطمع
100	الخليل بن أحمد	السريع	يتوفاني	إن الذي شق
156	المثقب العبدي	الوافـــر	تبيني	أفاطمُ قبل
150	حاتم الطائي	الوافر	يرتجيني	وما من شيمتي
99	عروة بن أذينة	البسيط	يأتيني	لقد علمتُ
186	البحتري	السريع	برذوني	وعدت برذوناً
156	المثقب العبدي	الوافر	فانقذيني	وكلمة حاسد

قل للذي	يداجيني	البسيط	صالح بن عبد القدوس	139
وذو الوجهين	يأتليني	الوافر	حاتم الطائي	139
فأما أن تكون	أو سميني	الوافر	المثقب العبدي	140
ما نالت النفس	أمـــينْ	السريع	شاعر	111
أحسن من كل	وزمـــن	البسيط	شاعر	166
(و)				
أنت ما استغنيت	أخـــوهُ	مجزوء الرمل	أبو العتاهية	146
(ي)				
الحمد لله	شقيـــا	البسيط	شاعر	70
أروح بتسليم	تقاضيا	الطويل	شاعر	188
أخوك أخو	دانيـــا	الطويل	شاعـــر	125
ما المال منحدراً	غاوي	البسيط	شاعر	133
إن من أحوجك	عليهِ	المديد	أبو العتاهية	146
كم من صديق	لديـــهِ	السريع	القاسم بن سعيد	147
إذا البخيل	درهميهِ	الرجز	علي بن محمد العلوي	106

اصنع المعروف	عاليـــهْ	مجزوء الرمل	علي بن جبلة	165
وما أحب إذا	يبديها	البسيط	إبراهيم بن المهدي	139

فهرس الموضوعات

الكتب الصادرة للمحقق

1- الإسلام	مكتبة النهضة، بغداد 1964
2- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه.	مكتبة النهضة، بغداد 1964، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981، 1983، 1998
3- ديوان العباس بن مرداس السلمي.	وزارة الإعلام، بغداد 1968 مؤسسة الرسالة، بيروت 1992
4- الجاهلية (مقدمة في الحياة العربية لدراسة الشعر الجاهلي).	مطبعة المعارف، بغداد 1968
5- شعر النعمان بن بشير الأنصاري.	مطبعة المعارف، بغداد 1968، دار القلم، الكويت 1985
6- شعر عروة بن أذينة.	مكتبة الأندلس بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981، 1983
7- لبيد بن ربيعة العامري	مكتبة الأندلس، بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981
8- شعر المتوكل الليثي.	مكتبة الأندلس، بغداد 1971
9- شعر الحارث بن خالد المخزومي.	مطبعة النعمان، النجف 1972، دار القلم، الكويت 1983
10- الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه.	دار التربية، بغداد 1972، مؤسسة الرسالة، بيروت 1997، 1985، 1990، 1995، 2000 جامعة قار يونس، بنغازي 1993
11- شعر عبدة بن الطبيب.	دار التربية، بغداد 1972
12- شعر عبد الله بن الزّبير الأسدي.	وزارة الإعلام، بغداد 1974

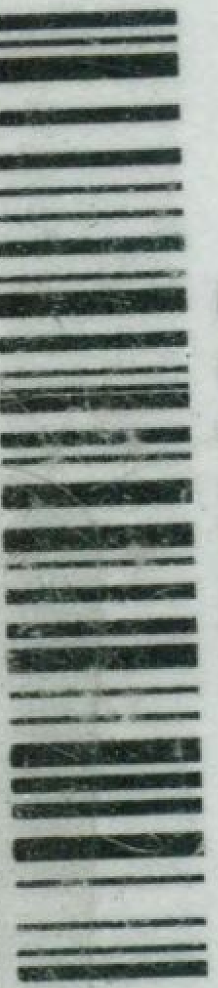
13- شعر أبي حية النميري	وزارة الثقافة، دمشق 1995
14- شعر عمرو بن شأس الأسدي	مطبعة الآداب، النجف 1976 دار القلم، الكويت 1983
15- شعر عمر بن لجأ التيمي.	مطبعة الحكومة، بغداد 1976 دار القلم، الكويت 1981
16- الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية. (ترجمة عن الإنجليزية).	منشورات جامعة بغداد 1976
17- ديوان الطغرائي (بالمشاركة).	مطبعة الحكومة، بغداد 1976 دار القلم، الكويت 1983
18- شعر هدبة بن الخشرم العذري	وزارة الثقافة، دمشق 1976 دار القلم، الكويت 1985
19- أصول الشعر العربي. د. س. مرجليوث. (ترجمة عن الإنجليزية).	مؤسسة الرسالة، بيروت 1978 1981، 1988 جامعة بنغازي 1994
20- عبد الله بن الزبعرى حياته وتحقيق شعره.	معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1978، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981
21- كتاب المحن - لأبي العرب التميمي (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983، الطبعة الثانية 1988، الطبعة الثالثة 2006
22- ديوان أحمد بن يوسف الجابر. (بالمشاركة) دراسة وتحقيق.	مركز الوثائق، جامعة قطر 1984
23- الزينة في الشعر الجاهلي	دار القلم، الكويت 1984
24- قصائد جاهلية نادرة (دراسة وتحقيق).	مؤسسة الرسالة، بيروت 1982، 1988

25- شعر خداش بن زهير العامري. (دراسة وتحقيق).	مجمع اللغة العربية، دمشق 1976
26- الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) للملك الرسولي (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987
27- الملابس العربية في الشعر الجاهلي.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1989
28- كتاب الردة للواقدي. (تحقيق)	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990
29- كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل للوشاء (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991
30- منهج البحث وتحقيق النصوص.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993
31- الخط والكتابة في الحضارة العربية	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993
32- أمالي المرزوقي (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995
33- المستشرقون والشعر الجاهلي. (بين الشك والتوثيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997
34- الكتاب في الحضارة الإسلامية	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998
35- كتاب المنتخل للميكالي. (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000
36- محمد بن عبد الملك الزيات. سيرته. أدبه. تحقيق ديوانه.	دار البشير، عمان 2002

37- المحاضرات والمحاورات للسيوطي (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2002
38- محن الشعراء والأدباء وما أصابهم من السجن والتعذيب والقتل والبلاء.	دار الغرب الإسلامي بيروت 2003
39- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأحمد بن فضل الله العمري (تحقيق) المجلد العاشر.	المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة 2003
40- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. لأحمد بن فضل الله العمري (تحقيق). المجلد والرابع والعشرون.	المجمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة 2004
41- الشعر الإسلامي والأموي	دار البشير، عمان 2005
42 - الغزل العذري	دار البشير، عمان 2005
43- المجموع اللفيف. (تحقيق). للقاضي الأفطسي الحسيني	دار الغرب الإسلامي بيروت 2005
44 - مجالس العلماء والأدباء والخلفاء. مرآة للحضارة العربية الإسلامية	دار الغرب الإسلامي بيروت 2005
45- بيت الحكمة ودُور العلم في الحضارة الإسلامية	دار الغرب الإسلامي بيروت 2006
46 - الحنين والغربة في الشعر العربي	دار مجدلاوي - عمان 2007
47 - مؤنس الوحدة لابن الأثير. تحقيق	دار مجدلاوي - عمان 2008
48 - كتاب التحف والأنوار المنتخب من البلاغات والأشعار للثعالبي	دار مجدلاوي - عمان 2009

كتاب التحف والأنوار

المنتخب من البلاغات والأشعار



Dar Majdalawi Pub.& Dis
Telefax : 5349497 - 5349499
P.O.Box : 1758 Code 11941
Amman - Jordan



دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
تليفاكس : ٥٣٤٩٤٩٧ - ٥٣٤٩٤٩٩
ص.ب : ١٧٥٨ الرمز ١١٩٤١
عمان - الاردن

www.majdalawibooks.com
E-mail:customer@majdalawibooks.com

ISBN 978-9957-02-337-9 (ردمك)

Design By Majdalawi